المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

تأثير العلاقات الإسرائيلية-المغربية على الأمن القومي الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

تحت إشراف: **البروفيسور مصطفى صايج**

إعداد: **بلوطي جيهان**

أعضاء لجنة المناقشة

الرتبة العلمية،اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د.تاحي طارق	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**رئيسا**
د.مصطفى صايج	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**مشرفا ومقررا**
د. بن دادة كلتوم	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**عضوا ومناقشا**

جوان1443/2022

شكروتقدير

الحمد لله حمدا خالدا مع خلودك والحمد لله حمدا دائما لا منتهى له دون مشيئتك، الحمد لله حمدا يليق برب النعم الذي وفقني لبلوغ المنتهى وتحقيق هذه الغاية.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى السيد البروفيسور مصطفى صايج الذي أشرف على هذه المذكرة والذي ضحى بوقته الثمين من أجل نصحي وتوجيهي لإتمامه على أكمل وجه والذي لم يبخل علي بخبرته الطويلة ومعارفه القيمة فتقبل مني أستاذي فائق الاحترام والتقدير .

كما أشكر أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا العمل وكل أساتذتي الكرام في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، شرف كبير لي أنني كنت طالبة في هذه المدرسة وجزء من هذه العائلة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل ما أملك في هذه الدنيا

إلى أول من آمنوا بي وأول من أعطاني نفس الحياة وفرصة النجاح

إلى والديا اللذان لم يعاتبونني يوما على فشل بل شجعونني لأنجح من جديد

إلى أمي حبيبتي ورفيقة دربي أول أساتذتي وآخرهم التي كانت معي في جميع الأوقات

الى أبي سندي الذي لايميل وذرعي الذي لا يمل الى من تعب من أجلي راحتي

إلى من أراد أن أكون أفضل نسخة مني زوجي من كان إلى جانبي دوما وكل عائلته

الى كل أفراد عائلتي الذين غمروني بدعائهم ودعمهم الى أساتذتي وزملائي عائلتي الثانية في المدرسة.

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة العلاقات المغربية الإسرائيلية ومدى تأثيرها على الأمن القومي الجزائري، حيث حاولت تفكيك أهداف التغلغل الإسرائيلي في المغرب وفي القارة الإفريقية، وتبيان أدواته وأساليبه المختلفة الترغيبية منها والترهيبية من خلال وصف وتحليل النشاط الإسرائيلي انطلاقا من البعد التاريخي للعلاقات ومحاولة إسقاطه على حاضر ومستقبل التطبيع.

Abstract :

The study dealt with the Moroccan-Israeli relations and their impact on the Algerian national security, as it tried to dismantle the goals of the Israeli penetration in Morocco and the African continent, and to show its different tools and methods, both enticing and intimidating, by describing and analyzing the Israeli activity based on the historical dimension of the relations and trying to overthrow it on the present and future of normalization.

مقدمة

بدأ تغير أوضاع العرب والمسلمين بعد زرع اليهود في فلسطين، وبعد التخلي عن القضية الفلسطينية وبداية إقامة علاقات مع إسرائيل قصد إقامة سلام، لكن ليس السلام بمفهوم انسحابهم من الأراضي العربية المغتصبة واستقلال فلسطين، وإنما علاقات ودية وقوية تحوز على كامل المجالات قصد تحقيق التنمية على حساب مقاربة الأمن مقابل السلام. حاولت إسرائيل توسيع علاقاتها في إقليمها الشرق الأوسط وخارج إقليمها، وكانت بداياتها عبارة عن اتصالات سرية وزيارات غير رسمية في فترات زمنية متباعدة ثم تطورت الى غاية إقامة مفاوضات وكانت أول دولة عربية تقيم علاقات هي مصر عند زيارة أنور السادات الى القدس. وانتهى المسار الى تطبيع شامل ورسمي مع عدة دول أخرى. وكانت تسعى دائما إسرائيل إلى توسيع علاقاتها مع الدول الإفريقية وبروز وجودها، مدركين حجم المكاسب التي سيحققونها خاصة أن إفريقيا قارة لها من المقدرات والثروات وتحتل مكانة مهمة في المنظمات الدولية. مستغلة أدوات وطرق لتغلغلها في القارة انطلاقا من تشخيصها لما تحتاجه القارة من أمن ومشاريع إنمائية وتكنولوجيا.

شهد التوسع الإسرائيلي في إفريقيا تباين بين الشمال والجنوب، حيث كانت أغلب علاقاتها مع الدول في أقاليم جنوب ووسط إفريقيا دون الشمال نتيجة لعدة متغيرات تحكم هذا التقارب والتقاطع. هذا ما خلق فجوة مكانية بدأت إسرائيل في تداركها منذ التطبيع مع المغرب. كانت لإسرائيل نفس الأجندة والإستراتيجية في المملكة المغربية باعتبارها تتقاسم مع الدول الإفريقية نفس المميزات ونفس الاحتياجات، حيث بدأت ملامح العلاقات بين المغرب وإسرائيل منذ 1973 وبقيت السلطة الملكية تنكرها وتعتبرها مجرد إشاعات إلى حين العلاقات الرسمية والمعلنة سنة 2020. هذا ما اعتبرته الجزائر تهديدا لأمنها ومصدرا لزعزعة لحمتها الشعبية. باعتبار أن تداعيات هذا التقارب زادت من ثقة المغرب ومكاسبه جراء الدعم الأمريكي، وهذا ما جعل الجزائر تتخذ قرارات وقائية للتكيف مع هذه التهديدات المغربية الإسرائيلية.

أهمية الدراسة

- تتمحور الدراسة حول شمال إفريقيا والتي هي منطقة إستراتيجية وجيوبوليتيكية، وساحة تنافس لقوى عظمى والكبرى منها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين،بريطانيا،إسرائيل،فرنسا،... باعتبارها تحظى بموقع مهم يجمع بين القارات ويطل على أهم الممرات البحرية في العالم ومسرحا للموارد الطبيعية الغير مستفيد منها والقدرات الغير مفعلة. حيث أنها من أكبر القارات التي تضم دولا منتجة للنفط ومنتجة للمعادن كالذهب والكوبالت والألماس والحديد واليورانيوم. كما تمثل العمق العربي الذي شكل لها التنافس الدولي هاجسا أمنيا. كما أنها تعتبر كتلة تصويتية وتحتل مكانة مهمة في المحافل الدولية ما جعلها تؤثر على مسار القضايا والمساءل الدولية.
- يدرس الموضوع الفجوة المكانية التي خلفتها أدبيات الدراسة، والتي أهملت إقليم شمال إفريقيا وركزت على أقاليم الأخرى من القارة مع أن التغلغل الإسرائيلي لم يقتصر على دول دون أخرى أو أقاليم دون أخرى والدليل هو شعار إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات تطبيقا للعقيدة الصهيونية التي تتمحور حول التوسع والسيطرة وإقامة علاقات راسخة وطويلة الأمد مع دول خارج إقليمها بهدف تهديد الأمن المائي للدول العربية، وضمان مصالحها والمصالح الغربية في الدول المختلفة.
- تعتبر العلاقات الإسرائيلية المغربية ليست حديثة، إنما تعود إلى علاقات تاريخية منذ الملك الحسن الثاني، فتهتم الدراسة بتحليل هذه العلاقات ومحاولة إسقاط العلاقات الإفريقية عليها وفهم أهدافها والمكاسب المحققة من ورائها لكلا الطرفين، وتبيان الطرق المستخدمة والأساليب والأدوات التي جعلت إسرائيل تتغلغل بسهولة وبسلاسة.

استثمرت إسرائيل في كل الجوانب في المغرب التي من شأنها خدمة مصالحها في الإقليم المغاربي. وسعت في نفس الوقت إلى التواصل مع الجالية اليهودية في المغرب وكسبها وإغرائها للهجرة

إلى إسرائيل وتهريبها مما لتجميع اليهود ومنع اندثارهم حول العالم كما لتملئ النقص الديمغرافي باعتبارها تملك أرض بلا شعب.

- تبيان ما قد ينجر على هذه العلاقات المغربية الإسرائيلية من أحداث تتحكم في طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية، ومدى مساهمة هذه الأحداث في توقع اتجاه معين للعلاقة بينهما، باعتبارها تعبر عن تكرار ينتج نسق معين.

الإشكالية

إن التطبيع من بين القضايا التي غيرت في المنطقة العربية والعلاقات العربية-العربية والقضية الفلسطينية في كل المجالات: الأمنية، الاقتصادية، الدبلوماسية، السياسية، القانونية، الثقافية، الفكرية. والتطبيع المغربي الإسرائيلي غير أيضا في النسق الإقليمي المغاربي، لذلك تعالج الدراسة إشكالية هامة تتمثل في إيجاد العلاقة بين متغيرين التطبيع المغربي والتوجه الإسرائيلي نحو الإقليم المغاربي ومتغير الأمن في الجزائر ويمكن تحديده في التساؤل التالي: كيف أثر التطبيع الإسرائيلي - المغربي على الأمن الجزائري؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهي الدوافع التي جعلت إسرائيل تتوغل في المغرب ودفعت بها إلى توطيد علاقاتها مع المملكة؟
- ماهي الأدوات والإستراتيجيات المتبعة التي سهلت على إسرائيل التواجد في الإقليم المغاربي والتقارب المغربي؟
- ماهي الرهانات والتحديات التي تواجهها الجزائر كدولة مجاورة بعد التطبيع المغربي؟

الفرضيات:

- إن زيادة التغلغل الإسرائيلي في الإقليم المغاربي يعد السبب الرئيسي في التوتر الموجود بين المملكة المغربية والجزائر.
- إن المصالح المتبادلة بين إسرائيل والمغرب ساهمت في تدعيم الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة المغاربية .
- ان تعاظم التقارب بين إسرائيل والمملكة المغربية زاد من تهديد الأمن و الاستقرار الجزائري.

أدبيات الدراسة والدراسات السابقة

من خلال القراءات السابقة نلاحظ تناول العديد من الباحثين موضوع التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية، حيث اختلفت زوايا الدراسات ورؤى الدارسين مما طرح عدة إشكاليات أدت الى العديد من التفسيرات و التحاليل التي تحاول الإجابة عليها و من ضمنها أطروحة الدكتوراه للباحثة كلثوم بن دادة تحت عنوان "**البعد الأمني للسياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا التحديات الرهانات**" حيث تناولت الجانب النظري لمفهوم الأمن في العلاقات الدولية ومختلف ما طرأ عليه من تغيرات ومنه النظرية الأمنية الإسرائيلية المتغيرة كما تناولت مفهوم السياسة الخارجية وأهم محدداتها تجاه إفريقيا ومختلف الإستراتيجية التي تجعلها واقعا وما قد تؤدي إليه هذه الأخيرة من تحديات ورهانات إلى القارة.

من خلال مذكرة لونيس خبزاوي لنيل شهادة الماجستير بعنوان "**السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا دراسة حالة السودان**" حيث تناولت الدراسة مختلف أبعاد السياسة الإسرائيلية ومحدداتها ومكانة جنوب السودان فيها من خلال مبررات التدخل وما دور إسرائيل في انفصاله عن شمال السودان ونشاطه ومصالحه وانعكاسه على الأمن القومي العربي والسوداني.

أما مذكرة الطالب جرابة الصادق لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان "**الإستراتيجية الإسرائيلية للسيطرة على موارد المياه العربية**" حاولت تفكيك طبيعة ومضمون الإستراتيجية المائية الإسرائيلية ببعديها المحلي والإقليمي وتبيان انعكاساتها على الأمن والاستقرار في المنطقة العربية. سعت أولا لمعرفة حقيقة الأوضاع والموارد المائية لدول منطقة الشرق الأوسط. ثم تم طرح إستراتيجية إسرائيل للسيطرة على موارد المياه العربية باعتبار أن المياه هي جوهر لإنشاء الوطن القومي لليهود.

وبالنسبة الى مذكرة ماجستير من إعداد الطالب **ياسمينة بوكلعراس** بإشراف عبد الوهاب بن خليف بعنوان **السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي (ما بعد الحرب الباردة)**، طرحت الدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية ومقوماتها ومبادئها التي تحكم الإستراتيجية الإسرائيلية والتي جعلتها تتجه إلى دراسة جيواستراتيجية إقليم القرن الإفريقي. كما بينت أهم العوامل الجيوبوليتيكية والأيديولوجية والسياسية والإقليمية والدولية وتداعيات وجودها في المنطقة التي عمقته من خلال أدوات مختلفة.

ومن خلال مذكرة الطالب **بالي محمد الهادي** لماجستير بعنوان **العلاقات الأثيوبية الإسرائيلية بعد نهاية الحرب الباردة**، تناولت الدراسة في ثلاث فصول حيث فصلت في طبيعة العلاقات وتبيان أسبابها ومضامينها ودوافعها وتبيان مجمل التداعيات المترتبة عن تعزيز هذه العلاقات على المستويين الإقليمي والدولي ومختلف السيناريوهات المحتملة لهذه العلاقات.

وقدمت الطالبة **هلا أنور المجالي** مذكرة بعنوان **العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية وأثرها على الدول الأفروعربية** (مصر-موريتانيا) حالة دراسية للفترة 1990-2007 رسالة ماجستير في جامعة مؤتة 2008، عرفت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية أبعاد متعددة سياسية واقتصادية وعسكرية ومستويات مختلفة. كما بينت أهداف الاهتمام الإسرائيلي بهذه القارة ووضحت الوسائل والأساليب التي انتهجتها من أجل توطيد هذه العلاقات. مع البحث على المناطق المحورية في القارة وطرق تطويقها.

معوقات الدراسة

من بين الصعوبات التي واجهتها الدراسة في هذا الإطار، هي صعوبة الوصول الى المراجع المتعلقة بالإقليم المغاربي والمتعلقة بالتطبيع المغربي باعتباره من القضايا الحديث مع غياب المصادر المباشرة من مراكز البحث الإسرائيلية لعدم التمكن من اللغة العبرية وهذا ما نتجت عنه دراسة تقوم على مصادر مترجمة.

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1. الصهيونية

الصهيونية بالمعنى الديني: تشير كلمة صهيون الى جبل صهيون والقدس والى الأرض المقدسة ككل في التراث الديني اليهودي كما تشير الى بنت صهيون وهم اليهود كجماعة يهودية. ولكلمة صهيون دلالات دينية ومرجعية في الذاكرة الجماعية والدليل ما جاء في المزمور لجماعة يسرائيل عند تهجيرهم من بابل**"جلسنا على ضفاف أنهار بابل ذرفنا الدمع عندما تذكرنا صهيون"**[1] وهناك دلائل أخرى في الكتاب المقدس.

أما بالنسبة الى العيش في فلسطين، الصهيونية بمعناها الديني هي عبارة عن فعل ديني يدل على التقوى وعلى العمل من أجل الثواب في الآخرة، وأن الرجوع الى أرض الميعاد هو حسب مايريده الرب وهذا ما يتناقض مع الصهيونية الاستيطانية.

كما تدل الصهيونية في أوروبا على أن اليهود يزعمون هو "شعب عضويا مختار" أرضه هي فلسطين ويجب تهجيرهم إليها ويطلق عليها **"اليهودية المسيحية"** ظهرت خاصة في الأواسط البروتستانتية في انجلترا وفي الولايات المتحدة الأمريكية. كما لها توجهات أخرى مثل ما يطلق عليها **"صهيونية الأغيار"** ما جاء نتيجة لانتشار العلمنة في الأواسط الغربية تطالب بتهجير اليهود الى فلسطين انطلاقا من أسباب تاريخية وسياسية تجعل من اليهود شعب مضطهد ومنبوذ.

[1] **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبد الوهاب المسيري،(القاهرة: دار الشروق،1999ط1)، ص، 199

التقى مفهوم الصهيونية مع المشروع الاستعماري في العالم العربي والإسلامي، والذي تبلور مع سمات المشروع في منتصف القرن التاسع عشر 1880 الذي لخصه شافتسبري في مقولة أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض ونشطته المنظمة الصهيونية لكن الى نهاية القرن التاسع عشر لم تكن هناك علاقة بين اليهود أو اليهودية بالصهيونية كفكرة أو مفهوم أو مشروع سياسي أو اقتصادي أو عسكري. وهي منظمة تضم الحزب القومي السياسي مع الحزب العملي "أحباء صهيون". فأصبحت الصهيونية الدعوة القومية اليهودية حيث اعتمدت على السمات اليهودية بدلا من الدين الصهيوني للوصول الى أهداف من خلال

العمل السياسي. بعد المؤتمر الصهيوني الأول 1897 تم تحديد المصطلح وتم إعطاء صفة الى الصهيوني هو من يؤمن ببرنامج بازل وبأهداف المنظمة ومطامحها. وعرف المصطلح عدة تفرعات مثل الصهيونية السياسية ولكل منها خصائصها وأساليبها ثم المفهوم الغربي للصهيونية تم ضبطه في وعد بلفور وأكد أن اليهود أصبحوا شعبا بلا أرض وفلسطين أصبحت أرضا بلا شعب. أضيف الى كل التفرعات البعد الثقافي والديني ما جعل الصهيونية تعبر عن إثنية ثم ظهرت الصهيونية الديمقراطية، الديمقراطية العمالية... هذا ما نتج عنه في الواقع تقسيم للصهيونية منها صهيونية توطينية وصهيونية استيطانية لكن في الأغلب يتم الخلط بين كلهما ويعبران عنهما بكلمة صهيونية رغم الاختلاف الكبير بينهما. أما حاليا فتعني بالنسبة للعالم العربي الإسلامي الاستعمار الاستيطاني لفلسطين الذي ترسخ بدعم غربي.[1]

يعتبر هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية من خلال وضعه للأساسيات والدليل رسالته الى السلطان العثماني: **"نحن اليهود نحتاج الى من يحمينا في العالم ونحن نريد لهذا الحامي أن يستعيد قوته"** مقابل تقليل الديون حسب ما لمح له، واعتبرها وسيلة لحل ما يعرف **"المسألة اليهودية"** في أوروبا وهو التيار للدفاع على عن العرق اليهودي الذي يحمل السمات العرقية بدلا من الدين اليهودي ومحاولة إيجاد حل للكتلة الديمغرافية اليهودية الموجودة في كامل أنحاء العالم، لكن عبد الوهاب المسيري اعتبرها أنها ظهرت

[1] **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبد الوهاب المسيري،(القاهرة: دار الشروق،ط،19991)، ص 199،21،19،197

قبل هذا العداء وفي غير جغرافية اليهودية. واعتبر أن هدفها ليس كما يروج له بل بالعكس تكن العداء لليهود ولا تدافع عن المسألة اليهودية. ووصفها هرتزل بأنها **"فكرة استعمارية، ستبنى على غرار مشاريع الاستعمار الاستيطاني المنطلق من القارة الأوروبية"** حيث تحافظ على علاقات قوية مع أوروبا التي تحفظ أمنها ووجودها والدليل على أنها وجه آخر للاستعمار هو الدعم الدائم الأمريكي وحماية إسرائيل للمصالح الأمريكية وهذه التبعية تعكس التشابه بين الفكرتين.

ويجدر الإشارة إلى أن المعنى الإسلامي للمصطلح هو الأقرب بالدليل الأفعال التدميرية والاضطهادية الممارسة في حق الشعب الفلسطيني وقمعهم في أرضهم وتدنيس مقدساتهم بدون أي حق مشروع وسلب حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية.

2. **اليهودية اصطلاحا:**

تشير اليهودية للإشارة إلى الممارسات الدينية التي يقوم بها اليهود والى مقاطعة يهودا ثم الى عقيدة سكانها، وأصبحت كلمتا يهودية وتوراة مترادفتين والفرق هو أن مصطلح "يهودية" يشير الى الجانب البشري بينما مصطلح "توراة" يشير الى الجانب الإلهي. وظهر المصطلح في العصر الهليني وهذا ما تم انتقاده أن هذه المرحلة المبكرة من تاريخ اليهودية التي تسبق تدوين العهد القديم لأن العبرانيين فيها لم يصبحوا بعد يهودا ما أطلق عليها "مرحلة عبادة يسرائيل". كما إن اليهودية تتميز كنسق ديني بغياب التجانس والتعددية المفرطة التي تصل الى التناقض، تأقلمت واستوعبت الكثير من الحضارات وتأثرت بالديانات الأخرى المسيحية والإسلام هذا ما جعل الهوية اليهودية معقدة وصعب التعريف بها. كما أن تقاليدها الشفوية بمثابة شريعة شفوية والتي هي مجموعة من فتاوي وأحكام وأساطير لتفسير أسفار العهد القديم تداولها حاخامات اليهود شفهيا على مدى طويل. جمعت في القرن الثاني ميلادي في كتب أهمها التلمود، وهي تعادل

الشريعة المكتوبة. تمكنت الصهيونية من العقيدة اليهودية وسيطرة عليها حيث أصبحت الصهيونية هي الوجه الآخر لليهودية، فجعلت اليهودية كعقيدة تتأثر بعدة تغيرات وتخضع لها، فغيرتها شكلا ومضمونا.[1]

<u>إسرائيل/يسرائيل:</u> تدل كلمة إسرائيل على الدولة الصهيونية، والإسرائيليون هم سكانها. أما كلمة يسرائيل فتدل على المعنى الديني الأصيل. واليسرائيليون هم العبرانيون القدامى باعتبارهم جماعة دينية.[2] كما أن "يسرائيل" كلمة عبرية قديمة غامضة المعنى، تتكون من قسمين "يسرا" ومعناها الذي يحارب أو يصارع و"إيل" ومعناها الإله. ويسرائيل معناها (الذي يصارع الإله) أو (جندي الإله إيل) وهي تدل على القداسة والصراع. وهي مأخوذة من الأساطير الأولى لاعتقاد أنها إسما ليعقوب عليه السلام بعد أن صارع الإله، وأجبره على أن يباركه مما اكتسب سمات مقدسة جعلته فوق البشر. ثم عبرت الكلمة على نسل يعقوب.

واصطلاحا هي تصف اليهود بوصفهم شعبا مقدسا وتعني فلسطين بوصفها أرضا مقدسة. والإسرائيلي اليوم هو المواطن القانوني في دولة إسرائيل. وهو يختلف عن اليسرائيلي القديم الذي يشير الى العبرانيين كجماعة دينية.[3]

---

[1] **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبد الوهاب المسيري، (بيروت:دار الشروق، الط،19991)،ص 20

[2] عبد الوهاب المسيري،مرجع سابق،ص43

[3] عبد الوهاب المسيري،مرجع سابق، ص103

الإطار المنهجي:

- **المنهج التاريخي:**

يعتبر المنهج التاريخي من أكثر المناهج التقليدية انتشارا، وهو من المناهج الأولى التي عرفها حقل العلاقات الدولية، يساعد على تبسيط العلاقات السياسية بين الدول وفهم المراحل الزمنية والمنعرجات التاريخية التي من خلالها يمكن معرفة السياسات المتبعة من طرف الدول وتفسيرها وثم التنبؤ بمستقبل الأحداث. يعني أنه يهدف الى الاستفادة من الماضي وجمع المعلومات والأدلة التاريخية من خلال تمحيصها ونقدها وإعادة تقديمها على أساس أنها مرجع وحقائق علمية، وهي الطريقة التي تخول الباحث الى تحليل ظاهرة علمية، واستيعاب اتجاهات تطورها وظواهرها في الحاضر والعوامل والأسباب المؤدية الى ذلك من خلال بعدها التاريخي.[1]

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من المناهج الشائعة في البحث العلمي والمهمة في العلوم الإنسانية، يهدف الى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع حيث يفسرها وبينها من خلال وصفها وصفا دقيقا. كما يسعى الى تبيان أبعادها وخصائصها المختلفة الكمية منها والكيفية وإظهار جوانبها واستخلاص نتائجها وأسبابها. كما يفسر هذا المنهج مدى ارتباط المتغير المستقل للظاهرة بالمتغيرات الأخرى بمعنى كيف يؤثرون على بعضهم مع تبيان نوع العلاقة التي تجمع بينهم، وذلك راجع إلى حيازته على عدة مناهج وأساليب فرعية أخرى تسهل على الباحث تحليل وتشخيص الظواهر وليس فقط التعرف عليها من خلال جمع البيانات والمعلومات الوصفية، مما يجعله منهج مرن متصل بعدة مناهج أخرى تخول الباحث الذي يستخدمه إن

---

[1] علي عودة العقابي، **"العلاقات السياسية الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والتاريخ والنظريات"**،(بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،الط1، 1996)ص14

يكون نظرة شاملة حول الظاهرة المراد دراستها. والهدف الرئيسي هو التنبؤ بمستقبل هذه الظواهر للوقاية من تداعيات والاستعداد لها لكن الاستشراف بالظواهر يبقى محدود.[1]

[1] "المنهج الوصفي التحليلي الملامح العامة للمنهج الوصفي"، في: https://mothakirat-takharoj.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A-pdf/ (2022/06/12)

الفصل الأول: دو افع التواجد الإسر ائيلي في المغرب:

يقدم هذا المحور مدخلا لفهم الإستراتيجية الإسرائيلية التي تنتهجها عند التخطيط للتغلغل في الأقاليم والتوسع حيث ننطلق من طرح أهدافها العامة باعتبارها لها نفس الأهداف مع اختلاف الجغرافيا أو الزمن. فأهداف إسرائيل في الشرق الأوسط هي نفس أهدافها في إفريقيا: الحصول على مكاسب اقتصادية، دبلوماسية، عسكرية تحمي بها أمنها القومي باعتبار أن نشأتها ليست مشروعة وشرعية.

شرح سلطان حطاب سياسات التغلغل الإسرائيلية الأولى: "....تعرضت العلاقات لمراحل مد وجزر مختلفة باختلاف الظروف السياسية في المنطقة والعالم. ففي المرحلة الأولى، من عام 1948 إلى 1956، اقتصرت علاقات إسرائيل بإفريقيا على دولتين فقط هما ليبيريا والحبشة. أما المرحلة الثانية، فقد امتدت بين العامين 1957 و1962 وتميزت بالبعثات الاستطلاعية الإسرائيلية في محاولة لمد جسور أشد متانة مع القارة السمراء. وأثمرت هذه الجولات بشكل واضح حيث أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وعدد من الدول الإفريقية، أبرزها السنغال وغانا وساحل العاج وغينيا. وقد نفذت إسرائيل الى هذه الدول من خلال علاقاتها المميزة مع فرنسا باعتبار هذه الدول مستعمرات فرنسية سابقة. ثم توالت الاختراقات الدبلوماسية في إفريقيا حيث أقيمت العلاقات مع النيجر وتينزانيا ..." استخلصت سياسات إسرائيل في المساعدات التقنية في مجالات الزراعة والري والتنمية المحلية وتنظيم منظمات الشباب.[1]

[1] عبد الرحمان حمدي،"**الاختراق الإسر ائيلي لإفريقيا**"، (قطر:منتدى العلاقات العربية والدولية ،ط1، 2015)، ص43,37

المبحث الأول:أهداف إسرائيل في القارة الإفريقية

يعتبر الأمن هو الهدف المشترك لأغلب الدول لتحقيق بقاءها في الساحة الدولية، والأمن القومي لإسرائيل هو الهدف الذي تبني عليه كل إستراتيجياتها ونشاطاتها السياسية حيث يخضع أمنها القومي لإملاء واقعها الجيوبوليتيكي وتطلعاتها الإستراتيجية آخذة بعين الاعتبار عجز إمكانياتها الاقتصادية القائمة على المساعدات الأمريكية والعامل البشري المحدود[1] ووضعها الجغرافي والسياسي الغير مشروع مقارنة بنظيرها من الدول العربية.[2]

ارتبطت نظرية الأمن بعاملين أساسيين هما: السكان أي قوة الدولة الديمغرافية والأرض وإمكانية الاستفادة من إقليمها والسيطرة عليه، فباعتبارها كيانا استعماريا أغتصب أرض فلسطين فإن مشكلة أمنها هي مشكلة بقاءها واستمرارها على هذه الأرض. كما كانت قائمة على عدة عوامل أخرى تجعل هذه الظاهرة المركبة يمكن تحقيقها، كالتوسع في أقاليم أخرى ومتابعة عمليات الاستيطان، تجميع يهود العالم في دولة إسرائيل والقيام بتسهيلات للتهويد من طرف المؤسسة الحاخامئية لتحقيق شعار إسرائيل الكبرى التي تمتد من الفرات الى النيل و دون ذلك يحد من سياستهم حسب ما صرح به سالاي ميريدور رئيس الوكالة اليهودية.[3]

انطلاقا من هذه الأطروحات والأفكار الصهيونية التي هي جوهر التحركات الإسرائيلية اليوم، التي تشجع على التواجد في كل العالم فإسرائيل تسعى الى الهيمنة في إطار محيطها الشرق أوسطي وشد الأطراف نظم الجوار الإقليمية الكبرى[4] ومن ثم التغلغل في القارة الإفريقية، والتي يمكن تلخيصها في الأهداف الدبلوماسية، السياسية، الجيوسياسية، الاقتصادية والثقافية.

---

[1] عبد الوهاب المسيري، "**الصهيونية و خيوط العنكبوت**"، (دمشق: دار الفكر،ط1، 2006)، ص30

[2] علاء طاهر، "**حرب الفضاء و نظرية الأمن الإسرائيلي**"، (باريس: دار الصلاح للدراسات الإستراتيجية ، ط1، 1991)، ص52

[3] عبد الوهاب المسيري، مرجع نفسه،ص 27

[4] عبد الرحمن حمدي،مرجع نفسه، ص 14

المطلب الأول: المكاسب الدبلوماسية

- **كسب الاعتراف الدولي والتأييد الدولي:**

جعل إسرائيل واقع موجود يجب التعامل معه والاعتراف به خاصة من طرف الدول العربية، يستوجب كسب الشرعية والاعتراف الدولي اللذان يعتبران من مرتكزات السياسة الخارجية الإسرائيلية، فنشأة إسرائيل لم تكن عادية مثل أغلب الدول لذلك سارعت الى توسيع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول العالم، اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية في 15 ماي 1948.[1] وحاولت دائما كسب علاقات موسعة مع الدول الواقعة خارج الإقليم الغربي المؤيد لها مسبقا وباعتبار الدول الإفريقية تعبر عن كمها في المحافل الدولية، سعت إسرائيل لكسب دعمها او حتى حيادها عن التصويت في القضية الفلسطينية وعدم استعمالهم آلية الشرعية الدولية لتشجيع الدبلوماسية الفلسطينية أو القرارات الأخرى، وإن حازت على ذلك فهو دليل بارز عن دبلوماسيتها وقوتها الناعمة في إفريقيا ما يجذر مكانتها في القارة، باعتبار إسرائيل في سعي دائم الى الخروج من عزلتها من خلال سياستها الخارجية في إفريقيا وتوطيد علاقاتها مع إفريقيا في خضم مجموعة من التبادلات السياسية و الاقتصادية وأمنية وعسكرية، لما تتميز به المنطقة من مكانة ووزن سياسي وإستراتيجي ما أكدت عليه وكالة ماشاف للتعاون الدولي حيث نتائج التصويت على طلب فلسطين الانضمام إلى هيئة البريد الدولية في 2019 أن 56 دولة أيدت طلب الفلسطيني وعارضته 7دول وامتنعت 129 دولة عن التصويت دليل واضح على بلوغ إسرائيل لهدفها.[2] كما أن الدول الإفريقية بعيدة عن مجمل مخرجات الصراع العربي الإسرائيلي و لا تقف الى أي من الطرفين يخولها بالتدخل لتسويته كوسيط، كله في إطار تحقيق الحدود الآمنة للدولة العبرية.[3] تدرك إسرائيل أن

---

[1] لونيس خبزاوي، "**السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا دراسة حالة السودان**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام ،2016 - 2017)، ص13

[2] كلثوم بن دادة، "**البعد الأمني للسياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا التحديات والرهانات**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2020)،ص 95

[3] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص15

التأييد السياسي في المحافل الدولية سيجلب وبالضرورة ضعف سياسي عربي وظهر ذلك عند اعتداء إسرائيل على سوريا ومصر سنة 1967 انحازت الأغلبية الإفريقية الى صف إسرائيل.[1]

وحسب ما قاله **بن جوريون:"إن الطريق الأكثر ضمانة للوصول الى السلام والتعاون مع جيراننا لا يكون بدعوة شعب إسرائيل ووعظه بالسلام كما يفعل بعض محبي السلام من البسطاء و لكن عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء الذين سيفهمون أهمية إسرائيل وقدرتها على المساعدة في تقدم الشعوب النامية و الذين سينقلون ذلك المفهوم الى جيراننا..."** فرغبتها في فك العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية و إفشال مساعيها أي مكسب إسرائيل هو بالضرورة فشل للعرب على أساس قواعد النظرية الصفرية التي تقام في إفريقيا، يظهر ذلك في تصريح **" أبا ايبان" يؤكد هذا: نحن قلنا أن الوضع الطبيعي بالنسبة لإسرائيل هو الانسجام الإقليمي، و إذا تعذر ذلك فسنعمل على ورع العلم الإسرائيلي في مئات العواصم و نعمل على خلق وجود دولي لإسرائيل يمتد عبر جميع قارات العالم.**[2]

فكلما كسبت إسرائيل تحالفات أو أصدقاء كلما كانت لها مكانة عالمية مهمة تفوق جغرافيتها، توثر بها على سياسات العرب التي تسعى إلى محاصرتها وتضمن بها أمنها القومي واستمرار وجودها كما تدرك إسرائيل حجم العائدات الإستراتيجية إن عززت علاقاتها بغرب وجنوب إفريقيا من بينها الوصول الى نقاط ضعف الدول العربية من جغرافيا لا يتوقعونها.[3]

---

[1] حسين حمودة مصطفى،**إسرائيل في أفريقيا**،(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،ط1،2011)ص106

[2] عبد الوهاب خريف،"التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا"، **مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية**، العدد الثالث، ب د ت ن، ص 54
أنظر أيضا: عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص15

[2] هايل السموحي الدمشقي العنزي، "**مخاطر تنامي العلاقات الإسرائيلية الإفريقية على النظام الإقليمي العربي" دراسة حالة القرن الإفريقي**"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية،(جامعة آل البيت: معهد بيت الحكمة، 2012) ،ص67
وانظر ايضا: حسين حمودة مصطفى،مرجع سابق، 98,97

- **<u>إستعطاف الرأي العام</u>**

عملت إسرائيل على كسب عقول الشعوب ودعم الرأي العام بالاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، من خلال تقديم بعض المساعدات وبناء البني التحتية ومن ثم السيطرة على كل القطاعات مع يجعل هناك تأمين لتغلغلها في إفريقيا[1]، محاولة التحكم في التنشئة السياسية لتلك الشعور من خلال برامج فكرية وتربوية تعمل على ترويج إسرائيل على أنها أفضل نموذج ديمقراطي متطور تكنولوجيا يتقن التلاعب بأفكار وفلسفة الدول لخلق نخب تابعة لها تخدم مصالحها في دولهم وتؤمن من خلالهم الإستراتيجية الأمريكية ونفوذها ومصالحها مع تشجيع المعاملات تحت غطاء ليبرالي رأسمالي مع نبذ كل ماهو اشتراكي أو ما يدعو إلى إقامة علاقات مع الدول العربية أي إبعاد العرب عن عمقها الإستراتيجي. إن كسب الرأي العام يضعف التأييد الإفريقي للقضايا العربية خاصة الصراع العربي الإسرائيلي والوقوف الى جانب الرأي المخالف للمصالح الإسرائيلية ما يحقق وجودها وأمنها القومي، حيث قال بن غورين "**على إسرائيل أن تخلق الظروف الدولية التي تقوي من أمنها القومي**" مما غير نظرت الدول الإفريقية الى الدول العربية والى إسرائيل التي بدت له كضحية.[2]

هذا ما يجعلها تستغل قوتها البشرية في نشاطاتها التجارية والاقتصادية بأسعار رخيصة وفي زيادة كتلتها السكانية خاصة من خلال الاستفادة من الجالية اليهودية هناك هذا في إطار منظور تكتيكي يهدف إلى إقامة وطن لليهود منذ تأسس الحركة الصهيونية وعندما قرر مؤسسها تيودور هرتزل وقد قررت المنظمة الصهيونية ذلك كحل لمشكلة يهود روسيا بعد تعرضهم للاضطهاد رغم الرفض إلا أن الفكرة لا تزال حية، انطلاقا من فكرة أن الشعب الإفريقي والشعب اليهودي متشابهين في الخبرة والمعاناة ومن حيث سيرورة التاريخ،[3] وإدعاء جماعات أثنية وعرقية أنها تشترك مع إسرائيل في الديانة أو العرقية اليهودية مما جعل

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه،ص 91

[2] هلا أنور المجالي، مرجع نفسه، ص54

[3] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص 16

منها محل استقطاب من أجل ترحيلها الى أرض الميعاد من جهة ومحل استغلال من أمريكا كأداة إستراتيجية في نشاطاتها في القارة من جهة أخرى حيث أخرجت من هذه الجماعات قادة يحافظون على مصلحتها وفي إطار خلق نوع من التوازن الإقليمي.[1]

وهذا ما يعرف بالتطبيع الثقافي وهو عبارة عن تغيير الأفكار السيئة عن إسرائيل، وإزالة العداء الذي تكرس في المجتمعات العربية والذي تجذر في العقلية والروح العربية مما جعل هناك مقاومة شديدة لكل ماهو يهودي أو صهيوني وكان الهدف منه هو إخماد هذه المقاومة ونزع أي سلاح يحاول مواجهة إسرائيل ،من خلال جعل كل قناعات الأفراد ومبادئ وثوابت الدول تهتز، تصبح تتعامل مع إسرائيل عاديا وتتقبل التعامل معها، وهذا ما عملت على تحقيقه إسرائيل من خلال تثبيتها في مراكز الفكر والبحث العلمي والتنظير لها، مثلا: في **"مركز اليهودي العربي في جامعة حيفا" و"معهد العلاقات الإنسانية في جامعة حيفا" و"معهد الدراسات العربية" و"مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب" و "قسم الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في الجامعة العبرية" و "المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط" و"المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة"** ومن بين ما نصت عليها اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو.

التطبيع الثقافي من بين الإستراتيجيات التي لا تحدث ضجة، فهي عبارة عن سياسات صامتة لا تستدعي أسلحة أو مقدرات مادية، تضخ كل ما يخدم المصالح الإسرائيلية في المنطقة من مفاهيم وقيم وتصورات قد تسهل عمليات الاستيطان وتحضر الأرضية لقابلية التغلغل ومن بين أهدافه:

- محاولة تغيير اتجاه الأحداث وتزييف الحقائق وتاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وكيفية توطين الصهاينة على أرض فلسطين، من خلال منع المحاضرات والدروس التي تعرقل المسار الإسرائيلي أو الذي يثبت العداء لليهود منها النصوص المقدسة بما أنها المرجع الرئيسي الذي يبني

[1] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص93

عليه الفرد العربي والمسلم أغلب تعاليمه وممارساته، حيث حاولت إسرائيل جاهدة لفهم وقراءة الدين الإسلامي والتاريخ العربي والإفريقي وتحليل معتقداته للقدرة على تهديمها وإبعادها عن الصراع أو تأييد كل ماهو فلسطيني، ومن أبزر **ما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد في البند الثالث في المادة الخامسة حيث بيغن استاء عن استمرار دراسة الطلبة في مصر عن تاريخ اليهود عند اغتصاب فلسطين وكتب التربية الإسلامية التي تحتوي على آيات قرآنية تلعن اليهود كالآية الآتية : " لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ" (المائدة 78)** و عليه تم إعادة النظر في المناهج الدراسية في مصر. كما طالبت إسرائيل بتدريس كتب تاريخ اليهود وحضارتهم وثقافتهم، حيث صرح الدكتور **ساسون صوميخ أستاذ الأدب العربي بجامعة تل أبيب، فقال في سياق نفسه: لقد ساءني جدا خلال زيارتي لجامعة عين شمس، أن أجد مكتابتها مليئة بالكتب التي ألفها "متعصبون" ضد اليهود، و هذه المكتبات وأكشاك الصحف بحرية تامة...أعتب على المؤسسات السياسية في مصر التي تستطيع "بجرة قلم" أن تمنع كل هذه الكتب المناهضة "لإسرائيل" من التداول.** لكن في المقابل أرادت أن تعطي الأهمية لدور البحث الإسرائيلية والأخذ بنتائج البحث التي توصلت إليها دون تمحيصها او إعادة قراءتها، وإن كانت تهدف لغير مصلحة المنطقة بل إلى تفريقها من أجل تسديدها وتفكيكها من أجل إعادة بناءها كما يرغب.

- خلق صدامات بين قسمات الأفراد، المذاهب، الطوائف، الديانات، العرقيات، الإثنيات والأقليات وإثارة كل القضايا التي من شأنها أن تزعزع الأمن المجتمعي من خلال الفتن التي ترسي ثقافة لا تتقبل الآخر بل تتناحر وتتقاتل معه مع التشكيك في كل أعمدة وزعماء الدول العربية.
- نشر شبكة عنكبوتيه متداخلة تتحكم أدمغة الشعوب وسياسات الدول من أجل الوصول الى مواردها وثرواتها ونهب إنتاجها وتوجيه الرأي العام من زاوية النظر الى إسرائيل على أنها عدو الأمة

الى احتمال نسيان العداوة وصولا إلى إقامة علاقات صداقة معها مع كما تقول إسرائيل **"فهم أفضل لحضارة وثقافة جيرانهم اليهود"**.

اشتركت في هذا الهدف، الصهيونية - الأمريكية - إسرائيل بإستراتيجيات متناسقة تدعم ماليا وتعد بالديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية مقابل جعلها تابعة لها فكريا تتبنى حضارتهم ونمطهم فتكون مستقلة سياسيا لا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، فمثلا أنشئت في مصر 36 مؤسسة علمية أمريكية و6 مراكز أكاديمية وثقافية "إسرائيلية" تعتبر سفراء للثالوث الثقافي وجواسيس على الدول والمجتمعات العربية من بينها "المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة" من خلال أبحاثه ومؤسسة المخابرات (المساد) ويعد من أخطر مؤسسات الغزو الفكري يجمع المعلومات ومن ثم تحويلها الى دراسات ثم قرارات.[1]

[1] محمد الجراد خلف، مراكز الأبحاث والمؤسسات العاملة في خدمة التطبيع والإستراتيجية الصهيونية: (الأهداف-البرامج-الإشراف)، **الفكر السياسي**، المجلد1997،العدد1،(1997)، ص من 141الى 138

المطلب الثاني:المكاسب الاقتصادية:

- **تحقيق الأمن المائي:**

إفريقيا الواقعة بين البحر المتوسط والمحيط الهندي والأطلسي وتحدها قناة السويس التي تشرف عليها مصر والتي تتحكم في التجارة والملاحة العالميتين وعلى مضيق باب المندب المفتاح الجنوبي والممر البحري للقوات العسكرية الذي تتحكم فيه جيبوتي وإريتريا ومضيق جبل طارق الذي هو بوابة للبحر المتوسط وللمبادلات النفط والتجارة العالمية، وتضم عدد من الجزر من بينها جزيرة مدغشقر، تسعى إسرائيل إلى التغلغل فيها وإلى ربط علاقاتها مع هذه الدول لقناعتها باحتياجها إلى المياه باعتبارها دولة جافة. فمنذ نشأة المنظمة الصهيونية العالمية المياه هي جوهر الإستراتيجية في الأمن القومي من أجل حدودها الآمنة التي تترجمها في السيطرة على منابع المياه تحت شعار "حدود إسرائيل من النيل الى الفرات" بهدف تحقيق طموحاتها المختلفة وما تتطلبه الصناعة و الزراعة في كيانها ومخططاتها التنموية في استقبال الجالية اليهودية والمهاجرين إليها من دول العالم. **قال هارتزل "إن المؤسسين الحقيقيين لأرض الجديدة و القديمة هم مهندسو المياه"**[1]

حاولت إسرائيل إقامة شراكات مع الدول المحاذية للمنابع والممرات البحرية، كما سهرت على إنجاح مشاريع تجعلها تستغل هذه المياه والثغرات الداخلية والخارجية لاحتواء هذه الدول مقابل كسر اقتصاديات الدول العربية القائمة على هذه المنابع مثلا: نهر النيل الذي يقف عليه الاقتصاد المصري والسوداني و 10 دول أخرى مقابل إنشاء مشاريع زراعية تعتمد على مياه بحيرة فكتوريا وإقامة علاقات مع أثيوبيا ربط أمنها بأمن إسرائيل لاستغلال النيل وتوطيد العلاقات مع القرن الإفريقي لإطلالتهم على البحر

[1] إبتسام أوعشرين، **إدارة الصراعات المائية الدولية وآليات تسويتها "دراسة حوض النيل"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2016- 2017)، ص 155-157

الأحمر والمحيط الهندي.[1] وذلك من خلال إقامة تحالفات إستراتيجية مع الدول التي تشترك مع الدول العربية في المياه ما يعطي لإسرائيل الفرصة بالتدخل في سياسات تلك الدول لدفعها للضغط على الدول العربية في المنطقة، مع السعي الدائم الى السيطرة ليس فقط على الأرض التي تقيم عليها بل حتى على الأراضي الأخرى التي تحتوي على المياه بالرجوع الى ثالوث: الماء، الأرض، الاستيطان في الفكر الصهيوني الذي هو الأساس في رسم الحدود والوصول إلى ما تسميه "أرض الميعاد" و من ثم تحقيق الأمن في إقليمها وذلك بإتباع إستراتيجية شد الأطراف مع كل من تركيا و أثيوبيا أي خنق الدول العربية وتهديدها مباشرة لأمنها الإقليمي بدعم وتحفيز الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الإستراتيجيات والمشاريع.[2]

حيث اجتماع المنعقد في تل أبيب بين أعضاء الكنيست الإسرائيلي ووزراء إثيوبيين لمناقشة مشاريع مشتركة عند منابع نهر النيل من أجل إقامة أربعة سدود على النيل لحجز المياه، توليد الكهرباء وضبط حركة المياه المتجهة في السودان ومصر أي ضربها في أمنها القومي. أثرت العلاقات الكينية مع إسرائيل لكي تطالب بإعادة النظر في الاتفاقيات الإقليمية المهتمة بتوزيع المياه بين دول حوض النيل. وهذا أن إسرائيل تهدف من كل هذا الى تفكيك التجمع الإقليمي "دول الأندوجو" وصرح التقرير الإفريقي: **"استمرار إسرائيل في تنمية علاقاتها مع غالبية الدول الإفريقية وخاصة في منطقة غرب إفريقيا... دول حوض النيل وخاصة أثيوبيا التي بدأت إسرائيل تدفعها إلى استكمال بناء عدد من السدود على النيل بمساعدات إسرائيلية..."**[3]

---

[1] عبد الوهاب خريف، ص 52

[2] الصادق جرابة،" **الإستراتيجية الإسرائيلية للسيطرة على موارد المياه العربية**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص:علاقات دولية،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2007)، ص 176
ياسمينة بوكلعراس،"**السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص:دراسات إفريقية،(جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016)، ص207

[3] حسام شحادة،"موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي"،**مركز الجزيرة للدراسات**،الطبعة الأولى، (2009)،ص81،80

تقوم مصر والسودان على منبع نهر النيل لضمان أمنها القومي واستمرارها وعندما تسيطر إسرائيل عليه من خلال المزايا التي تحصل عليهم بالتحالف مع دول المنبع، تصبح تمتلك أداة تضغط بها على مصر والسودان.[1]

كما تعتبر إسرائيل البحر الأحمر موقعا حيوي وإستراتيجي هام، باعتباره نقطة التقاء بين قارتي آسيا و إفريقيا و يجمع بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي من خلال قناة السويس والبحر المتوسط جعل منه ممر مائي مهم للتجارة ومصدر تنافس القوى الكبرى خاصة بعد اكتشاف النفط في الخليج العربي وبسبب ضمه لقناة السويس ومضايق التيران وباب المندب. حاولت إسرائيل التواجد في كل هذه المحطات المائية ببيان تطوير أسطولها الحربي الإسرائيلي من أجل التأثير على الأمن المائي العربي وضرب مصالحها الإستراتيجية والتجارية والأمنية والتجسس عليها كما أرادت التحكم بالمعاملات التجارية في البحر الأحمر.[2]

- **<u>الاستفادة من المعادن والموارد:</u>**

في إستراتيجية إسرائيل، إفريقيا هي الضمان الوحيد لأمنها على المدى البعيد، باعتبارها تقع في موقع إستراتيجي مهم يجعل منها ملتقى تجاري ومسرح للصراعات والتنافس على الثروات الطبيعية والحيوية التي تزخر بها القارة من طرف القوى الكبرى. كما تستفيد منها في استيراد السلع والمواد الخام كالذهب والماس والغاز والنفط واليورانيوم والحديد وغيرها لتوفرها بكثرة، التي تستغلها في صناعة التكنولوجيا في مقابل بيع منتجاتها الصناعية كالسلاح والزراعية[3].

ما انجر عنه فتح الأسواق لكل ماهو إنتاج إسرائيلي لينافس كل ماهو إنتاج عربي، وضعف للاقتصاديات

---

[1] حسين حمودة مصطفى،مرجع نفسه، ص99

[2] هلا أنور المجالي،"**العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية و أثرها على الدول الأفروعربية "دراسة حالة مصر و موريتانيا""**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية،(جامعة مؤتة:عمادة الدراسات العليا، قسم العلاقات الدولية، 2008) ، ص 15، 56،57،58

[3] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص92

العربية هذا ما أدى إلى زيادة حجم الاعتماد المتبادل بينهما وتقوية علاقاتهم وأعطي إمكانية تغلب إفريقيا على مشاكلها الداخلية وتحقيق نمو اقتصادي في تبعية دائمة للوجود الإسرائيلي ودعم تغلغله حيث أكد بن غريون: "**إن مستقبلنا منوط بعلاقتنا الاقتصادية مع دول إفريقيا و أسيا**" .

- **<u>إقامة المشاريع:</u>**

لجأت إفريقيا إلى إقامة شركات بصورة شكلية وطنية لكن بجوهر إسرائيلي حيث أنها مبنية على ما تقدمه لها إسرائيل من مساعدات وقروض مالية التي تمولها بهم الدول الغربية لحماية مصالحها في القارة، هنا تظهر إسرائيل الراعي الرسمي للطموحات الأمريكية والسفير الأول الذي لا يمكنها التخلي عنه في ساحة صراع مثل إفريقيا تتنافس عليها مختلف القوى الكبرى[1] باعتبارها الحليف الذي يدعم الولايات المتحدة الأمريكية على خلق النظام الإفريقي الجديد: [2] أي أن هدفها هو إبقاء النفوذ الأمريكي في القارة والحفاظ على وضع يساعدها في التغلغل أكثر.

كانت إسرائيل تتمتع بمكانة اقتصادية مهمة وتكنولوجية متقدمة، حاولت استغلال ذلك لجلب الدول الإفريقية إلى عقد الاتفاقات والمشاريع باعتبارها تحتاج إلى النهوض باقتصادياتها وتحقيق التنمية بسبب افتقارها إلى أصغر احتياجات الحياة ومنه تستفيد الأخرى من ثرواتها وموقعها الإستراتيجي المهم ومن تصدير منتجاتها باعتبارها سوق تتنافس عليها القوى الكبرى.[3]

كما كانت تسعى إسرائيل إلى إقامة مشروع (قناة البحرين أو قناة هرتسل) يخولها من تنمية وتعمير منطقة صحراء النقب، توفير تكاليف نقل الصادرات الإسرائيلية وتوفير الطاقة الكهربائية بقيمة 600 ميجاوات، وتبريد محطات القوى الذرية أو التقليدية وتطوير قدرات الصيد البحري وتقليل ملوحة مياه البحر الميت وتحلية مياه البحر الزائدة والاستفادة منها في الزراعة والتنمية العمرانية والسياحية وتنشيط اتجاهات

[1] عبد الوهاب خريف، مرجع سابق، ص54

[2] هلا أنور المجالي، مرجع سابق ،ص59

[3] هبة سهيل محمود كريزم،مرجع نفسه، ص101

الهجرة الى الداخل حاولت أيضا تحقيق تبادل عسكري في ما يعرف بالدبلوماسية العسكرية وأمنية بتبادل الخبراء أي تصدير فائض العمالة والصناعات الحربية والأسلحة وخلق نخب لها الولاء لإسرائيل.[1]

الأهداف الإستراتيجية:

حاولت إسرائيل إلغاء الوجود اللبناني والإيراني في القارة الإفريقية، باعتبار أن لذلك الوجود مرجعية تاريخية للجالية اللبنانية تعود إلى القرن 19 في غرب إفريقيا والتي تقدر ب300 ألف نسمة والذين استثمروا في سنغال وكوت ديفوار مثلا إنشاء مركز الزهراء الثقافي وهو عبارة عن جامع ضخم ويسمى "مسجد حزب الله" كما يتحكمون في تجارة الألماس في سيراليون، وهذا ما جعلهم يدعمون حزب الله ماديا، ما عرقل النشاط والاستثمار الإسرائيلي واعتبرته تهديدا لوجودها ما أدى بها إلى تكثيف الجوسسة عن كل تحركات الحزب والقيام بدراسات عن تمركزهم ومكانتهم الاقتصادية ومدى تأثيرهم. زرعت إسرائيل شركات تراقب وتتبع حركة الجالية والحزب اللبناني من بينها شركة فيزيوول ديفنس الإسرائيلية-الكندية تأمين مطار فليكس هوفيت بوني الدولي وتأمين ميناء أبيدجان المستقل. اتفقت السياسة الأمريكية والإسرائيلية في هدف الحد من التوسع الإيراني واللبناني في القارة، لاعتبار الحكومة الأمريكية بقيادة باراك أوباما تعتبر أن الحزب اللبناني والبنك اللبناني الكندي متورطان في عمليات تهريب للكوكايين والمخدرات من خلال شبكات شيعية ومارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغط لإغلاق البنوك اللبنانية في بنين وغانا وليبريا وسيراليون.[2]

[1] حسين حمودة مصطفى،مرجع نفسه، ص102
[2] سيدي أحمد ولد أمير، مرجع نفسه،ص 5،6

المبحث الثاني:مقاصد العلاقات الإسرائيلية المغربية:[1]

حاولت إسرائيل التوسع في كامل إفريقيا حيث كانت في بداياتها متواجدة في أغلب الأحيان في دول جنوب الصحراء الإفريقية و دول شرق و غرب القارة ثم حاولت توسيع خارطة مصالحها لتشمل دول شمال إفريقيا، و كانت المغرب من الدول الأوائل التي كانت تربطها مع إسرائيل علاقات في الإقليم المغاربي لكنها لم تعلن عنها رسميا الى غاية 10 ديسمبر2020 ، قد كانت عبارة عن استئناف للعلاقات و هرولة لتوطيدها بسبب العديد من العوامل نذكر منها:

- السياسة المغربية التي أدت إلى علاقات سيئة مع دول المجاورة له و بالتحديد سياسته في الصحراء الغربية و المنافسة على دور الريادة في الإقليم جعلته في خلاف مع الدولة الجزائرية.
- رفض رغبته في الالتحاق بالسوق الأوروبية المشتركة.
- الرغبة في الاستفادة من المعونات و التمويل الأمريكي للقضاء على مشاكلها الداخلية الاقتصادية منها و الاجتماعية و لذلك لن يحدث الا من خلال التطبيع مع إسرائيل، الحليف الذي يفتح لها الباب للمساعدات الغربية.
- دور النخبة الحاكمة في دعم العلاقات المغربية الإسرائيلية من أبرزهم حسن الثاني، وعامل التأثير الذي يقوم به اللوبي الصهيوني المغربي في إسرائيل.

كان المغرب من بين الدول العربية الأكثر تأثرا بالقضية الفلسطينية، لأن كل ما يحصل في فلسطين كان يؤثر بشكل أو بآخر على الأمن القومي المغربي،مما جعلت هناك جملة من الاتصالات المعلنة والسرية التي كانت سارية بين إسرائيل والمملكة ومشاركة مهمة في تحقيق التسوية السياسية. فكان المغرب هو ساحة التفاوض بين عناصر النزاع فأول اتصال بين الحكومة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية في أوت

مجيد كمال حمزة،"لعامل الإسرائيلي في العلاقات المغربية الإسبانية" ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية**، ع12، 2010، ص 54، 55

[1] و أنظر: فيصل شلال عباس المهداوي، "العلاقات المغربية الإسرائيلية في تسعينات القرن العشرين"،**مجلة الآداب**، ملحق العدد126، 2018، ص 168

1973 بعد رسالة بعثتها المنظمة الى هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية : إن هناك استعدادا للاعتراف "بواقع وجود إسرائيل" إذا اعترفت الولايات المتحدة بحقوق الشعب الفلسطيني ووافقت على إنشاء "دولة فلسطينية مستقلة" لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم توافقها وكانت تؤمن أن حل النزاع يتم عن طريق الأردن. ومن ثم توالت الاتصالات بينهما في المغرب في نوفمبر 1973 ومارس 1974دون الوصول الى حل كما ظهر دوره عند وساطة الملك الحسن الثاني في التحضير لاتفاقية كامبد ديفيد في اكتوبر1976 عند نقل رسالة رئيس الوزراء الإسرائيلي الى أنور السادات ومن ثم عند اقتراحه على أنور السادات الالتقاء موشيه دايان (وزير الخارجية الإسرائيلية) في الرباط لكن بعث السادات حسن التوهامي نائب رئيس الوزراء المصري في 1977/09.

واصل المغرب في مسار التسوية حيث بذل نفس الجهود في تقريب بين إسرائيل والنظام الأردني، لثقة إسرائيل أن المغرب هو أفضل وسيط حيث صرح مسؤول إسرائيلي 1985" **إسرائيل ترغب في مباحثات مع الحسن الثاني لأنها تعتقد أنها ستؤدي الى مفاوضات مباشرة مع الأردن، وأن الطريق الى عمان يمر عبر المغرب"**[1] لكن هنا يتبين أن متانة هذه العلاقات لم تكن مبنية على فراغ، واختيار المغرب دون غيره من الدول له عدة دوافع وله جملة من الأهداف التي يرغب في تحقيقها.

المطلب الأول:أهداف إسرائيل من المغرب

إن المغرب من الدول العربية التي تزخر بالثروات والمعادن التي تتنافس عليها الدول الإمبريالية، كما أن لها جغرافيا ومقدرات طبيعية غير متوفرة في جميع الدول، زيادة على ذلك يد عاملة رخيصة وقوة بشرية هائلة تجعل منها أسواق مستهلكة تحافظ بها على النشاط الاقتصادي للدول الاستعمارية واستمرار العرض والطلب. هذا ما يحافظ على الوضع الاقتصادي العالمي وعلى روابط تبعية دول الجنوب لدول الشمال وعلى موازين القوى العالمية.

[1] غسان حمدان،**"التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني"**،(بيروت: دار الأمان للطباعة والنشر،1989)، ص41،42،43

هذه الحقيقة المفروضة، دول متطورة كبرى تفرض نوع من العلاقات على دول أخرى ضعيفة وتمنعها من النهوض باقتصادياتها أو كسر هذا القانون الرأسمالي الاستعماري. وهذا ما أكدته أطروحات المنظر الجديد للإمبريالية الغربية "برنارلويس" الأنتربولوجي الأمريكي[1]، تسمى هذه النظرية **"نظرية الاحتواء المزدوج"** تعنى بخلق صراعات بين القوى المختلفة في الوطن العربي والأمة الإسلامية بأدوات مختلفة بهدف تفتيت الوطن العربي. وذلك بدعم غربي مثلما فعلته فرنسا 1963 في حرب الرمال حيث صرح دوغول: إننا نساعدهم ليتقاتلوا فيما بينهم..." هذه كله دلائل على أهداف الدول الغربية في الأوطان العربية بتنفيذ وتخطيط صهيوني متعدية على القوانين والأعراف والأخلاق. إن الفوضى الخلاقة التي تسعى لها تنتهج آلية "فرق دمر تسد" فرق كي تقسم دمر كي تكرس التقسيم وتتمكن من السيطرة وتفرض سيطرتك وهذه هي خطوات المستعمر. والمغرب يتم التخطيط له مثلما خطط للعراق وسوريا.... هذا هو المشروع الصهيو-غربي الذي يحضر يعرف باسم مشروع "الست دويلات" وهو مخطط التفتيت الترابي والمجتمعي للمغرب و تقسيمه الى: جمهورية الريف، جمهورية أسامر، المملكة المغربية، جمهورية السوس وجمهورية الصحراء. هذا المشروع له خاصية أنه يحتوي على عدة مفارقات فهو ينتهج مسار واضح من الوهلة الأولى وغامض عند التعمق فيه ومعلن وسري في نفس الوقت. ينخدع الباحث فيه أنه يعلم حدوده وغاياته لكن في خضم التغيرات والأحداث يجد نفسه لا يعلم شيئا عن مدى خطورته أو تبعاته. إن هذا المشروع هو مشروع شامل، يضرب كل المجالات ويهدد الأمن الوطني والقومي، لاهتمامه بتفتيت الإقليم المغربي إلى ست دويلات وتقسيم المجتمع. ومن بين أهداف المشروع الإستراتيجية والتكتيكية:

1. **<u>الإسلام:</u>** هو الجامع والموحد للأمة والشعب، هو العقيدة والركيزة التي تقوم عليها الدول والشعوب العربية، وهو الخيط الروحي المتين بين أفراد المجتمع. الإسلام هو الذي يعرقل المشاريع التدميرية الاستعمارية التي تفشل في اختراقه بالرغم من جميع المحاولات المشوهة. لذلك يبقى

[1] هو يهودي صهيوني كان مستشارا لجورج بوش الأب ثم جورج بوش الإبن مرجع للمحافظين الجدد ومنظرهم.

الهدف الدائم والأولوي الذين يستمرون في محاولة كسر مفعوله. ومن بين المحاولات تم التخطيط لنشر ما يسمى "حرية المعتقد والحريات الفردية".

2. **العروبة:** تعد اللغة العربية والعروبة من أهم مقومات المملكة المغربية، باعتبارها تعبر عن الدين الإسلامي ولغة التواصل الرسمية في الدولة أي هي ما تنصهر تحتها كل الاختلافات الثقافية وتوحدهم لذلك تعتبر من بين ما يهدف الى ضربه المخطط الصهيو-غربي.

3. **العيوشية:** هي فكرة "نور الدين عيوش"[1] **وهو عبارة عن مشروع لضرب اللغة العربية في الحياة العامة وفي الإدارة وفي التعليم مقابل اللغة الفرنسية كتعبير عن مصالح اللوبي الفرنسي الاستعماري الصهيوني بالمغرب.** ورغبة في زرع التشكيك وعدم الانتماء ولم يكن نور الدين وحده في المشروع إنما كان فقط الواجهة التي يختبئ ورائها جماعة تتقاسم نفس التوجهات والأهداف أمثال أندري أزولاي وهو مستشار ملكي استغل نفوذه للتأثير والتوصل إلى استرجاع الماضي الاستعماري. قام بتنصيب جامع بيضا العميل الآخر لإسرائيل على أرشيف المغرب، لتحريف الموروث الثقافي والتاريخ وإتلاف الحقائق والوثائق المهمة لخدمة الأجندة الصهيونية الغربية. دعا أيضا الى إحياء فضاء "دير توموليلين"[2] لإلهاء المجتمع عن القضية الأهم بدعوى التسامح والتعايش السلمي بين الأديان والثقافات. العيشوشة مثلها مثل ضرب العروبة والإسلام تهدف إلى تحقيق المشروع يعني تقسيم المغرب، من خلال اللغة العربية من خلال تعويضها باللغة الفرنسية أو بلهجة معينة أي إضعافها وتهديمها في مستويات عديدة. ومنها تصبح أجيال لا تعرف قراءة آية قرآنية أو قراءة ركائز العرب أمثال الجاحظ، العروي، ولا تصبح هناك ثقافة. وهو يعتبر من أخطر المشاريع الضمنية المهدمة.

[1] رجل أعمال في مجال "الإشهار".
[2] كلمة أمازيغية، هو مكان اختارته سلطات الاستعمار الفرنسي منطلقا لتثبيت مشروعها لاحتلال المغرب.

كل هذه الأهداف تصب في هدف مركزي هو التعدي على الدولة بمفهومها المؤسساتي على أساس أنها دولة دكتاتورية والخطابات تبين مظاهرها مقترحة شكلا لا يمد بالديمقراطية إنما تقسيمها الى حكومات محلية ودويلات مستقلة عن الدولة المركزية المغرب.[1] كما لإسرائيل أهداف أخرى يمكن طرحها في النقاط التالية:

- يضغط على المغرب في قضاياه مع اسبانيا لتحقيق مصالح الغرب في الحوض الغربي للبحر المتوسط المطل على مضيق جبل طارق.
- الحصول على الاعتراف والخروج من العزلة المفروضة عليها.
- التنسيق الأمني سنة 1963 بين إسرائيل والمغرب الذي أدى إلى اختراق الأمن المغربي بهدف الجوسسة عليه وعلى الوطن العربي والتخلص من كل من يعارض الوجود الإسرائيلي أنتج الاختراق أمني إيجاد المراكز الحساسة في المؤسسات العسكرية المغربية.
- فتح سوق تجارية في المغرب لبيع السلع الصناعية والزراعية التي بلغ عددها 200 مليون دولار سنويا سنة 2005، مع توقيع اتفاقيات بين الشركات والمؤسسات الاقتصادية ومن ثم تمويلها للتدخل في سياسة المغرب.
- جعلها دولة تدعم الأنظمة للموالية للغرب، باعتبارها دولة عسكرية مستفيدة من قواعد الولايات المتحدة الأمريكية.
- التراجع الأوروبي على الساحة المغربية شجع إسرائيل على سياسة ملء الفراغ في شمال إفريقيا بالأخص المملكة المغربية، لاستغلال ما تركته أوروبا من غنائم.

كما استغلت إسرائيل تواصل العلاقات واستمرارها مع المملكة المغربية في تحقيق أجندتها المستقبلية حيث حاولت تعظيم تواجدها في المنطقة وحل العقد المجتمعية التي ترفضها وتواجهها من خلال زرع أفكار استعمارية تمرر سياساتها وتسهل تطبيقها في الدولة المغربية بغية انفتاح دبلوماسي واقتصادي أكبر مع

[1] أحمد ويحان، **" بيبيو الخراب على الباب"**،(المغرب:شمس برينت-سلا، الطبعة الثانية،2020)،ص88،45

الدول الأخرى تسيطر فيه على الأسواق سواء من خلال استغلال علامات تجارية وطنية عربية في بيع منتجات إسرائيلية أو من خلال شركاتها أو شركات غربية.

وحسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي، فإن الشركات الإسرائيلية صدرت بضائع بقيمة تزيد على 26 مليون دولار سنة2021 مثلا تم إبرام اتفاقية بين شركة **ميهاردرين** مع أخرى مغربية حول تجارة الأفوكادو لتصدير أوروبي حيث يعتبر المغرب من الدول المستهلكة بحكم موقعه الجغرافي والمناخ، ومصدرة باعتبارها تسيطر على موقع إستراتيجي مهم حيث أنها قريبة من أوروبا وموصولة بريا مع كثير من الدول الإفريقية غرب الصحراء باعتبارها منفذ لاستغلال مواردها ومنافسة الدول الكبرى في المنطقة، إن المغرب ساحة لليد العاملة الرخيصة المتوفرة باعتبارها تعاني هذه الأخيرة من البطالة والكساد الاقتصادي.[1]

- **القطاع الزراعي:**

يعتبر من أهم القطاعات التي يقوم عليها الاقتصاد المغربي، شغل اهتمام الاستثمارات الإسرائيلية في مجالات البذور المختارة والري والمشاتل والأسمدة مما جعل إسرائيل تغلغل في بؤرة الاقتصاد وتحقق أرباح وفق منطق عقلاني جدا، همش بذلك الإنتاج المحلي وكله بسبب تسهيل الحكومة المغربية للمعاملات التجارية وتوثيقها بتمويل مغربي واللجوء الى عمليات الخداع بتغيير أسماء أو إشارات البذور المختارة، مما جعل هناك صعوبة في التأكد منها أو معرفة ماهو وطني وما غير ذلك، تلجأ إلى تسويقها إسرائيل وتهريبها لإدراك العائدات منها خاصة في السوق المغربي مع غياب الاهتمام المغربي كما حاولت تسويق شتائل كثيرة بأسعار منخفضة والأسمدة والري مما عمق وجودها في المملكة المغربية.

[1] خالد البوهالي،"أهداف "إسرائيل" من الاتفاقيات الاقتصادية مع المغرب"، **الميادين نت**،
https://www.almayadeen.net/articles/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8 (2022/06/07 على 19:59)

- **القطاع التجاري**

من أبرز التعاون التجاري كان في مجالي المصرفي والنقل والمواصلات حيث كان الأول عبارة عن مفاوضات مع المصرف التجاري المغربي تهدف للتعاون المالي بين (أونا المغربية) ومجموعة (كور الإسرائيلية) ومجموعة (فلسطين من رجال الأعمال) و(المصرف الإسباني باند يسستو) أما بالنسبة إلى المواصلات فقد زاد عدد الرحلات الجوية بدون شروط وعدد السياح من 10ألاف إلى 100ألاف وفي سنة 1995 أقيم المؤتمر السنوي لوكالات السفر الإسرائيلية شارك فيه 650 يهودي مباشرة من إسرائيل إلى المغرب عادت على إسرائيل بالفائدة.[1]

- **الهجرة الى فلسطين**

كان هدف إسرائيل أيضا هو جمع اليهود من أرجاء العالم وفق أرض فلسطين وكانت أغلب أنشطتها تصب في هذا الهدف. كان النشاط اليهودي يحاول إقناع اليهود المغرب بالهجرة ثم التأثير على المهاجرين للتوجه الى إسرائيل، وذلك بوسائل مختلفة إما تحببهم في الهجرة وتروي المستقبل الزاهر الذي ينتظرهم عند الهجرة او من خلال زرع الخوف في قلوبهم من العرب ومستقبل بلدان المغرب العربي وحياتهم هناك من خلال مؤسسات الحركة الصهيونية المنظمات والمكاتب. مرت الهجرة بمراحل من بينها:

- **المرحلة الأولى 1917-1948**: نسبة الهجرة محدودة جدا من المغرب العربي بسبب الاعتبارات الدولية.
- **المرحلة الثانية 1948-1956:** تزايد عدد المهاجرين بعد قيام اسرائيل الى 100000 مهاجر.

[1] مجيد كمال حمزة، مرجع سابق، ص63

- **المرحلة الثالثة 1956-1968**: بعد استقلال دول المغرب وحرب 1967 شهدت هذه المرحلة أكبر نسبة و تبق الا ثلث العدد 70 بالمئة هاجروا الى فرنسا و30 بالمئة الى اسرائيل.[1]

المطلب الثاني:أهداف المغرب من إسرائيل

1. كسب الدعم الإسرائيلي والأمريكي للسياسة الخارجية المغربية التي تلتقي فيها مع سياسات الدول الأخرى من أهمها: قضية الصحراء الغربية، قضية حدودها في مدينتي سبتة ومليلية الواقعة تحت الحكم الإسباني، الهجرة الغير شرعية، دور المنظمات الإرهابية. وكان هدف المغرب الأولي هو الاستفادة من القروض والمساعدات المالية والحصول على صفقات اقتصادية والاستثمارات في إقليمها بإيمان منها أن إسرائيل هي الوسيط باستعمالها أداة اللوبي الصهيوني وإظهارها على أساس هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل المغرب تظهر بصورة حسنة أمام المستثمرين اليهود في أمريكا للقدرة على التغلب على أزمتها الاقتصادية نتيجة الجفاف التي أصابها وحربها مع الصحراء الغربية التي كلفتها الكثير من النفقات مع رغبتها في الحصول على السلاح والقضاء على كل المشاكل التنموية الأخرى، والتطبيع هو الحل لكسب هذه النزاعات والأزمات وذلك حسب ما صرح به حسن الثاني: **"لا أريد أن يقاس لقائي مع بيريز بلقاء السادات مع بيغن، لسبب واحد هو أن الدافع لم يكن الدافع نفسه، كما لم يكن الهدف هو الهدف نفسه"**.[2] فدعمتها الولايات المتحدة عسكريا في قضية الصحراء الغربية من خلال تمويلها بالمال والسلاح لمواجهة جبهة البوليساريو مثال: موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على طلب المغرب لشراء 25 مقاتلة من طراز (أف_16).[3]
2. اتسع حجم المشاكل الاقتصادية المغربية وزادت معها الديون الخارجية مع ارتفاع نسبة التضخم وقلة الاستثمار والمشاريع وعجز في الميزان التجاري خاصة بعد المنافسة القوية مع كل من إسبانيا والبرتغال

[1] عبد الملك خلف التميمي،" **أضواء على المغرب العربي**"،(الجزائر:دار البصائر، 2011)،ص93, 94,95

[2] مجيد كمال حمزة، مرجع نفسه، ص63

[3] غسان حمدان،مرجع نفسه،ص45

وقبولهم الانضمام السوق الأوروبية المشتركة مقابل رفض المغرب أنتج عنه مشاكل اجتماعية عميقة، هذا ما أدى الى اللجوء الى طلب القروض من صندوق النقد الدولي والقوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الممول الرئيسي لخزينتها والمانح الأول حسب قناعاتها لذلك العلاقات مع إسرائيل تساعد على تحقيق الهدف وهي المنفذ الوحيد لقبول المغرب في السوق الأوروبية المشتركة.

3. زعمت المغرب تبني النهج الليبرالي الديمقراطي الغربي من خلال دعم الإصلاحات الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان والديمقراطية لإقناع أكثر للولايات المتحدة الأمريكية بقضايا المغرب وإظهارها على أنها تنتهج المسار الغربي حيث أصدر الملك محمد السادس مجموعة من القوانين تضمن استقرار النظام في 1999.[1] استغلت إسرائيل تواصل العلاقات واستمرارها في تحقيق أجندتها المستقبلية حيث حاولت تعظيم تواجدها في المنطقة وحل العقد المجتمعية التي ترفضها وتواجهها من خلال زرع أفكار استعمارية تمرر سياساتها وتسهل تطبيقها في الدولة المغربية من أجل انفتاح دبلوماسي واقتصادي أكبر مع الدول الأخرى تسيطر فيه على الأسواق سواء من خلال استغلال علامات تجارية وطنية عربية في بيع منتجات إسرائيلية او من خلال شركاتها او شركات غربية بحيث مؤتمر الدار البيضاء قدم الأولوية للمشروعات الاقتصادية بدافع التسوية الشاملة.

4. كما استفاد المغرب من خلال التعاون الأمني مع إسرائيل في تنظيم الشرطة السرية والجهاز العسكري والدعم العسكري في الهيمنة على الصحراء الغربية والدفاع على مصالحها الحدودية حيث تم تدريب الجنود المغاربة والضباط على يد خبراء إسرائيليين في كل ما يخص النشاطات والعمليات العسكرية قدر عددهم حسب مجلة مونتين ب 600 عضو[2] كما تم التعاون على بناء الحائط الدفاعي على طول الحدود الصحراوية كما كانت القواعد الجوية تحت تصرف إسرائيل في حالة اختفى الملك الحسن الثاني كما تم استعطاف بعض العناصر المغربية وقادة القسم العسكري في مطار الدار البيضاء

[1] سلمان ومجيد، علي حسين وكمال حمزة،"التغيير في بلدان العربية وأثره على العلاقات المغربية الإسرائيلية"، **المجلة السياسية والدولية**،2016، ص 288

[2] عبد الوهاب خريف، أساليب ومراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، **المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات**،ع1، 2012/03/31، ص15

وضمان الوقوف إلى صفه، كما ساعدت المخابرات الإسرائيلية الموساد في حماية الملك من الاغتيالات والحفاظ على نظام حكمه من أي معارضة، كما قدمت إسرائيل للمغرب خبراء وفنيين في السلاح الجوي بلغ عددهم 25 خبير سنة 2000[1]، العلاقات كانت أغلبها في قطاعي السياحة والاقتصاد الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية الزراعية من خلال استيراد للأجهزة والخبراء للنهوض بالنظام الزراعي المغربي وإنعاش القطاع السياحي من خلال فتح المجال أمام السياح الإسرائيليين وتسيير السفر بين البلدين لحق عددهم 500 ألف، خاصة المغربيين ذوي الأصل اليهودي.

المغرب كان حلقة وصل بين العرب وإسرائيل باعتباره لعب دورا في إرساء السلم والاستقرار في المنطقة وعقد الصلح بين المتنازعين تحت غطاء أمريكي دليل ذلك مجهودات المغرب في عقد الاتفاق بين فلسطين وإسرائيل في توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني يعطي له القدرة على القيام بنشاطات تجعل منه رائد المنطقة.[2]

[1] عبد الوهاب خريف، مرجع سابق، ص15
[2] عبد الوهاب خريف، مرجع سابق، ص16

الخلاصة

انطلاقا من الدراسة السابقة نستنتج أن الأهداف العامة لإسرائيل في القارة الإفريقية ككل تتوافق مع أهدافها في المملكة المغربية، حيث أن لها نفس الإستراتيجية الأمنية في كامل الأقاليم التي هي خارج حدودها. إن أغلب أهدافها تصب في رغبتها في حماية أمنها وتحقيق استمرار وجودها على أرض فلسطين باعتبار أن وجودها لم ينشأ بشكل طبيعي. كما توصلت الدراسة إلى أن المكاسب لم تكن مقتصرة على الجانب الإسرائيلي فقط بل حتى الدول الإفريقية استفادة من تواجدها في المنطقة ولبت احتياجاتها، وهذا ما استغلته إسرائيل لتسهيل توغلها في الإقليم بضمان امتيازات اقتصادية، عسكرية تسد التعطش الاقتصادي وتضمن الأمن السياسي. لكن يبقى حجم هذه المكاسب غير متساوي بين الطرفين، ويخدم إسرائيل أكثر مما يخدم الدول الإفريقية الأخرى والمملكة المغربية خاصة. وهذا ما تدركه إسرائيل أن حجم الضمانات التي تقدمها ومهما كان حجمها لن يصل إلى مقدار المكاسب التي تتحصل عليها نظرا لما تزخر به هذه الدول من ثروات طبيعية وموقع إستراتيجي ومكانة دولية والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- الحصول على الشرعية الدولية والتأييد الدولي من أجل حماية أمن إسرائيل وضمان وجودها.
- كسب المشروعية في البلدان التي شعوبها ترفض التغلغل الإسرائيلي وحكامها يقبلون التطبيع.
- الحصول على الموارد والثروات الطبيعية واستنزاف المعادن وتلبية حاجياتها من المياه.
- تعزيز التواجد العسكري في الدول الإفريقية وخاصة المغرب من أجل ضرب العمق الإستراتيجي العربي وخنق المصالح العربية في المنطقة.
- تأمين حدود إسرائيل الكبرى من الدجلة إلى الفرات وتحقيق ما يعرف بإسرائيل الكبرى.
- تجميع يهود العالم في أرض الميعاد ولم شملهم وحمايتهم من الاضطهاد والعنصرية.

استعملت إسرائيل أدوات ناعمة وقوية، بطرق متعددة ظاهرة أحيانا وخفية أحيانا أخرى. فقط من أجل والتغلغل الصامت والسهل في إفريقيا والوطن العربي، لكنها عموما استطاعت أن تصل إلى جميع القطاعات وأن تتواطأ مع الكل عملاء وطنيين وآخرون أجانب بسبب تآمر المغاربة أو عدم إدراكهم لما قد ينجر عن هذا التطبيع.

كان الهدف من هذه الأدوات هو إقناع الدول بالتطبيع، والضغط عليها وإغرائها بالأساليب المختلفة من أجل الهرولة الى إسرائيل. وبالرغم من اختلاف الأساليب والوسائل إلا أن فعاليتهم واحدة في السياسة الخارجية الإسرائيلي، وتصب كلها في نفس المشروع الاستعماري الإسرائيلي.

المبحث الأول: سياسات التواجد الإسرائيلي في إفريقيا

المطلب الأول: الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والتعاون العسكري

الأدوات الدبلوماسية:

1. **كسب التصويت في الأمم المتحدة**

حاولت إسرائيل القيام بزيارات ولقاءات مع الدول الإفريقية لكسبها تأييدها وتوطيد العلاقات معها باعتبارها تمثل كتلة مهمة في الجمعية العامة بنسبة32 بالمائة، يمكنها أن تغير مسار الأحداث وخاصة الصراع العربي-الإسرائيلي، أرادت أن لا تصوت ضدها أو تمتنع عن التصويت خاصة الدول التي ترفض الأفعال الإسرائيلية في المنطقة أو التي تدافع عن الأرض المحتلة، كانت هذه إستراتيجيتها للوصول الى علاقات ممتدة معها وإمكانية توجيهها في خدمة مصالحها حيث وصل عدد المؤيدين لها 20 دولة لكن تغير هذا عند مناقشة قرار الأمم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، صوتت 20 دولة إفريقية من غير الأعضاء في جامعة الدول العربية باستثناء الصومال وموريتانيا و 5 دول عارضت ذلك كما امتنعت 12 دولة عن التصويت.

ازدادت هرولة الدول الإفريقية إلى تقوية علاقاتها مع إسرائيل بعد أحداث سبتمبر 2001 والإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب ووجود الجالية المسيحية، جعلتهم على علاقة محدودة مع العالم العربي بسبب البعد الجغرافي هذا ما زاد الإقبال على تأييد إسرائيل وهناك عدة أمثلة على ذلك:

في 2018 امتنعت 20 دولة عن التصويت على مشروع قرار الولايات المتحدة لاعتبار حركة المقاومة الإسلامية "حماس" كمنظمة إرهابية في الأمم المتحدة كما أن رفض القرار الأمريكي الخاص بالقدس المحتلة في الأمم المتحدة لاقى حيادا من 8 دولة إفريقية وصوتت توغو لصالحه.

كما امتنعت نيجيريا في 2014 عن التصويت على مشروع القرار العربي في مجلس الأمن الذي يطالب إلى

إنهاء الاحتلال الإسرائيلي في مدة لا تزيد 3 سنوات. وفي 2016 صوتت لصالح المرشح الإسرائيلي لرئاسة اللجنة القانونية في الأمم المتحدة. إما في 2017 صوتت دولة توغو الإفريقية ضد قرار يدعو الولايات المتحدة الى سحب اعترافها بأن القدس عاصمة لإسرائيل بينما امتنعت 7 دول إفريقية عن التصويت.

ركزت الحكومة الإسرائيلية على إفريقيا ووضعتها في أجندتها و دليل على ذلك ما قاله ديفيد بن غوريون: **"الدول الإفريقية ليست غنية ولكن أصواتها في المحافل الدولية تعادل في القيمة تلك الخاصة بأمم أكثر قوة"**[1]

2. البعثات الدبلوماسية:

في ظل سعي إسرائيل لتحقيق هدفها وحماية أمنها القومي ألا وهو كسر طوق العزلة التي فرضته عليه الدول العربية التي تدعم القضية الفلسطينية وذلك بسبب وجودها غير شرعي على أراضي، ما جعل إسرائيل دائما تبحث عن علاقات دبلوماسية جديدة مع دول إفريقية البعيدة عنها.

لإسرائيل قوة ناعمة في تحقيق سياستها الخارجية، قدرت على كسب الرأي العام عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التابعة والمدعومة الذي تبين إسرائيل على أنها تحرص على حل المشاكل اليومية للشعوب وعلى بناء البنية التحتية لدول الإفريقية، من خلال صور ومشاهد تبين مرافقة الدبلوماسيين الإسرائيليين للمسئولين المحليين الأفارقة في مبادرات تنهض بالوطن والشعب. كما استغلت إسرائيل الإعلام لتظهر كضحية المعاديين للسامية (العرب) وما لحق العالم من هذه الدول من إرهاب وتخلف مقابل النموذج الذي يقتدي به لدولة فتية مثل إسرائيل من تكنولوجيا وحقوق ورفاه الذي هو حلم الوجهة للجميع. استطاعت تحقيق غاياتها بعد استقلال هذه الأخيرة من خلال الترويج بأنها دولة ذات قيم عليا تهدف إلى التعايش السلمي مع كل الدول مستغلة اتفاقيات السلام التي عقدتها مع مصر 1978

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص180

ومنظمة التحرير الفلسطينية 1993 والأردن1994، حيث يوجد 11 بعثة دبلوماسية "جنوب الصحراء" وتقيم علاقات إسرائيلية مع 41 دولة هناك من أصل 46 أي80 بالمائة.[1] وسعت إسرائيل في ظل التنافس الدولي إلى الحفاظ على وجودها ومراكز قوتها من خلال بعثاتها الدبلوماسية كاملة يرأسها سفراء في أغلب الدول الإفريقية خاصة في منطقة شرق إفريقيا وحوض النيل ومنطقة الحزام الإسلامي في غرب إفريقيا.[2]

3. <u>دبلوماسية الزيارات:</u>

كانت إسرائيل تحاول دائما تعزيز وجودها في المنطقة من خلال تبادل الزيارات المتتالية والمتكررة لحكامها الى الدول الإفريقية والمشاركة في الفعاليات والمؤتمرات مثل مؤتمر التنمية والأمن التكنولوجي بين إفريقيا وإسرائيل الذي لم تنجح في تنظيمه في عاصمة توغو في أكتوبر2017 والذي تم إلغائه ، بسبب رفض بعض الدول وتردد أخرى، إلا أن الرئيس نتنياهو حضر المؤتمر الرئاسي 51 لمنظمة التعاون الاقتصادي بغرب إفريقيا "إيكواس" في ليبريا سنة 2017 بدعوة شرفية. كانت الزيارات متبادلة من الطرفين حيث زار الرئيس إدريس ديبي إتنو التشادي إسرائيل لمدة ثلاثة أيام يوم 27 نوفمبر 2018، لاسترجاع العلاقات المقطوعة منذ 45 سنة لاعتبارات لم تعد تحتاز أهمية بالنسبة لدول العربية كالسنوات الماضية مثل القضية الفلسطينية بما أن الكثير من الدول العربية تخلت عنها مع أنها الأولى بها، وإقامة علاقات سرا وجهرا مثل البحرين، السودان . وكانت لنتنياهو زايارات موسعة في بلدانهم كما زار أربع دول في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي وهي: أوغندا وكينيا ورواندا وأثيوبيا كما قام قبله وزير الخارجية الإسرئيلي السابق أفيغدور ليبرمان سنة 2014 بزيارة رواندا وأثيوبيا وكينيا بشرق إفريقيا وبالقرن الإفريقي وزار غانا كوت ديفوار.[3]

---

[1] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع نفسه، ص94

[2] عبد الرحمان حمدي، إسرائيل وقوتها الناعمة في إفريقيا، **مركز الجزيرة للدراسات**، (25ديسمبر2009) ، ص3.

[3] سيدي أحمد ولد الأمير، **"إسرائيل في إفريقيا: التمدد في ظل التخاذل العربي"، مركز الجزيرة للدراسات**، (3جانفي2019)، ص2،3

4. استغلال الجالية اليهودية:

إن وجود الجالية اليهودية في إفريقيا كان من بين المتغيرات التي ساهمت في تحويل مسار العلاقات الإسرائيلية الإفريقية وفي إمكانية تغلغلها في القارة والشعور بحق التوسع، باعتبارها متصلة بإسرائيل من خلال الهوية اليهودية السوداء. تنوعت الجماعات اليهودية في إفريقيا كما تنوع تأثيرها ووزنها. ففي شمال إفريقيا، هناك جماعات من يهود السيفارديم الذين جاءوا من إسبانيا والبرتغال خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وهناك جماعات من يهود الأشكيناز جاءوا من شمال وشرق أوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. فتميز اليهود في جنوب الصحراء في كينيا مثلا بالقوة والتأثير، كما تعتبر الجالية اليهودية في جنوب إفريقيا من أغنى الجاليات اليهودية في العالم إذ يحتكرون المرتبة الثانية في خزانة الدولة العبرية إلا أن اليهود خارج جمهورية جنوب إفريقيا هم متوسطين، فيهود الفلاشا الإثيوبيين من أفقر الجاليات اليهودية في العالم مع اعتقادهم أنهم القبيلة المفقودة في التاريخ الإسرائيلي.

كان للجالية اليهودية في إفريقيا دور بارز في توطيد الروابط بين إسرائيل وإفريقيا حيث أن نسبة المهاجرين إلى إسرائيل وصل إلى 20 بالمائة من اليهود الأفارقة خلال الفترة (1948 إلى 1995). وقبولهم الكبير راجع إلى طرح المفهوم الرسالي للشعب اليهودي وفكرة الخلاص الذي قدم إسرائيل كنموذجا لبناء الدولة وأعطى أهمية للقيم التي تقوم عليها.[1]

5. الأحزاب السياسية:

استغلت إسرائيل منابر إعلامية في أمريكا وأحزاب دولية إسرائيلية وأوروبية بمشاركة أحزاب صهيونية مثل: حزب العمال الإسرائيلي(المابلي) وحزب العمال الموحد(المابام) وأحزاب إفريقية خاصة من غانا والسنغال. أنتجت منها نوع من التلاحم والتجانس بين أواسط الصهيونية ووفود من إفريقيا، مما قربت

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص 90,83

أوجه النظر بين الدول الإفريقية. كانت الحركة الصهيونية تربطها علاقات شخصية ببعض الشخصيات الإفريقية بينهما أمثال ليوبولد سنغور وخوليكس وإبنه هيلا سلاسي. وتبادل الزيارات لعدة رؤساء من بينهم نيجيريا، تشاد، توجو، ليبيريا.

الأدوات الاقتصادية:

تبحث إسرائيل دائما عن أسواق ومجالات لنشاط اقتصادي واسع ومصدر لاستيراد المواد الخام، جعلت إفريقيا ذات مكانة كبيرة في إستراتيجية إسرائيلية وسياستها الخارجية، سعت دائم إلى تكريس كل إمكانياتها لبلوغ ذلك الهدف. بدأ التغلغل الإقتصادي الإسرائيلي في إفريقيا بعد نتائج العدوان الثلاثي على مصر 1956، من فتح خليج عقبة أمام الملاحة الإسرائيلية وإنشاء مرفأ بحري لها سنة 1957. وكانت عبارة عن اتصالات اقتصادية عشوائية وقليلة أدت إلى إنشاء شركة إسرائيلية لشراء الماشية وتصدير اللحوم في إثيوبيا، وعندما سيطرت إسرائيل على مضايق تيران وفتحها أمام الملاحة الإسرائيلية أدى إلى الرغبة أكثر في التقرب إلى الدول الإفريقية باعتبارها الأقرب جغرافيا خاصة بعد إقامة ميناء إيلات على البحر الأحمر.[1]

ساعدت إسرائيل الدول الإفريقية في كثير من الكوارث الطبيعية والعمليات الإرهابية ولبت طلباتها في كثير من المواقف، ما زاد في أواصر العلاقات وقرب وجهات النظر بينهم، حيث كان توغلها ظاهر من خلال المشاريع ذات الاحتواء الأمريكي. عمقت وجودها من خلال إستراتيجيتين: اعتماد متبادل بمصالح مشتركة بينها وإفريقيا وتقديم المساعدات التنموية التي تعتبر من بين الأساسيات التي يقوم عليها المجتمع اليهودي والتي تهدف إلى إصلاح العالم، كمساعدة إسرائيل الفنية لغانا مثل إنشاء شركة "النجم الأسود " للملاحة، حيث امتلكتها شركة زيم الإسرائيلية للملاحة وأشرفت سلطة تاحال على تطوير وتنمية موارد المياه فيها، كما أسسوا الشركات الإسرائيلية شركة التعمير الوطنية في غانا،[2] وامتدت العلاقات الى قبول عرض تأميم

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص180

[2] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص45

شركة النجم الأسود مقابل إدارتها والإشراف عليها إلى غاية 1967،ومنه قدر رأس مال المشاريع 150 ألف جنيه استرليني، وامتد نفوذ الشركات إلى معهد البحرية الغانية وفي سنة 1957 وقعوا اتفاقية يتم من خلال منح قرض لغانا بقيمة 20 مليون دولار.[1]وهو ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "آشبكول"، كانت هذه المساعدات الاقتصادية بمثابة تمهيد يسهل عليها الوصول إلى التغلغل السياسي والاقتصادي الذي هو المغزى الحقيقي وراء كل تلك العلاقات الودية التي لما تلاحظها لأول مرة دون تمحيصها او تحليلها قد تقول أنها من أفضل العلاقات على الإطلاق.[2]

كما استغلت إسرائيل هيئة التعاون الدولي **"ماشاف"** التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية كأداة لتوطيد العلاقات الإفريقية الإسرائيلية وتنظيم ما تقدمه إسرائيل من مساعدات وتنسيق برامجها .[3]حيث لعبت دور كبير في تقديم المساعدات التنموية وتسيير المشاريع الأفريقية وتقديم لها ما تحتاجه من دعم مالي وفكري باعتبارها لها خطط وإستراتيجيات تتبعها تجعلها تعرف جيدا ماذا تحتاج إليه الدول الإفريقية وتستشرف لكل السياسات المستقبلية، استعملتها كأداة ناعمة وانتشرت في 38 دولة أفريقية كما توسعت في عدة مجالات كالأمن الغذائي،سلامة المياه، الصرف الصحي، الرعاية الصحية، النمو الاقتصادي، بناء المجتمع والمرأة والتعليم منذ نشأته سنة1958، ارتكزت عليها السياسة الخارجية وعلى التمويل الخارجي من إعانات وقروض ومنح كأدوات لتحقيق برنامجها في إفريقيا بقين منها أن المساعدات الاقتصادية هي الطريقة الوحيدة التي ستفتح لها الباب إلى أهدافها الجيواستراتيجية، الاقتصادية، الجيوبوليتيكية والسياسية وغيرها.[4]

[1] رياض القنطار، مرجع نفسه،ص29

[2] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص181

[3] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه،ص 91

[4] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع نفسه، ص104,103

تعتبر إسرائيل لإفريقيا هي المخلص الوحيد على المدى الطويل خاصة أنها رائدة في مجال الزراعة الذي لا يعرف أدنى مستوى في الاقتصاد الإفريقي، باعتبار أغلب أراضيها قاحلة أو شبه قاحلة فيسعى البرنامج الدولي لمحاصيل الأراضي القاحلة في جامعة "بن غوريون" إلى إقامة مشروعات زراعية في إفريقيا بهدف محاربة التصحر ومحاولة تحسين نوعية التربة وجعلها صالحة للزراعة[1]. وباعتبار الزراعة تعتبر نبض الاقتصاد الإفريقي ركزت عليه إسرائيل وأعطته جل اهتمامها مما جعلها تقدر على إقامة مستعمرات زراعية من خلال خبراءها الزراعيين وصل عددها 200 مستعمرة زراعية في كينيا وأثيوبيا وأوغندا وقامت على تسييرها من خلال تقديم دراسات تنفيذية وبتدريب للكوادر في مجال التنمية الزراعية في أثيوبيا مثلا. فانطلاقا من نظرية الأمن الإسرائيلي التي تسعى دائما إلى السيطرة على المياه، كانت ترغب في تركيز نفوذها على الدول المحيطة بنهر النيل للضغط على الدول الأخرى: مصر والسودان من خلال مشاريع اقتصادية تمكنها من الاستفادة من بحيرة فيكتوريا ومساعدات اقتصادية لكثير من الدول ككينيا وأثيوبيا وأوغندا حيث بلغت بين سنتي1958 و 1966 نحو 55 مليون دولار كما سهلت أثيوبيا ل40 شركة للتنقيب عن البترول تحت تسجيل أثيوبي. ومحصول البن في أوغندا وتصدير السمك في أرتيريا بقيمة 25 ألف طن. شاعت المواد الإسرائيلية في الأسواق الإفريقية خاصة الإثيوبية والكينية وذلك بهدف كسبها وإبعادها عن أي تعاون عربي. [2]

وكان المجال الزراعي المجال الذي برزت فيه إسرائيل كما تم ذكره باعتبارها دولة ذات خبرة طويلة، مما سرع من وتيرة دخول الدول في علاقات دبلوماسية معها، وبذلك حققت نجاح في مشاريع متخصصة بتكنولوجيا متطورة وخططت لمشاريع التنمية الريفية الشاملة. كما ساعدت الدول على إنشاء مزارع ومراكز تدريبية وتنظيم المؤسسات الريفية. ومن بين أبرز هذه المشاريع مشروع **"حديقة السوق الإفريقية"** بغية القضاء على التهديدات التي تعطل سير الإنتاجية في الأراضي القاحلة والشبة القاحلة من

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص 92

[2] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص181,186

خلال أساليب بأقل تكلفة وأكبر ربح، مثل: الري بالتنقيط والقيام بدراسات علمية تكشف عن المحاصيل الناجحة. وغالبا ما تكون لهذه المشاريع عائد على الفلاحين من استهلاك اليومي وبيع الفائض القليل. كل هذا في إطار التنسيق مع محليين ودوليين كمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وهيئة التعاون الفنلندية.

كما كانت تصدر إلى جانب الآلات الزراعة المنتجات الغذائية والملابس والأدوية والمعدات الإلكترونية واللوازم المكتبية إلى إفريقيا مقابل العديد من المواد الأولية، هذا ما حقق تبادل تجاري قوي بينهم[1] بغاية السيطرة على منابع المياه والضغط على الدول العربية. وإضافة الى ذلك تقوم إسرائيل بمشاريع في مجال الري والسدود في كل من أثيوبيا وأوغندا والكونغو الديمقراطية وأرتيريا وجنوب السودان، ما جعلها تتحكم في مصير هذه الدول. كما حاولت بشتى الطرق إقامة مشاريع لتحصل على حصة من نهر النيل إلا أنها فشلت برغبة في تواصل مشاريعها القائمة على أساس الري وتسديد حاجتها في المياه.[2] استثمرت في 187 مشروع في أثيوبيا بقيمة 58,4 مليار دولار من بينها: مشروع تنموي في أثيوبيا يهتم بزراعة وري السكر وكان باتفاق بين شركة أثيوبية وشركة "نتافيم" الإسرائيلية بقيمة مئتي مليون دولار. واستثمرت في عدة قطاعات أخرى كزراعة الزهور والتصنيع الزراعي. وإقامة وزارة الزراعة الرواندية شراكة مع شركة إيبوني الإسرائيلية سنة 2007 لتطوير الري الرواندي، واتفقت مع ألمانيا وكينيا لتطهير مياه بحيرة فكتوريا كما أقاموا اتفاق آخر في 2012 من أجل حماية الأسماك في البحيرة والحفاظ على المياه العذبة.[3]

وقد عقدت إسرائيل مع جنوب السودان سنة 2012 اتفاق لاستغلال الأراضي الخصبة فيه ولإقامة قرية زراعية نموذجية كما وقعت اتفاقية اقتصادية معها تنص على إنشاء مشاريع ضخمة في مجالي الزراعة والري ورغبة في بناء سدود على النيل الأبيض لتوليد الكهرباء ونقل البترول لتكريره في إسرائيل. كما حاولت من خلال توقيع عدة اتفاقيات اقتصادية عن طريق وزير الخارجية "أفيجدور ليبرمان" سنة 2009

[1] عبد الرحمان حمدي، **"إسرائيل وقوتها الناعمة في إفريقيا"، مركز الجزيرة للدراسات**، (25 ديسمبر2009)، ص8

[2] حسين حمودة مصطفى،مرجع سابق، ص99

[3] سيدي أحمد ولد أمير،مرجع نفسه، ص5

اتفاق تعاون مع أثيوبيا وتدشين المنتدى الاقتصادي لإثيوبيا وإسرائيل الذي يحفز على زيادة المبادلات الاقتصادية والتجارية. وتم توقيع اتفاقية التعاون في مجال الأمن الغذائي وإدارة المياه في إفريقيا مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية "اليونيدو" بتأسيس شراكة ثلاثية. حملت هذه الاتفاقية عدة أبعاد منها الزراعي والموارد المائية ودعم المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة.[1]

أنشأت مشروع ضخم لتوليد الطاقة الشمسية في السودان كما توسعت إسرائيل في أوغندة خاصة في الزراعة وتكنولوجيا المياه. أما في كوت ديفوار "ساحل العاج" يقوم المجمع الإسرائيلي "تيليمانيا" على إنجاز محطة للطاقة الحرارية باستخدام الغاز الطبيعي في ضاحية "سانون- داغبي" بأبيدجان ب 500مليون دولار.[2]ومنه نلاحظ من خلال مجموعة الأعمال التي قامت بها، تنتهج إسرائيل لمبدأ تطبيق القوة الناعمة جوزيف ناي سنة 1990 مع تغليف ثقافي وأخلاقيا. [3] وفي البحر الأحمر الذي كان معبر لتجارتها مع إفريقيا وأسيا وأستراليا، اعتمدت إسرائيل على إستراتيجية بحرية تعنى برفع عدد الزوارق وإمدادها بالصواريخ المطلوبة حيث كانت صناعات الإسرائيلية هي المنتشرة في مجال المعدات البحرية وجلب غواصات من بريطانيا وتزويدها بالطائرات الخاصة كما لجأت الى آلية أخرى هي إقامة مشروع بإسم (قناة البحرين أو قناة هرتسل) من أجل إنشاء قناة تربط بين البحر المتوسط والبحر الأحمر عبر البحر الميت كمجرى بحري ينافس قناة السويس وينقص من أهميتها وبهدف تحقيق أهداف إسرائيل السياسية كالضغط على الأردن لعقد اتفاقيات حول المشاريع المائية وإيصال فكرة الى العالم العربي مفادها أن إسرائيل لن تنسحب كليا من الضفة الغربية, وسهولة التغلغل في إفريقيا.[4]

لجأت الحكومة الإسرائيلية إلى إنشاء شركات متنوعة لتكون لها الأولوية في المشاريع الناتجة عنها، كتنمية

---

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص 186

[2] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص80

[3] كلثوم بن دادة، مرجع سابق،ص 186

[4] حسين حمودة مصطفى،مرجع سابق، ص 103,104,102

الموارد المائية والبناء، فمثلا هذه الشركات كان لها الفضل في بناء المطارات الدولية في غانا وأوغندة والفنادق في سيراليون ونيجيريا وتنزانيا وكينيا مع بناء العديد من الطرق والمقرات. والجدير بالذكر أن ما جعل الدول الإفريقية تقدم على ذلك هو امتلاكها لأغلب الأسهم مع مساهمين أفارقة تخول لهم الاستفادة من معارفها في مجالي التسيير والاستثمار.[1] كما نشر مؤتمر الفرص التجارية بالمغرب سنة 2018 أن 700 مليون دولار[2] ستقدم إلى الشركات الإسرائيلية المعنية بتصديرها إلى إفريقيا كما أكد وزير الاقتصاد والصناعة "إيلي كوهين":" **وزارة الاقتصاد والصناعة تتجه نحو الأسواق النامية، وإمكانيات زيادة التجارة الإسرائيلية لهذه الأسواق هائلة، برنامج أدوات المساعدة، الملحقات التجارية لوزارة الاقتصاد والصناعة، التعاون المتبادل مع هيئات التطوير والأطر الائتمانية بالملايين بتمويل حكومي هي فقط جزء من الأدوات المتنوعة المتوفرة لصالح المصدرين الإسرائيليين افتتحت هذه السنة ملحقيتين في أكرا في غانا و في نيروبي في كينيا إضافة إلى الملحقية القديمة في جنوب إفريقيا وندعو الشركات الإسرائيلية لاستغلال هذه الموارد والاستعانة بها**"[3]

كما استغلت شركة "**انكوده**" الإسرائيلية الثروة الحيوانية وعملت على تسويقها في علب للحلوم حيث تنتج يوميا 35 ألف علبة و300 طن من اللحم المثلج و3500 قطعة من الجلود المدبوغة كما تصنع منتجات الماشية، تحول فضلات اللحوم والعظام والشحم الى مواد أخرى. وتنتج عدة أطنان من اللحوم للاستهلاك المحلي يوميا، وسنة 1964 **"أنكوده"** استطاعت السيطرة على مزرعة بمساحة 50 ألف فدان في السودان يتم ريها من نهر **"القاش"**. [4]

و من أبرز الأدوات التي استخدمتها إسرائيل أيضا لدعم علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإفريقية في المعونات والتجارة الخارجية فمثلا وصل في كينيا حجم الصادرات من 14,4 مليون دولار 1990 الى 115

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص96

[2] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع نفسه، ص104

[3] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع نفسه، ص105

[4] رياض القنطار، مرجع نفسه، ص29

مليون دولار[1] عام 2008 من خلال توقيع لتوسيع حجم التبادل التجاري والاستثمار.[2]ووصل حجم التبادل بينها وبين جنوب الصحراء الكبرى إلى أكثر من نصف مليار دولار فإن جنوب إفريقيا تشكل أكثر من 50 بالمائة من إجمالي علاقات إسرائيل مع باقي الدول الإفريقية. ففي سنة 2017 وصلت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى إفريقيا 938 مليون دولار أمريكي.[3]

تنوعت المبادلات بينها والدول الإفريقية من بينها الصناعات الثقيلة، استعمالات الطاقة النووية وغيرها مما جعل هناك امتداد للمبادلات التجارية في جميع المجالات العسكرية، الأمنية والصناعية وثقافية والدبلوماسية. توجد 800 أو أكثر من شركة إسرائيلية في أثيوبيا وكينيا وجنوب إفريقيا, كما استثمرت في مجال المجوهرات وصناعة صقل الماس بما أن إسرائيل متقدمة في هذا المجال وذلك منذ المجتمعات الإستطانية اليهودية وتعتبر جنوب إفريقيا والدول المرتبطة بها هي مصدر أساسي للماس الخام في إسرائيل. مما جعل العديد من رجال الأعمال يستثمرون في سوق الألماس أمثال ليفييف.[4]

[1] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص181

[2] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص186

[3] هبة سهيل محمود كزيم، مرجع سابق، ص103

[4] هبة سهيل محمود كزيم، مرجع سابق، ص103

ثقافيا:

إن التطبيع الثقافي يركز على المسيحية الموجودة في إفريقيا مما يجعلها ترتبط بالمناطق المسيحية المقدسة، والجالية اليهودية المؤثرة على مسار العلاقات الأثيوبية، هذا ما كرس لعلاقات غير رسمية من خلال الحجاج المسيحيين الأفارقة إلى المواقع الدينية في إسرائيل.[1] كما انتشر عدد كبير من "الكنائس الصهيونية" أدى إلى إقناع الكثير من المسحيين الأفارقة أن لفهم الإنجيل يجب الرجوع إلى التوراة وتداول فكرة أن المسيح المخلص لم ينزل بعد وعيسى عليه السلام كان تمهيدا فقط، لكن من أجل نزوله يجب استقلال أرض الميعاد وهزيمة العرب.

كما استغلت إسرائيل التراث الشعبي الموجود في بعض الجماعات اليهودية في إفريقيا من خلال يهود الفلاشا في إثيوبيا الذين كانوا سفراء للأفكار اليهودية باعتبارهم ينتمون إليهم عرقيا وثقافيا مما يربط اليهود بالمسيحيين وربط بعض الروايات الإفريقية بقصص من التوراة ما جعل هناك تشابه بين كل من التراث الشعبي الإفريقي واليهودي مثلا بعض القبائل يمنحون ابنهم البكر لآلهتهم فيربطون ذلك بقصة سيدنا إبراهيم وابنه إسحاق. وشجعت بعض الفرق الإسلامية المتطرفة خاصة ما يجري بين الفرق الباطنية وبين السنة والشيعة، والذي تسبب في فوضى في العديد من الدول مثال نيجيريا، بهدف تشويه كل الديانة الإسلامية والتراث العربي خاصة من خلال إشاعة أنهم الأوائل في التجارة بالبشر وتشيه رسول الإسلام وتحريف القرآن واختلاق روايات.

كما استثمار الاتجاه الدولي نحو العولمة لإظهار الدول العربية على أنها دول تصدر أفكار متخلفة مقابل إسرائيل على أنها نموذج تكنولوجي متطور في سعيها إلى قطع العلاقات بينها وبين العرب وإفشال كل ما قد يربط بين سياساتهم. تحاول إسرائيل تجريد النخب الإفريقية من ثقافاتهم وأفكارهم واستقطابهم إلى إسرائيل لطلب العلم لتحقيق مصالحها لاحقا عند رجوعهم إلى إفريقيا وحصولهم على مراكز صنع القرار.

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع نفسه، ص97

كما عملت على تدريب النخب الأخرى في بلدانهم أو في إسرائيل لجعلها في اتصال دائم مع إسرائيل. وتسعى إسرائيل إلى التحكم في عناصر إفريقية لاستغلالهم لاحقا من أجل تحقيق أهداف إسرائيل في المنطقة.

تتحكم في الإعلام في إفريقيا من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة وكذلك الفن من خلال إرسال فرق تمثيلية وغنائية وفنية إليها. كما تصدر 42 مجلة أسبوعية منها 33 بالانجليزية وتسيطر على الدعاية والإشهار كما ركزت إسرائيل على الإثنيات واهتمت بهم تشجعهم وتمدهم بالسلاح وتدعمها ماليا في مطالبها التي تتوافق مع المصالح الإسرائيلية. كما كانت لإسرائيل وسيلة أخرى وهي دعوة الصهيونية السوداء.[1] وهذا من أجل الإشهار بأفضلية السياسة الإسرائيلية وتسخير جميع المنابر لإضهارهاعلى هيئة الدولة النامية التي ترغب في جلب الخير لإفريقيا على عكس الاستعمار العربي المتحالف مع الشرق ثل ما تقوم به الجاليات اللبنانية في الدولة التي تنافس الإفريقيين على خيراتهم التي يستزفونها لصالحهم.[2]

وجوب قبول الصهاينة والوجود الإسرائيلي الطبيعي من خلال ما تنشره إسرائيل من دراسات عن أحقية وجود المنطقة العربية ما تأكد وجود منطقة الشرق الأوسط التي تشمل على الجميع بما فيها إسرائيل وتركيا وهذا ما يفرض التجانس الثقافي، هذا ما يؤثر على التراث والذاكرة العربية.[3] كما استعملت إسرائيل للاستفادة من البحر الأحمر وتحقيقا لمخططاتها ذرائع عن وجود وشائج تاريخية ودينية تربطها بالبحر الأحمر.[4]

كما استغلت إسرائيل التراث الحضاري الغربي الموجود منذ سنوات وتأثر صناع القرار به نتيجة نشأة هؤلاء الحكام عليه والثقافة الأنجلوسكسونية التي كبروا بها والمعاهد والجامعات الغربية التي درسوا فيها مما تبلور سيكولوجية غربية لها القابلية للاستعمار دون أن تدرك حتى أنه كذلك بل تراه النهج الوحيد. ما سهل على الإسرائيليين تمرير سياساتهم لإتقانهم للغات الأجنبية ومعرفتهم الجيدة بالسياق الغربي الذي

---

[1] حسين حمودة مصطفى، مرجع نفسه، ص372،370،371،369

[2] رياض القنطار،مرجع نفسه، ص39

[3] سمير فاروق حافظ، التطبيع العربي-الإسرائيلي، **مجلة شؤون خليجية**، العدد37،(2004)ص138

[4] حسين حمودة مصطفى،مرجع سابق، ص101

لهم فيه تاريخ وحوزتهم على دعم تلك الدول الاستعمارية القديمة التي خلقت لهم المناخ ومهدت لهم الطريق أمام التغلغل الإسرائيلي. حيث أنها قبل استقلال الدول الإفريقية استقبلت التمثيل الدبلوماسي للحكومة الإسرائيلية والهستدروت والوكالة اليهودية مقابل إبعاد الدول العربية ومنعها من إقامة علاقات دبلوماسية معها وحرصت على إقامة المؤسسات الإسرائيلية اتصالات وعلاقات مع المؤسسات الإفريقية الأخرى بدعم من نظيرتها الغربية.[1]

الكنائس الإنجيلية كأدوات للتغلغل الإسرائيلي:

تعتبر الكنائس الإنجيلية لها أثر واسع ومكانة كبيرة في القارة الإفريقية منذ الاستعمار الفرنسي، التي لها دور في تراجع الكنائس الكاثوليكية والإسلام، كانت مدعمة من الولايات المتحدة الأمريكية ولها نشاط تبشيري قوي خاصة في جنوب الصحراء الإفريقية. هذه الكنائس متأثرة بالحركة الصهيونية وداعمة للاستعمار الإسرائيلي في فلسطين. فكلما زاد تواجدها وتأثيرها على المجتمعات الإفريقية زاد التغلغل الإسرائيلي. هذا ما استعملته إسرائيل كأدوات للتغلغل في إفريقيا باعتبار أن الدين هو أداة قوية في أغلب المجتمعات ومنبر لتمرير الأفكار المرغوبة للشعوب والتأثير عليهم.[2]

---

[1] رياض القنطار،**"التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وطرق مجابهته"**،(بيروت:منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث،نوفمبر 1968)،ص18،19

[2] سيدي أحمد ولد الأمير، مرجع نفسه، ص7

التعاون التقني والعسكري:

انطلاقا من الفكرة التي مفادها أن الدول العربية تفتقد للمؤهلات التكنولوجية على عكس إسرائيل الرائدة في هذا المجال، ومحاولة هذه الأخيرة نشرها لهذه القناعة وإظهار نفسها على أنها مرجع للمهارات والتقنيات وكل ما يصدر من تكنولوجيات يمكنها أن تصدرها للدول الإفريقية وتكرسها للنهوض بها في حالة قبولها بدفع العلاقات إلى التقارب أكثر.

اهتمت إسرائيل بكسب الشعوب المعادية لها والتأثير عليها من خلال تدريبها وإعانتها مثلا في برنامج التعاون الدولي الإسرائيلي في كينيا ومن خلال المراكز المهتمة بالشأن الإفريقي: كمركز دراسة الاستيطان والذي يعرض تدريبات في البحوث الزراعية والتخطيط الإقليمي والمركز الزراعي الذي يوفر الخبراء والمساعدة الفنية لتعظيم استخدام الموارد المتاحة وقسم التدريب الأجنبي الذي يهتم بقضايا التنمية الريفية،[1] وذلك بسبب افتقار إفريقيا للموارد المادية واحتياجها لكل المساعدات، حيث هناك تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فإن 59 بالمائة من سكان إفريقيا تحت خط الفقر وهناك 29 دولة في القارة الأكثر فقرا.[2]

كان التعاون التقني عبارة عن برامج تدريبية للطلاب الأفارقة أو العسكريين، إرسال خبراء إسرائيليين إلى إفريقيا وإنشاء شركات مشتركة مع تعليمهم أبجديات ومهارات التسيير والإدارة من خلال مثلا: مركز جبل الكرمل للتدريب الدولي في حيفا الذي لعب دور في تدريب النساء لخدمة المجتمع في عدة مجالات كما يوجد المعهد الأفروآسيوي للعمل والدراسات التعاونية الذي تأسس 1958 من طرف الهستردوت والذي يهتم بأنشطة الاتحادات العمالية يقدم مساقات تدريبية متخصصة في مجالات التنمية والتعاونيات والعمل. وأيضا مراكز التعاون الدولي للتنمية الزراعية في كيبوتر شفاييم. كما ساهمت شركة زيم الإسرائيلية

---

[1] هبة سهيل محمود كريزم، "**دور المعرفة و الثورة المعلوماتية في صنع و تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا"جنوب الصحراء" 2011-2020"**، رسالة لنيل درجة الماجستير في الدبلوماسية و العلاقات الدولية ،(جامعة الأقصى: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2020-2021)، ص32

[2] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص180

باعتبارها شركة للنقل وشركة تاحال وسوليل بونيه في بناء الطرق وتنمية الموارد المائية في إفريقيا ما يفسر المساعدات التقنية التي إحتازت كل المجالات: التنمية المحلية والري والزراعة والارتقاء بالشباب.

بلغ عدد الدول المشاركة في برامج التدريب الإسرائيلية 32 دولة خاصة كينيا التي وصل عدد المتدربين 212 متدربا ووصل عدد الأثيوبيين 118 متدربا اما نيجيريا والكاميرون فشارك منهم 106 متدرب. ووصل إجمالي المتدربيين سواء الذين تدربوا في بلدانهم او خارجها ما بين سنتي 2002 و 2009 الى 9054متدرب من طرف 191 خبير إسرائيلي أرسوا الى إفريقيا.[1]

- **التعاون في مكافحة "الإرهاب":**

أصبح الإرهاب يشكل خطر دولي، يهدد جميع الدول والشعوب مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لمحاربته، وتقود هذا الجهد الدولي بمرافقة إسرائيل لمكافحة "الإرهاب والتطرف"، وسوقت لنفسها كنموذج في ذلك وروجت فكرة تقاسمها نفس المخاوف والأهداف مع هذه الدول الإفريقية، فعملت على دعم الحكومات الإفريقية في هذا الشأن، من خلال دعمها بالخبراء وتقديم المساعدات الاستخباراتية والاستشارات وتدريب القوات الأمنية وحاولت استغلال افتقارها للموارد المادية وتحليها بالحروب الأهلية في القارة الإفريقية ووجود الحركات المتطرفة بالتركيز على الدول الإسلامية. من دول التي استفادة من الدعم الأمني هي أثيوبيا،رواندا،كينيا،تنزانيا،ملاوي،زامبيا،جنوب إفريقيا، أنغولا، نيجيريا، الكاميرون، توجو، ساحل العاج، غانا، والقوات الخاصة بالبحرية النيجيرية. حيث كانت إسرائيل إلى جانب الولايات المتحدة

الأمريكية جزء من مجموعة ج5 التي تأسست 2017 في مالي بدعم فرنسي أمريكي وقد تساءل عدة باحثين أعطوها عدة تأويلات حول وجودها كما سميت باسم "أفريكا كوماند" تضم دول كبوركينافاسو،مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد قصد توقيع اتفاقيات أمنية وعسكرية تدعم فيها إسرائيل الدول إستخباراتيا وكل ما تحتاج إليه لحماية أمنها وأمن منطقة الساحل من سلاح لمكافحة الجماعات المتطرفة: بوكو حرام،

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص42,94,91,95,92

القاعدة في المغرب، وتنظيم داعش وتحقيقا لأهداف إسرائيل الإستراتيجية: منع التمدد الإيراني، السيطرة على خطوط التنقل وكسب الدول الإفريقية لصالحها ضد القضية الفلسطينية واعتبارها من الجماعات الإرهابية.[1]

كما تدعمها من خلال ما تمتلكه من مقومات تجعلها قادرة على النجاح في مهمة مكافحة الإرهاب، أبرزها وسائل تكنولوجية متطورة للمراقبة والتنصت والدعم اللوجستي الأمني، وما تمتلكه من شركات خاصة أسسها ضباط سابقون كلها تسهر على تصعيد الأمن في إفريقيا وتحسين أداء الحرس الرئاسي باعتباره أهم التشكيلات العسكرية المؤهلة والمسلحة جيدا، وهذا ما يرغب فيه أغلب النخب الحاكمة في إفريقيا. فالرغبة في تحقيق الاستقرار، النهوض بالدول الإفريقية والاستمرار في الحكم وامتصاص غضب المعارضين من خلال الوسائل التي تقدمها لها إسرائيل والتي توفر المعلومات الأمنية والإستخباراتية. ومثالا على ذلك دعم إسرائيل للجيش التشادي بالأسلحة لضبط الثورات المسلحة في شمال وشرق التشاد.

وحاولت إسرائيل من خلال التوجيه الإعلامي التشهير أن الحركات الإرهابية في غرب إفريقيا والقرن الإفريقي لإسقاطها على المقاومة الفلسطينية ووصفها بالإرهاب. كما حاولت التقريب بين التاريخ اليهودي والإفريقي في ما عاشه من اضطهاد وعنصرية.[2] كما استطاعت إسرائيل التغلغل في حوض النيل خاصة في كينيا وجنوب السودان وأثيوبيا من خلال الدعاية والإشهار في مواجهتها الإرهاب والتطرف الإسلامي

باعتبارها تملك خبرة وإستراتيجيات في هذا المجال والدليل على ذلك مواجهة كينيا لحركة الشباب الصومالية من خلال التدريب والدعم الإسرائيلي لها. كما ساهم اللوبي الصهيوني في الكنيست على توطيد العلاقات وتقديم العون في عدة مجالات مختلفة من بينها الطب والزراعة والمياه ومكافحة الإرهاب فكانت

[1] هبة سهيل محمود كريزم،مرجع نفسه،ص 117,118
[2] سيدي أحمد ولد أمير، مرجع نفسه، ص4

لهذه السياسة الناعمة والصامتة منهجية لتستفيد من دعم الدول الكبرى مثلا التعاون الألماني الإسرائيلي من أجل تحقيق التنمية في بوركينافاسو والكاميرون وبوروندي.[1]

- **تجارة الأسلحة**

بفضل ما تلقت إليه إسرائيل من مساعدات ودعم أمريكي استطاعت التفوق في مجال صنع الأسلحة وأصبحت من بين الدول المصدرة وكان الهدف من تصديرها للسلاح هو التقرب الى الدول المستوردة ومحاولة كسب تأييدها في المحافل الدولية، بحيث تقيم معها هذه الأخيرة تعاون إستراتيجي يمكنها من التفوق على الدول العربية والإخلال باستقرارها. كما تتشجع الدول المستوردة للسلاح لقناعة منها أن تحصل على سلاح ذو جودة معادلة للسلاح الأمريكي. وصلت قيمة الصادرات الصناعية العسكرية سنة 2001 إلى 2,6 مليار دولار أي 10 بالمائة وارتفعت سنة 2004 الى 6,3 مليار دولار ووقعت عقودا بقيمة 10 مليار دولار سنة 2010-2011 حسب إعلان رئيس دائرة التسويق في وزارة الدفاع "يوسي بن هانان".[2]وحسب تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام "سيبري" وصلت إسرائيل إلى المرتبة 7 عالميا في حجم صادرات السلاح والأولى في مقياس حصة الفرد من صادرات السلاح حيث وصلت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى 5 بالمائة من صادراتها العسكرية من أسلحة. مما جعلها تثير وتتدخل في أغلب النزاعات الإقليمية والداخلية للتخلص من إنتاجها والبحث على أسواق لبيع الأسلحة،[3]وحاولت إثارة النزاعات والتوتر في الأقاليم العربية والإفريقي من خلال تحريك الإثنيات والعرقيات و دعمها بشتى الوسائل لتجعلها تطالب إما بالانفصال او السلطة : دورها في جنوب السودان.[4] درب إسرائيل قادة من الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا التي لها علاقات متوترة مع كل من السودان و أثيوبيا.دعموا نظام "الباجندا" في أوغندا ونظام "الأمهرة" في أثيوبيا كما دعموا المتمردين في إقليم "شابا" في الكونغو بالسلاح ومتمردين حزب

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق،ص 110،111

[2] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص189

[3] هبة سهيل محمود كريزم،مرجع سابق،ص115

[4] عبد الرحمان حمدي،مرجع سابق، ص96

تحرير قبائل "الهوتو" في بورندي. وأيضا أقاموا علاقات مع قبائل "الكامبا" و"الكيكوي" في كينيا، مما يجعلها دائما تستهلك السلاح والمعدات العسكرية وتصبح سوقا موسعة خاصة أنها لا تخضع للرقابة من قبل وزارة الدفاع مما زاد في إقبال التجار علي هذا المجال من ضباط سابقين و مسؤولين وسياسيين سابقين.[1] توسع نفوذها من خلال شركاتها التي وصل عددها الى 150 شركة صناعية وعسكرية أهمها شركة IMIاتصنع دبابة الميركافا، شركة IAI المختصة بصناعة الطائرات وتطورت الى صناعة الطائرات الإلكترونية التي باعت 306 مليار دولار.[2]

- **<u>الحوسبة والاتصالات</u>**

انتهجت إسرائيل سياسة إقامة الشركات الإسرائيلية-الإفريقية كوسيلة تمكنها من التغلغل وتحقيق غاياتها وتسهيل تجارتها من بينهم: شركة الملاحة الغانية، الشركة الكونغولية الإسرائيلية، الشركة العاجية الإسرائيلية والشركات النيجيرية الإسرائيلية. واتسع وجودها في عدة مجالات خاصة في المجال الأمني من تطوير الطائرات، المنظومات الجوية، أنظمة الاتصالات اللاسلكية، الحروب الإلكترونية، أنظمة الدفاع الجوي،الرادارات والطيارات بدون طيار ففي 2013 وقعت صفقات أمنية صناعية بقيمة 223 مليون دولار لإفريقيا و في 2012 بلغت القيمة 107 مليون دولار، وسنة 1998 اتفقت إسرائيل مع إفريقيا (أنغولا وأوغندة) بقيمة 100 مليون دولار و من أبرزها شركة "أنظمة ألبيط" لتطوير طائرات الميغ السوفيتية.

أصدر تقرير المعهد الإسرائيلي للصادرات والتعاون الدولي أن التعاون الدولي بين إسرائيل وأثيوبيا في مجال الحوسبة والبرمجيات حيث وصل سنة 2008 الى 18 مليون دولار حيث تم بناء علاقات تجارية متبادلة، تصدر الشركات الإسرائيلية التي بلغ عددها 121 إلى أثيوبيا الآلات الصناعية والبرمجيات مقابل استيراد

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص189

[2] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع نفسه،ص115

التبغ والمنتجات الزراعية. كما بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية 97 مليون دولار سنة 2007 وكانت عبارة عن محركات و أجهزة كهربائية وبرمجيات عن طريق 235 شركة مقابل إيرادات وصلت الى 22 مليون دولار.

لم تتخوف إفريقيا من إسرائيل أو من ضخم هذه العلاقات، لأنها تنظر لهذه الأخيرة على أنها قدوة في المجال التكنولوجي وتتميز بضخم معرفي في الابتكار الزراعي، تكنولوجية المياه، تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأمن السيبراني، الصناعات العسكرية الثقيلة، وهذا كان بمثابة وسائل تغلغلت بها إسرائيل دون أن تعتبرها إفريقيا تهديد لأمنها القومي او لسيادتها بل هذا ما سيحقق لها تنمية اقتصادية و أرباح لها على الصعيد الحكومي والشعبي.[1]

سنقدم أمثلة في عدة دول إفريقية:

الكاميرون:

كانت العلاقات بين الكاميرون وإسرائيل وطيدة جدا خاصة مع قيام الملحق العسكري الإسرائيلي في ياوندي "آفي سيفان إي" فقد أبرموا العديد من الصفقات لاستيراد الأسلحة منذ سنة 1984 حين رغب نظام "بول بيا" الحفاظ على استقراره واستمرت إلى الصراعات والحروب الأهلية في المنطقة الأنجلوفونية حيث زودت بعدة أسلحة كالبنادق الأوتوماتيك وبندقية تارفور، كما كان التدريب الوجه الأخر للعلاقات فقد استعانوا بالمدربين والخبراء العسكريين في عدة محطات منها عند تدريب وحدات النخبة في الجيش الكاميروني وتدريب الحرس الرئاسي وتدريب وحدة التدخل السريع.

أثيوبيا:

تعتبر أثيوبيا من بين الدول المهمة في الإستراتيجية الإسرائيلية، تمكنها من التغلغل في باقي الدول الإفريقية الأخرى ما جعلها في علاقة دائمة معها منذ حكم الإمبراطوري فأدى الى إقامة تعاون أمني وعسكري قوي،

[1] عبد الرحمان حمدي،مرجع سابق، ص 109

تناول عدة مجالات من بينها: وجود دبلوماسية عسكرية تجعل إسرائيل تدعمهم بالسلاح والمعدات العسكرية واشترت منها أثيوبيا قطع غيار لأسلحتها الأمريكية، وقامت شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بتحديث الطائرات الإثيوبية خاصة "ميج21" و "ف5".192 تدريب كوادر أمنية إثيوبية في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والطيارين بالقوات الجوية الإسرائيلية. زودت أثيوبيا بالسلاح في نزاعها مع الصومال حول منطقة الأوغادين التي تصدر مختلف المتمردين الصوماليين مما يجعل الأمن القومي الصومالي في خطر.

الكونغو الديمقراطية:

تدرب الرئيس **"موبوتو سيسي"** في إسرائيل حيث دعمته للوصول الى الحكم ما انجر عنه تعاون عسكري بين البلدين سنة 1981 وبرتوكول آخر سنة 1983 قامت إسرائيل من خلاله بتدريب لواء الحرس الجمهوري وإعادة تنظيم وحدات عسكرية من بينها الكتيبة "كامينولا" التي تضم 1200 جندي، هذا كان من طرف خبراء عسكريين يفوت عددهم 1500 مستشار عسكري أبرزهم الجنرال "ألوكي أوند" مع تزويدهم بكل ما يحتاجون من أسلحة. كما أدى الى تعاون مخابراتي وتبادل للمعلومات حيث يوجد مركز للموساد في كينشاسا. خاصة عند حكم "جوزيف كابيلا" كانت هناك مساعدات عسكرية لتحسين الأمن الداخلي من بينها صفقة لاسيتراد الأسلحة والإشراف على تدريب الحرس الرئاسي. كما لعبت إسرائيل دور في نزاعات المنطقة من خلال تدريب وتسليح الفرق المعارضة كالمتمرد السابق "لوران كابيلا" في شرق الكونغو.

إرتيريا:

إن العلاقات العسكرية الإسرائيلية معها كان نتيجة إتفاق عقده الرئيس **"آسياس أفورقي" سنة 1993**، حيث أعطوا لهم أحقية التواجد العسكري فأقاموا قواعد عسكرية في "أسمرة" و "دنكاليا" و"شهين" وفي "دهلك" بعد تطهيرها من الألغام الأرضية مع بناء مطار فيها، وأيضا جزيرة "رأس سنثيان" وجهزت مرفأ

"فخرة" لاستقبال السفن الحربية، وتغلغلها مرفأ في جزيرة موسى وفي جزيرتي طالب وفاطمة عند مدخل البحر الأحمر. وذلك يرجع إلى أهمية الجزر الإستراتيجية مع السيطرة خطوط الملاحة العسكرية والمدنية ومراحل الشحن او التفريغ للسفن كما تعتبر مركز لقوات البرية والبحرية ومكان لتخزين المعدات ومحطة للإنذار والاستطلاع ومراكز اتصال بالأقمار الصناعية. كما إقامة جهاز الموساد و حرية التنقل، وتم تواجد 3 آلاف جندي إسرائيلي مدعمين بالأجهزة والطائرات والدبابات.

<u>ليبيا:</u>

تدخلت إسرائيل بعدة أفعال و نشاطات حيث تم الكشف عنها من خلال مصادر إسرائيلية، فقد ساندت خليفة حفتر فقد قصفت مواقع تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية "الداعش" بطلب منه كما دربت ضباط وأفراد الجيش الوطني اليبي سريا على حرب الشوارع, كما إتفق خليفة حفتر مع مسؤولين من الاستخبارات الإسرائيلية لتدريب قواته وبرامج تسليح في شرق ليبيا سنة 2019 من ضمنها بنادق القناصة ومعدات الرؤية الليلية. كما كانت تدعم الرئيس السابق القذافي فإن شركة أمنية إسرائيلية جندت مرتزقة أفارقة دعما منها لقمع التظاهرات[1].

يمكن أن نستخلص الوجود العسكري الإسرائيلي في إفريقيا من خلال وسائل تراها ناجعة لتغلغلها بسهولة كالمساعدات العسكرية والأمنية المتمثلة في التدريب العسكري وبيع السلاح والمعدات العسكرية كما حرصوا على إقامة القواعد العسكرية ومراكز الاستخبارات.

[1] كلثوم بن دادة، مرجع نفسه، ص من189الى 195

المطلب الثاني: مشاريع ومؤسسات التغلغل في إفريقيا

- **المشاريع الأمنية لتطوير الأنشطة العسكرية "لجنوب الصحراء":**

إن الدول الإفريقية تعتبر العمق الإستراتيجي للدول العربية وبما أن السياسة الخارجية الإسرائيلية تركز على خنق الأمن القومي العربي، كانت إستراتيجية إسرائيل تحاول التقرب إلى الدول الإفريقية وربط أمنها بأمن الدول الإفريقية.وتطرق ذلك إلى وجود عسكري إسرائيلي كبير في المناطق الحيوية الإفريقية كالبحر الأحمر وحوض النيل، تؤمن من خلالها خطوط تجارتها وحصتها من الثروات الطبيعية.

تعددت الأنشطة العسكرية من تدريب العسكريين الأفارقة من طرف خبراء وفنيين، تطوير الأنظمة العسكرية والأمنية من خلال الخبرة العسكرية الإسرائيلية وتزويدهم بمختلف التقنيات التكنولوجية.[1]كما تمثلت مجمل المساعدات العسكرية في إعطاءهم دروس وقواعد حول مفاهيم الحرب أو إقامة وحدات عسكرية خاصة، استطاعت تدريب العديد من الجيوش كجيوش أثيوبيا وأوغندا وزائير وغانا وسيراليون وتنزانيا كما كانت مرجعا لتجارة السلاح في إفريقيا مما نتج على ذلك حروب أهلية واستقرار نظم شمولية في السلطة دعمتها إسرائيل لخدمت مصالحها، مثلما حدث في أنجولا وليبيريا وسيراليون وكوت ديفوار ودعم حركة التمرد في السودان.[2]فقد قام الحرس الرئاسي للجيش الكونغولي بالتدرب في إسرائيل وهذا يدل على درجة الشراكة الموجودة بين النظام السياسي الكونغولي والذي دعاهم حتى الى تدريب الجيش وإسرائيل كما تدرب الجيش السيراليوني سنة 1965 على يد تقنيين وضباط عسكريين كما تم إرسال الى تنزانيا سنة 1976 لتدريب قوات الشرطة ودربت عدد من الفرق المظليين من الكونغو.

مثلما أصبحت القارة سوقا مهم لها خاصة بعد التغلغل في جنوب السودان من خلال التعاون الأمني والعسكري وساحل العاج، نيجيريا، الكاميرون وأصبحت تستغلهم للتجسس على كل الدول العربية

[1] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع سابق، ص110,109

[2] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص95

المجاورة لها إما من خلال الخبراء والتقنيين أو من خلال مكاتب الموساد المنتشرة في العديد من الدول الأخرى كأوغندة، أرتيريا، إثيوبيا، الكنغو، كينيا، رواندا من خلال الاتفاقيات المبرمة بينهم وخاصة مشروعها في التجسس على الاتصالات العربية والإفريقية بوضع القمر "عاموس1" فوق مدار القمر العربي "عرب سات2" في كينيا أو من خلال برامج التجسس كبرنامج بيغاسوس الذي تنتجه شركة "إن.إس.أو" كأدوات لتتبع المعارضين للأنظمة السياسية ولإسرائيل.

كما ثبتت إسرائيل وجودها في أرتيريا من خلال استغلال هاجسها الأمني ورغبتها في كسر عزلتها ورغبة إسرائيل في جذبها لصفها بعيدا عن إيران التي تسعى إلى باب المندب وقناة السويس.مما أدى إلى توطينها لوحدات بحرية في أرخبيل دهلك وميناء مصوع مع وجود مركز للتصنت في جبال أمباسويرا بهدف جمع المعلومات الإستخباراتية عن أي نشاط غير عادي في البحر الأحمر، خاصة بعد جهاد أثيوبيا الوصول إليه باعتباره يمثل جوهر الفكر الاستراتيجي الإثيوبي الذي يتقاطع مع الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة[1] بعد إستراتيجية شد الأطراف سعت إسرائيل إلى تعزيز وجودها في أثيوبيا والقرن الإفريقي لتتحكم في سياستهم وتضفر بكل الغنائم وحماية أمنها بحماية باب المندب والبحر الأحمر حيث دربت الجيش الأثيوبي جيدا وقدمت له الكثير من المساعدات العسكرية جعلها تستفيد من تسريح عسكري يخولها من الإشراف على باب المندب بواسطة قواعدها على الجزر القريبة منه.[2]

[1] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع سابق، ص112,113,

[2] عبد الرحمان حمدي،مرجع سابق،ص96

- **مشاريع الطاقة الكهربائية**

يقول ديفيد بن غوريون في خطاب له أمام الكنيست عام 1960:(إن المساعدات التي نقدمها للدول الحديثة ليست عملا من أعمال الخير إننا بحاجة الى صداقة هذه الدول أكثر من حاجتها هي الى مساعدتنا).

ومن بين أهم المشاريع هي مشاريع الطاقة الكهربائية التي أنعشت اقتصاديات الدول الإفريقية من بينها مشروع محطة "جاسبرش الشمسية" سنة 2014 في جنوب إفريقيا الذي عاد بفوائد جمة الذي يمتد ب 145 هكتار و يتضمن 325 ألف لوحة شمسية تمد 80000 منزل بالكهرباء مع وجود عدة محطات أخرى يصل إنتاجها إلى 1000ميغاوات نتج عنها 311 مليون دولار. يظهر اهتمام إسرائيل أيضا من خلال اتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل في إطار زيادة إيصال إفريقيا بالطاقة من خلال 60 وصلة كهرباء جديدة في إفريقيا 2030 بتكلفة 7 ".Power Africa مليارات دولار وتوقيعها اتفاقية مع منظمة "قوة إفريقيا

كما كان تدريب الطلاب في مجالي الزراعة وتربية الأسماك هذا ما أكده رئيس معهد البحوث الإفريقية والشرق الأوسطية في جنوب إفريقيا "نعيم جينا" : **(إن بعض الحكومات الإفريقية تستفيد بالتأكيد من التكنولوجيا الإسرائيلية في مجالات الزراعة وتربية الأحياء المائية).**

وانطلاقا من أهداف إسرائيل في حوض النيل وتدخلها في الأزمة كإحدى الدول الخارجية، الا وهي محاصرة مصر والسودان وتهديمهما سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومن ثم الحصول على حصة من نهر النيل بصفة دائمة، تثير الصراع المائي في المنطقة لتحفيز الصراعات بين الدول تحقيق لمصالحها خاصة بعد دعمها لأثيوبيا لإقامة المشاريع التنموية كبناء السدود التي تؤدي الى خنق اقتصاد مصر والسودان. ومن اجل تطبيق ذلك اتبعت إسرائيل إستراتيجيتين أساسيتين:

1. **<u>إستراتيجية الدور المباشر لإسرائيل في حوض النيل:</u>**

و هذه الإستراتيجية تعني ما قامت به إسرائيل من مشاريع المختلفة التي ستمكنها من استغلال مياه النيل لصالحها دون الأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الأخرى وهذا ما جعل هذه المشاريع تفشل.

- **<u>مشروع هرتزل 1903:</u>**

كانت فكرة الصحفي اليهودي "تيودور هرتزل" سنة 1903 عندما طرحها على الحكومة البريطانية لفكرة توطين اليهود في سيناء والتي وافقت عليه، كان الهدف هو الوصول إلى المياه الجوفية ومن ثم استغلالها.

تم الاتفاق على شركة يهودية في شمال سيناء بحجة أنها وسيلة لمد النفوذ البريطاني في فلسطين، ثم في 1903 أقام "هرتزل" لجنة لدراسة إمكانية الاستيطان في القسم الشمالي وإيجاد الوسائل والإمكانيات لاستعمار المنطقة و البحث عن طريقة لري الصحراء وضخ مياه نهر النيل عبر قناة السويس أو تحتها. وتم التوصل إلى أن مياه نهر النيل عن طريق قنوات كبيرة تقام تحت قناة السويس إلى سيناء. وانطلاقا من هذا قام بالتعاقد مع مصر على امتياز الاستيطان في سيناء لمدة 99 سنة قابلة للتجديد بإدعائه أن كمية المياه الذين يرغبون في سحبها قليلة.

"نحن نطلب من النيل فقط مياه الشتاء التي تجري عادة الى البحر ولا يستفاد منها"

لكن تقرير اللجنة في 1903 رفض هرتزل لأنه سيحقق الأضرار لإنجلترا و تهديد الإستراتيجية التي ترغب في ربط الزراعة المصرية بالصناعة البريطانية و رفض تقديراته للمياه التي يحتاجها و منه سيضطر الى إرغام الحكومة المصرية.

- **مشروع "إليشع كالي"**

هو مشروع طرحه "**إليشع كالي**" بإسم "مياه السلام" في مقاله وتم رفضه من قبل مصر، وهي حسبه عبارة عن كميات ضئيلة من المياه لا تزيد عن 0.8 مليار م^3 لا تشكل عنصرا مهما في الميزان المائي المصري، يمكن نقلها في اتجاه الشمال الى قطاع غزة وصحراء النقب.

وأعاد طرحه 1978 كعقد سياسي وأطلق عليه اسم "حل نموذجي لنقص المياه في إسرائيل" على أساس أنه لن يكون هناك سلام من دون حصة إسرائيل من مياه النيل عبر سيناء. كما أعاد طرحه في 1986 تحت عنوان"**خطة مياه الشرق الأوسط في ظل السلام**" يقدم فيها هناك إهدار للمياه وعدم استخدامها بشكل جيدا فتضيع مياه النيل المصرية كثير في بحر متوسط بقيمة 10مليار م^3 في المقابل إسرائيل دولة جافة تحتاج فقط الى 1بالمئة أي 800 مليون متر مكعب. و رغم الرفض المتكرر إلا أنه طرح مرة أخرى بعد مفاوضات السلام العربية-الإسرائيلية، حيث طرحه في كتابه "المياه و السلام" سنة 1991.

و قام الخبير الإسرائيلي "شاؤول أولوزوروف" بتقديم مشروعا لأنور السادات خلال مباحثات "كامب ديفيد" تدفيق مياه نهر النيل إلى إسرائيل عبر ست قنوات تحت القناة و كانت مصر على استعداد لتنفيذ ذلك من خلال مشروع ترعة السلام لكن ذلك لم يتم لأن السادات اغتيل وتم رفض النظام السياسي لكل ماهو ما قد يفيد إسرائيل من مياه النيل، لكن إسرائيل لا تزال تسعى الى تحقيق ذلك بشتى الوسائل و الإستراتيجيات والطرق تحت مسميات "التسوية السياسية" و "الأمن والسلام" "مشاريع التعاون".

وإذ كان هدف إسرائيل الوصول إلى نهر النيل بالتنسيق مع أثيوبيا ودعم سد النهضة بإقامته لنقل المياه إلى صحراء النقب عبر أنابيب تمر تحت قناة السويس ومحاولة إسرائيل المراجعة والتصديق على اتفاقية المجاري المائية الدولية الذي يخول لها تقاسم الموارد المائية وإعادة توزيع الحصص إذا تم قبولها كدولة شرق أوسطية، ما جعلها تنشط في قطاع الزراعة والمياه والكهرباء من خلال خبراء وتقنيين وقواعد

عسكرية في أرتيريا ودول حوض النيل. حيث تريد إسرائيل تطويق عبر عدة وسائل منها شراء النصيب الأوفر من الصكوك في سد النهضة والضغط على مصر من خلال الربط بين سياستها وسياسة الدول الكبرى.[1]

2. إستراتيجية الدور غير المباشر لإسرائيل في حوض النيل:

اختلفت الآراء حول وجود تغلغل إسرائيل في منابع، فهناك من يفند هذه الفكرة كرؤساء مصر والسودان و إثيوبيا وإسرائيل إلا أن هناك من يرفض و تم تأكيد ذلك من خلال ما نشر في صحيفة الوطن الكويتية في 13 ديسمبر 1989 مقالا "محمد سيد أحمد" جاء فيه:

"أن للخبراء الإسرائيليين لغة في مخاطبة السلطات الأثيوبية تتلخص في إدعاء خبيث هو أن حصص المياه التي تقررت لبلدان حوض النيل ليست عادلة، ذلك أن تقررت في فترة سابقة على حصول معظم بلدان القارة على استقلالها السياسي، والخبراء الإسرائيليون يضيفون أنه ربما لم يكن بوسع الدول الإفريقية المطالبة بتصحيح الأنصبة حتى الآن، ذلك أنها لا تملك أوراقا لإجبار الأطراف الأخرى (وهم يقصدون مصر تحديدا) على التسليم بأحقية هذا المطلب ولكن إسرائيل الآن كفيلة أن تقدم لهذه الدول التكنولوجيا التي تمكنها من ترويض مجرى النهر وتوجيهه وفق مصالحها"

تم إرسال 400 خبير إسرائيلي في شؤون الاستخبارات والسدود الى أثيوبيا لبناء ثلاثة سدود في منطقة بحيرة تانا ونهر آباي حسب صحيفة "الأندبندت" مما قد يهدد الأمن المصري حسب ما أكده تقرير سفارة مصر بلندن في 9 يناير 1991، ما جعلها تبعث الى "أديس أبابا" للتعبير عن رفضها لكل سياسة قد تعيق مجرى النيل.[2]

[1] عبد الرحمان حمدي، مرجع سابق، ص 109

[2] كلثوم بن دادة، مرجع سابق، ص 161

عوامل مساعدة لتحقيق أهداف إسرائيل:

لإسرائيل قاعدة بيانات ومعلومات ثقافية حول ما تفتقر إليه إفريقيا وما يؤثر فيها تسمح لها بصناعة القرار المناسب والتخطيط الحسن حيث تحصل إسرائيل على المعلومات من خلال جاليات يهودية أفريقية، تجعلها تدرك النقص الموجود و كل ما يتدخل في صنع القرار من مؤسسات وشخصيات، وهذا ما استغلته إسرائيل حاجتها بإقامتها للمشاريع و تمويلها و تهيأت الكوادر لفعل ذلك. كما كانت لها القدرة على استقطاب عناصر مهمة من المجتمع لتحقيق مصالحها، كالنخب والقوى الإعلامية من خلال الاستفادة من وسائلها الإعلامية المتطورة والنخب العمالية والفنية والإدارية والهيئات المختلفة وحتى العرقيات والإثنيات. كما استغلت إسرائيل من علاقات شخصية جعلتها تستطيع ربط كل توغل بآخر وربط المجالات ببعضها مما توسعت علاقاتها الدبلوماسية نسقت بينها وبين إفريقيا وذلك من خلال عدة قنوات اتصال أخرى.

المؤسسات التي استعملتهم إسرائيل للتغلغل في الساحة الإفريقية:

- **المنظمة الصهيونية العالمية** تم إنشائها سنة 1897، تعد الخطط وتحرص على تنفيذها من خلال شبكة علاقات تضم عدد من الجماعات والأفراد والهيئات.
- **اتحاد نقابات عمال إسرائيل (الهستدروت)** يقوم على تنظيم العلاقات بين العمال في الشركات والهيئات العمالية والعمل على استقطاب العمال ورؤساء الهيئات والشركات الأفريقية.
- **الوكالة اليهودية** تقريب وجهات النظر مع الأحزاب السياسية الأفريقية واحتواء الجماعات الإثنية والجاليات اليهودية.
- **وزارة الخارجية الإسرائيلية** يعبر نشاطها نحو إفريقيا عن قوة ناعمة، باستعمال أدوات وطرق مختلفة كإرسال خبراء في جميع التخصصات والندوات والمؤتمرات العامة والطلابية وبروز ثقلها في المجالات الإعلامية والفنية من خلال الأفلام السينمائية والتلفزيونية والتسجيلات والنشرات

- **لجان الكنيست الإسرائيلي:** تحرص على الأنشطة الإسرائيلية التي تقوم بها في جميع المجالات، وهي عبارة عن عدة لجان كلجنة التعليم والثقافة ولجنة الاتصال الجماهيري ولجنة الإذاعة والمسرح.
- **المؤسسة العسكرية:** تسعى إسرائيل لتدعيم العلاقات الإفريقية-الإسرائيلية في مجالها العسكري، ومن ثم دعم المجالات الأخرى خاصة الثقافية.
- **مؤسسات التعليم والتدريب:** تهدف هذه المؤسسات إلى التنسيق بينها وخلق نوع من التجانس والتكامل بين أجهزة إسرائيل في إفريقيا وجعل التوازن بين الأهداف والوسائل.

المبحث الثاني: سياسات التواجد الإسرائيلي في المغرب:

المطلب الأول: الأساليب التاريخية للتغلغل اليهودي في المغرب:

بدأ مجيء اليهود إلى المغرب العربي في القرن الثالث قبل الميلاد، وتدافعت الهجرات في زمن الرومان وبعد سقوط الأندلس وخلال الاستعمار وذلك راجع إلى عدة اعتبارات وعوامل دفعت باليهود إلى الهجرة واختيار

إقليم المغرب العربي دون أي إقليم آخر من بينها: موقعه المتميز مما سهل هجرتهم بحرا وانفتاحهم على الثقافات الأخرى وركيزة التسامح الديني والوطني مما جعلهم يشعرون بالأمان لكن بقى ذلك دون الشعور بالانتماء حيث حاولوا دائما الانزواء والحفاظ على تميزهم وعدم الانصهار في المجتمع. تميز اليهود عن المواطنين العرب من خلال انسجام مصالحهم من المستعمر الفرنسي واندفاعهم على المشروع الصهيوني.[1] اليهودية المغربية تحمل قناعة عن التعايش الودي والسليم في المغرب مع العروبة والإسلام ومواقف الملك محمد الخامس التاريخية الحامية لليهود من أي فعل عنصري ضدهم (فيشي)، كما كانت الصراعات العربية-الإسرائيلية سبب لهجرة اليهود المغاربة وجعلها متوترة غير منسجمة ومتجانسة في المجتمع المغاربي. مثلما عاشا المجتمعان اليهودي والمسلم في المغرب فترات صعبة خاصة خلال الهجرة خاصة بعد عام 1967، تقلص عمل الجالية اليهودية في الحياة اليومية وعرفوا تهميش كبير في العمل اليومي حيث كان للمسيرة الخضراء هدف إحياء الشعور بالانتماء اليهودي للمغرب وبالأخص الى الجنوب ما جعلها تلعب دور في قضية الصحراء الغربية.

من خلال التعبئة العامة للشعب المغربي، أصبحت الجالية اليهودية عنصر مهم في تكوين الأمة المغربية من ثم تم إحياء اليهودية المغربية مما تعزز الهوية والحوار بشكل غير رسمي قصد إعادة دعوة اليهود للاندماج

عبد الملك خلف التميمي، مرجع سابق،ص67

[1] وأنظر أيضا: مجيد كامل حمزة، مرجع سابق،ص53

في الحياة اليومية، حيث ترشح سنة 1974 للانتخابات المحلية، المهنية والتشريعية أمثلة: أندريه أزولاي مسؤول الهوية والحوار وعين مستشارا لجلالة الملك، سيرج باردوغو عين وزير الخارجية في الحكومة.[1]

شكلوا اكبر جالية في شمال إفريقيا وانقسموا اليهود في المغرب إلى قسمين: المغوراشيم (المطارد) وهم يهود الأندلس الذين هربوا منها ومن البرتغال من قبل فرديناند وإليزاليبيلا والطشابيم الذين سكنوا المغرب قبل الفتح الإسلامي هم يهود من أصول أمازيغية الذين اعتنقوا اليهودية إلى غاية القرن 11 وصل عددهم في المغرب الى 225000 يهودي،[2] حيث أنهم اعتبروهم مواطنين حقيقيين للمملكة المغربية وساهموا بكتلة مهمة في إقامة الدولة الصهيونية لعددهم الكبير الذي يفوت عددهم في مناطق المغرب العربي، لأنهم عجزوا عن عدم الخلط بين الديانة اليهودية والإيديولوجية الصهيونية. استفاد إقليم المغرب العربي من خاصية اليهود وتميزهم في مجال التجارة وتبادل السلع من وإلى الشمال، مما زاد من قوتهم وأهمية مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية لتعاقدهم مع الدول الاستعمارية بقصد استغلال تفوقهم هذا وحضورهم الاجتماعي. حيث أبدعوا في المعاملات المالية وفي الحصول على مناصب عليا في البلاد جعلت لهم سمعة وهيبة.

فمن بين الوسائل التي سهلت على اليهود التوغل في عصب الحياة في المغرب العربي أنهم استغلوا قوتهم في طبيعتهم الاقتصادية ومرجعيتهم التجارية وحالة الحكام العثمانيين الذين يفتقرون للمال وملائمة دين الدولة الرسمي (الإسلام) الذي يدعوا إلى حماية أهل الكتاب ومعاملتهم بالحسنى خلال وجودهم، كما استفادوا من طبيعة الحكم والقوانين التي تهتم بشأن حماية الأجانب،الطوائف الدينية والأقليات في توغلهم سياسيا مع تأثير الدعم الغربي على السلطات العثمانية العاجزة عن الرد أو التخلص من التبعية كان من أسباب التي ساعدت اليهود على التوغل بسهولة. والأمر نفسه بالنسبة للمملكة المغربية، حيث حاولت الدول الاستعمارية واليهود جعلهم رعايا مراكشيين، خاصة من خلال الضغط الانجليزي على الملك

[1] مجيد كامل حمزة، مرجع سابق، ص57

[2] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع سابق، ص37

الحسن الثاني سنة1880 الذي يترجم نيتهم في احتواء قضية اليهود ودعمهم في مقابل العرب، وتتلخص في نشاطات القنصل الانجليزي الذي يسعى الى الاستفادة من إجراءات تحميهم والذي جاء بمؤتمر مدريد 1880. وقوبلت بالقبول من طرف المملكة المغربية وكانت نتائج مؤتمر مدريد تعود بالخير على يهود مراكش من خلال منحهم عدة امتيازات للجاليات الأجانب تمثلت في استغلال القضاء القنصلي للجاليات الأجنبية والإعفاء من الضرائب ومن حقهم في امتلاك العقارات في مراكش. فقد كسبوا ود وثقة المستعمر في كامل إقليم المغاربي الذي أعطى لهم في المقابل العديد من الحقوق لاستقرارهم داخليا وتفريقهم عن العرب أكثر بهدف ضمان استمرار الإستراتيجية الاستعمارية في المنطقة.

المطلب الثاني: الأدوات الناعمة والأمنية للتغلغل

- **الجالية اليهودية في المغرب:**

عرف المغرب طبقتين اجتماعيتين من اليهود الأولى دينية والثانية برجوازية وسياسية تمكنت من هذه الأخيرة الصهيونية، بسبب استحواذهم على التجارة والنشاط المالي بمساعدة الشركات الأجنبية التجارية الأوروبية ما جعلهم غالبا ما يكونوا جزء من الطبقة البرجوازية وحالهم أفضل من حال العرب في تلك الدول، وهذا هو الوضع في كامل مناطق المغرب العربي، حيث ارتبط تفوق نشاطاتهم السياسية بنشاط الرأس المال الغربي وهذا ما أكده الكاتب الحداد، فهم مثلا يقرضون الفلاحين ويسوقون المنتجات الزراعية ويعملون في الاستيراد بالاشتراك مع الشركات الأجنبية، وما أكده أيضا كتاب **"الصراع الطبقي في المغرب"** من خلال تبيان سيطرت روتشيلد على 35 بالمائة من منتجات معدن الرصاص و83 بالمائة من إنتاج معدن الحديد. والاستحواذ على قطاع التأمين وقطاع العقاري التي يعتمد عليها النظام الإقطاعي، هذا ما زاد في توسع الهوة بين العرب واليهود ووجود فروقات وتناقضات كبيرة بينهما خاصة بعد قضية فلسطين. ومن هنا نستنتج أن اللحمة الاجتماعية بين العرب واليهود من أجل تحقيق أهداف وطنية موحدة صعبة جدا

نتيجة لكل هذه المسارات والتدخلات الخارجية والأوضاع الداخلية. لأنهم لم يكونوا مستبعدين عن الفكرة الصهيونية من خلال محاولات الحركة الصهيونية التقرب منهم وإقناعهم لقبولها والتمسك بالفكرة, وهو ما كان ظاهر في المؤتمرات اليهودية من بينهم المؤتمر الصهيوني الأول 1897 بال بسويسرا. خاصة حظيهم بدعم المنظمات الصهيونية العالمية والإقليمية.

حاولوا اليهود كسب رضا السلطة في مراكش قصد التوصل إلى صناعة القرار والحصول على الحماية هذا وما أكده ولتر هاربيس مراسل التايمز اللندنية: **"إن اليهود في مراكش كان يتيسر لهم الوصول إلى أصحاب السلطة في أي وقت شاءوا حتى السلاطين أنفسهم كانوا يبدون أكثر إيناسا ولطفا مع اليهود العاملين في القصر نساء ورجالا منهم من بني قومهم إن مكانتهم كانت في حالات كثيرة أفضل من مكانة المسلمين...وقد ترتب على ذلك أن يهود المغرب الأقصى كانوا غالبا أقدر على نيل ما قد يهضم من حقوقهم من جيرانهم المسلمين وذلك بسبب الصداقات التي كانوا يقيمونها مع المسؤولين الكبار"** كما أصدر السلطان محمد بن عبد الله في فبراير 1864 حيث جاء فيه: **"إلى خدامنا وعمالنا والقائمين بوظائف أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر أيالتنا بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق والتسوية بينهم وبين غيرهم في الأحكام حتى لا يلحق أحدا منهم مثقال ذرة من الظلم ولا يضام ولا ينالهم مكروه ولا اهتضام وأن لا يتعدى أحدا عليهم وان لا يستعملوا أهل الحرف منهم إلا عن طيب أنفسهم ومن ظلم أحدا منهم أو تعدى عليه فإنا نعاقبه بحول الله.."**

من بين الأسباب التي ساعدت على تقريب وجهات النظر بين اليهود والنخبة الحاكمة، هي الجالية اليهودية في المغرب ووزنها المهم، حيث تحكموا في مداخل التجارة والاقتصاد وكان نشاطهم ملحوظ جدا في السيطرة على النظام الاقتصادي ما جعلهم يتميزون بمكانة مرموقة في المجتمع ويحظون باحترام المجتمع وثقة الحكام خاصة أنهم من النخبة المثقفة والمتعلمة فاستطاعوا تكييف الأوضاع لصالحهم والفوز بمناصب ونفوذ في الدولة. وتميز النشاط الصهيوني في المغرب العربي من خلال اللعب على وتر الثقافة بإنشاء

النوادي والجمعيات وفرق للكشافة اليهودية وتعليمها الأناشيد الصهيونية حيث كانت لهم أعلام خاصة. تكوين فرق عسكرية يهودية في الجيش البريطاني المرابط في ليبيا.[1]

و بعد الإعلان عن دولة إسرائيل 1948 وتعاطف العرب مع القضية الفلسطينية تم قتل 44 يهودي وهجرة 18000 يهودي مغربي إلى إسرائيل الى غاية 1956 وقف الهجرة اليهودية من المغرب، عادت الهجرة سنة 1963 ووصل عدد المهاجرين إلى 100,000 يهودي مغربي الى إسرائيل وتواصلت بعد ذلك إلى غاية بقاء 3500 يهودي التي تحتل مناصب عليا سياسية وثقافية.[2] يعتبر المهاجرون ثقل ديمغرافي مهم في إسرائيل بقيمة **"أكثر من مليون مواطن إسرائيلي أكبر مجتمع بعد المجتمع اليهودي الروسي "**حيث أكد الدكتور ليون بنزاكاوي سنة 1956 أن مستقبل إسرائيل مرتبط باليهود المغاربة ليس فقط الذين هاجروا بل حتى الذين بقوا في المغرب من خلال تسهيل ودعم العلاقات المغربية-الإسرائيلية وتوطيد علاقات المغرب مع الغرب والحصول على الدعم الأمريكي له.[3] حيث لعبوا دور في التأثير على النخبة المغربية والتي بدورها كان لها تأثير بارز في التطبيع مع إسرائيل، من خلال استغلال هذه الجالية في البلدين، لا يزالون يحتفظون بالجنسية المغربية والولاء إلى الملك الضامن لحمايتهم، مستغلين ذلك لإقامة علاقات وطيدة مع إسرائيل وتسهيل عليها التوغل في المغرب وكسر الحاجز النفسي والسياسي بين اليهود والمسلمين. استعانة بالتاريخ الطويل الذي يعود إلى الستينات.[4]حافظوا دائما على الخيط الذي يربطهم بالمملكة المغربية معبرين عن ذلك الحنين والرابط العاطفي الذين يحتفظون به مجسدين في صور لحسن الثاني ومحمد السادس مجمدينه من خلال قصص حياتهم. ما جعلهم مرحب بهم دائما في المغرب وهذا ما أكدته السلطات المغربية في قرارات ثابتة ورسمية تخولهم من إمكانية الرجوع متى أرادوا والاحتفاظ بجنسيتهم المغربية دائما، وسنة 1977 تأكد الصحفيون من الوعود المغربية وعبروا عن الود والترحيب الحار والتقدم

---

[1] عبد الملك خلف التميمي، مرجع سابق،ص 68 الى 88

[2] هبة سهيل محمود كريزم، مرجع سابق، ص37

[3] نبيل زكاوي، مرجع سابق، ص4,5

[4] توفيق المديني، المغرب العربي والتطبيع، **مركز الدراسات الاستراتيجية**،ع55(1996)،ص5

والانجازات التي لاحظوها. هذا ما أكده رئيس مجلس الطوائف اليهودية بالمغرب والسفير المغربي المتجول والوزير المغربي الأسبق أن اليهود المغاربة وضعيتهم سوية أمام القانون ويعاملون بنفس الطريقة كما كانوا يفتخرون بذلك كدليل التعايش بين المسلمين واليهود أن 5 آلاف من السياح اليهود المغاربة يأتون لأجل الاحتفال بعيد الفصح بالمغرب وللصلاة في الأماكن المقدسة, زيارة قبور أجدادهم.[1]خاصة عندما ساهمت إسرائيل في إعادة بناء جهاز الاستخبارات المغربية من خلال جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد)و قد أعلن 1994 عن فتح مكتب اتصال في تل أبيب وغزة والرباط بهدف الاعتراف أكثر بإسرائيل، وزادت لقاءات الملك حسن الثاني مع زعماء الصهيونية العالمية وزعماء إسرائيل أمثال رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين في المغرب1986 ووزير الخارجية السابق موشي ديان 1986 وزعيم حزب العمل شمعون بيريز 1979و1981.[2]

أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن أسفها العميق لوفاة الملك الحسن الثاني ملك المغرب وهو واحد من الزعماء العظام لعصرنا وقد ترك بصماته على كل اختراق رئيس نحو التسوية في المنطقة طول حياته كان معروفا بانفتاحه وبإسهامه في الحوار بين الأمم والعقائد وتجلى ذلك بالدرجة الأولى في العلاقات مع الجالية اليهودية إن شعب إسرائيل ولاسيما هؤلاء المهاجرين من المغرب حزانى لوفاة الملك ولسوف يذكرون بحرارة شخصه وأعماله" شكلت حكومة إسرائيل لجنة لتكريم الملك حسن الثاني التي اقترحت تسمية 70 موقعا مختلفا من شوارع وميادين ومنتزهات باسمه وطلبها أن يحمل طابع بريدي تذكاري لعام 2000 صورة للملك الراحل الحسن الثاني. شيع الجنازة الملك وفد إسرائيلي محترم من بينهم رئيس الوزراء إيهوك باراك ودايفيد ليفي وشمعون بيريز. وكانت أمالهم معلقة على تواصل العلاقات مع المغرب مع الملك الجديد الى غاية توجيه محمد السادس دعوة رسمية الى وزير الخارجية الإسرائيلي.[3] هذا دليل على أن النخبة

[1] فاطمة الحسن، يهود المغرب وإسرائيل، **المجلة البحثية**،العدد الثالث،ربيع 2015، ص60

[2] توفيق المديني،مرجع سابق،ص5

[3] فيصل شلال عباس المهداوي، مرجع سابق،ص 167

الحاكمة كانت وسيلة جدا مهمة استغلتها إسرائيل للوصول إلى تحقيق أهدافها في كل المغرب من ثم كامل إفريقيا.

عند الاستعمار الفرنسي للمغرب كان ميل اليهود إلى صف العدو ظاهرا جدا خوفا منهم على تجارتهم ومشاريعهم الاقتصادية بسياسات الدولة هذا ما جعلهم يسعون دائما لضمانات تحافظ على مستقبل اليهود في المغرب وهذا ما يفسر سيطرة اليهود على المناصب ومشاركتهم في صنع القرارات السياسية مثال وزير البرق والبريد والهاتف اليهودي الدكتور ليون بنزاكين وآخرين في مناصب محترمة جدا عند تشكيل أول حكومة نظرا لكفاءتهم من جهة والى الاعتبارات أخرى التي تم ذكرها. بعد الحرب 1967 تم التفطن أن التأثير الصهيوني واضح جدا في النظام الاقتصادي خدمة الى الجالية اليهودية والحركة الصهيونية من خلال المنظمات الصهيونية والمكاتب التي تهدف أساليبها إلى الهجرة إلى إسرائيل بحجة اضطهاد العرب لليهود.[1] فذلك الوقت هو ما ترجمة لسيطرتهم اليوم على مخالب السلطة.

- **العملاء كأدوات للتغلغل في المغرب**

هم من طبقات مختلفة: مثقفين،عسكريين،باحثين، فنانين، باحثين تم إستقطابهم وإغرائهم من طرف إسرائيل، نظرا لأهمية موقعهم في الدولة وأهمية الخدمة التي قد يوفرونها من جمع المعلومات أ, القيام بمهمات سرية مستغلين مكانتهم ومتسترين تحتها. هذا الإشكال هو متواجد في جميع الدول دون استثناء، فتقسيم السودان كان هدف إستراتيجي صهيوني بقيادة **"دفيد بن عوزائيل"** المسمى **"الجنرال جون"** منذ الستينات والدليل كتاب **"مهمة الموساد في جنوب السودان"** حيث نفذ هذا الهدف عن طريق تدريب إنفصاليين وبرمجتهم للقيام بذلك سنة2011 حيث صرح سفير السوداني **"... إن دولة جنوب السودان ولدت بفضل دولة إسر ائيل والجنرال جون"**

[1] عبد الملك خلف التميمي، مرجع سابق،ص 93،95

أما في المغرب اعترف مسئولين في جهاز المخابرات والأجهزة السرية الأخرى أمثال أحمد البخاري عن تأدية مهمات كلفتها بهم المخابرات الأمريكية والإسرائيلية في حق مناضلين وسياسيين وحقوقيين لهم أراء مختلفة تعرقل أهدافهم و في طمس قضايا وترويج أخرى على حساب مصالحهم كما ذكرنا سابقا قضية اغتيال واختطاف الرمز الأممي مهدي بن بركة وغيره. حيث كانوا يدربونهم ضباط ساميين في صفوف المخابرات يلقنونهم طرق التعذيب وتكتيكات الاختطاف. إن المتواطئون لا يملكون حق التخلي عن المهمة التي ليس لها حدود أو مواد أو بنود متفقين حولها حيث قال رئيس الموساد الأسبق **عاموس يادلين:"...لقد أنهينا مؤخرا إنشاء شبكة عملائنا في كل من تونس والجزائر والمغرب، جاهزة للتأثير والتخريب في أية لحظة..."** كما تعتبر الإعلامية منى عز الدين من بين أدوات الإختراق الإسرائيلي في المغرب حيث أنها نشطة من خلال نشر تقارير تهدد الأمن القومي عبر المجلة الفرانكفونية "الملاحظ للمغرب ولإفريقيا" هذه المجلة كانت تعبيرا لراغبات الصهاينة والإسرائيليين، فكانت منى من الداعمين لإسرائيل وتعتبر المقاومة الفلسطينية إرهاب وتحاول التأثير على الناطقين بالأمازيغية في المناطق البعيدة وتقسيم اللحمة الشعبية، وكانت تحكمها علاقات مع آخرون من نفس التوجه "علي ويداني" و"موحا أوستوح" وهم كلهم مرتبطون بإسرائيل ومؤسساتها وأفكارها وأشخاصها.[1]

<u>الأداة الأمنية:</u>

كان التعاون الأمني من بين الأدوات التي سهلت على إسرائيل التغلغل في المغرب، والتي شكلت نوع من الاختراق الأمني. واختصر التعاون بين جهاز المخابرات الموساد والأجهزة المغربية الأمنية مثلا في قضية اختطاف واغتيال الزعيم المغربي اليساري (المهدي بن بركة) في باريس في 1965 وتبادل المعلومات الاستخباراتية وصفقات الأسلحة.

[1] أحمد ويحمان،مرجع سابق، ص120،121،110،108،107

وكان للتغلغل الأمني والعسكري بعد تاريخي ينعكس في عدة محطات تاريخية نذكر منها:

- تعيين محمد أوفقير سنة 1959 قائدا للأمن الوطني، من طرف أيسير هاريل رئيس للموساد الذي أمره بتغيير توجه المخابرات المغربية ويسر عمل منظمة المسيجيريت المهتمة بالتأثير على اليهود المغاربة وتهجيرهم.
- التوقيع على اتفاقية أسلحة بين المغرب وإسرائيل لضمان الطائرات وسفن فرنسية الصنع لدعم المغرب في حربه ضد الجزائر 1963.
- تجسست المخابرات الإسرائيلية على القمة العربية في الدار البيضاء 1965 بتسيير من الملك الحسن الثاني.
- اغتيال المعارض المهدي بن بركة بتأكيد من رئيس الاستخبارات العسكرية شلومو غازيت.
- دعمت إسرائيل المغرب بالأسلحة والتجهيزات العسكرية، من بينها طائرات إسرائيلية بدون طيار من طراز هارون وإقامة صفقة عسكرية بقيمة 48 مليون دولار، ومعدات إلكترونية وأجهزة اتصالات ومراكز تحكم حديثة عالية الجودة.[1]
- **<u>الأدوات الاقتصادية والتجارية</u>**

أغلب المعاملات الإسرائيلية المغربية كانت مقتصرة على الجانب الخاص في كل من السياحة في الرحلات الجوية بين البلدين بواسطة شركة (العال الإسرائيلية) و(الخطوط الملكية المغربية) والاستفادة من السياح الراغبين في رؤية المناطق السياحية المغربية وفي المجال الزراعة والتجارة وغير معلنا من خلال وسيط أو أطراف أخرى وبمساعدة شركات أوروبية، فحتى على المستوى الرسمي كان في أغلب الأحيان في المحافل الإقليمية والدولية.

[1] إلهام جبر شمالي، مسار التطبيع بين المملكة المغربية و"إسرائيل"، **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات**، (ديسمبر 2020)،ص12،11،10

إن التطبيع الاقتصادي هو الجانب الرسمي من العلاقات، من خلال تداول البضائع والسلع الإسرائيلية في الأسواق المغربية التي من شأنها فتح الباب أمام الأسواق الإفريقية ككل خاصة غرب إفريقيا، لكن بيع هذه المنتجات بالاستعانة بطرف ثالث لتفادي مقاطعة شعبية أو رفض جماهيري مع إقامة اتفاقيات تجارية بين المملكة المغربية والشركات الإسرائيلية ومن بين السبل التي سلكتها إغراء الملك لتوطيد العلاقات أكثر من خلال انخراط المؤسسات المغربية ورجال الأعمال في المؤتمرات الإسرائيلية وناقشت المجموعات مشاريع مشتركة تحت إسم مجموعة سلام 2000 وكان مؤتمر القدس الاقتصادي فرصة للتعاون المصرفي وتم توقيع اتفاقية شراكة مصرفية بين (المصرف التجاري المغربي) و(لينومي) وهو ثاني اكبر بنك إسرائيلي يبلغ رأسماله 28,5 مليار دولار سنة 1992 وبعدها لم تتوقف المبادرات والاتفاقات. [1]

إن التغلغل الإسرائيلي سيطر على كل جوانب الاقتصاد من الفلاحة من خلال تقنيات الزراعة للسقي والري والبذور والأدوية عن طريق شركات من أهمها "نيطافيم" حيث تنشط الشركة في المعارض الفلاحية في كامل أرجاء المملكة، كما تجرأت على أخذ أراضي الرعاة ومربي المشاة والرحل الفقراء أمثال قبائل آيت حليدو وآيت مرغاد وآيت إزدك... من أجل إقامة ضيعات فلاحية. وهناك شركة زيم الصهيونية المتخصصة في نقل السلع ولها فرع في العاصمة برئاسة مغربي ابن رئيس الوزراء السابق. [2]

ويعتبر المؤتمر الاقتصادي العالمي بالدار البيضاء سنة 1994 من أكبر الانجازات التي حققتها الوزارة الخارجية ومن بين الوسائل الاقتصادية الناعمة الممهدة للتغلغل والمحققة للإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة، دعمه الغرب: مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي في نيويورك، المنتدى الاقتصادي الدولي دافوس بسويسرا وساهم فيه البنك لئومي الإسرائيلي والذي شاركت فيه المؤسسات الإسرائيلية، الأمريكية، الأوروبية. حضرته أكثر 60 دولة عربية، أجنبية، ورئيس البنك الدولي والمصاريف العربية والإسرائيلية. شارك فيه 9 وزراء إسرائيليين ومئة شركة إسرائيلية ومسؤولين على شركات كبرى

[1] نبيل زكاوي، مرجع سابق، ص8

[2] أحمد ويحمان، مرجع سابق، ص97،98

ومؤسسات صناعية وتجارية وكانت الغاية هي الخروج من العزلة التي مارستها عليها الدول العربية والتي دامت نصف من خلال إنشاء اقتصاد إقليمي في الشرق الأوسط وهذا ما أكده وزير خارجية شمعون بيرس.

كان المؤتمر الإقتصادي يعبر عن طبيعة الروابط الإسرائيلية المغربية التي وصلت قيمة صادارتها سنة2013 حسب دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية الى 18,5 مليون دولار والتي كانت 0.4 مليون سنة 2012 أي أن التطور وصل الى 97 بالمئة الا أن صادرات المغرب نحوها تراجعت الى نسبة 0,2 بالمئة سنة 2013. ووصل حجم التبادل التجاري بينهما سنة 2015 بنحو 30 مليون دولار من بينهم 22 مليون دولار صادرات إسرائيلية وكانت عبارة عن منتجات كيميائية مصنعة، ومنسوجات وأجهزة ميكانيكية وحواسيب وآلات زراعية. أما سنة 2017 وصل ما يقارب 37 مليون دولار. ومنه يمكن إن نلاحظ أن حجم التبادل بينهما في تصاعد مستمر وخاصة بعد تطبيع 2020 وهذا مايزيد من عمق العلاقات بينهما وما يؤثر على مسار الدول العربية والإفريقية الأخرى من خلال الإقدام على التطبيع والتبادل التجاري واستقبال الشركات المتعددة الجنسيات أي الشراكة الاقتصادية.[1]

- <u>الأداة الإعلامية والثقافية:</u>

استعملت (الحركة الصهيونية) عدة أدوات إعلامية مثل: الراديو والكتاب والصحيفة والمحاضرة والسينما بغية الوصول الى هدفها ألا وهو الارتقاء بالفكر المجتمعي في المغرب ونشر ثقافة ووعي خاص بالدعوة الى ترحيل المغاربة اليهود، حيث يقول عبد المجيد بن جلون:" وللصهيونيين نشاط ملحوظ في مراكش تأبي السلطة الفرنسية إلا غض الطرف عنه ويتمثل ذلك في ما يكتبونه في الصحف الفرنسية حول تشويه سمعة الدول العربية وإذاعة الترهات عنها، كما يتمثل فيما يجمعونه من تبرعات ترسل إلى فلسطين وهكذا أصبحت الصهيونية في مراكش تعمل الى جانب السلطة الفرنسية والإسبانية لفصم العرى بين العرب في المشرق والمغرب، فتعود فائدة ذلك على الصهيونية والاستعمار".

[1] إلهام جبر شمالي، مرجع سابق، ص10

" السينما الصهيونية " هي الواجهة التي تعكس التصورات الصهيونية، وكان أول من حاول الربط بين الصهيونية والسينما أودلف نيفلد حيث قدم مشروعا مفصلا للمؤتمر الصهيوني في 1899 بهدف الارتقاء بهذا الفن وإبراز أهميته من أجل المشروع الصهيوني. كانت "السينما الصهيونية" تحكي عن معاناة اليهود وسط الأغيار، لاسترسالهم إلى تهجير اليهود وترسيخهم فكرة الخلاص في أذهانهم، تم إصدار العديد من الأفلام مثل "حياة اليهود في بولندا" مما استفزت المسلمين إلى حد الهجوم على السينما التي تعرضها وتخريبها. والهدف هو استغلال الكتلة الشبابية في الأسلكة الحربية وتوظيفها في العصابات الصهيونية في الأرض المغتصبة.

استغلت الحركة الصهيونية بقيادة إسرائيل السينما كأداة في المغرب وباقي الدول الأخرى من أجل الوصول إلى التأثير وإقناع الجالية اليهودية في المغرب باختلافها وتميزها عن الآخرين، مما أدى إلى تغير طبيعة علاقاتها بالعرب المسلمين وتغير نظرتها إليهم بحيث أصبحت من نفس زاوية المستعمر ثم أصبحت تطالب بحقوق تطابق حقوق المستعمر الفرنسي. كما أثرت السينما على علاقة اليهود بفلسطين التي انتقلت من علاقة دينية إلى سياسية وأخيرا إلى cinema and zionismاستيطانية حسب ما أكده كتاب، من خلال طرق السمعي بصري التي تؤثر بشكل كبير على عقلية الشعوب الذين أصبحوا يهاجرون إلى أرض إسرائيل المغتصبة.[1]

تعتبر الصحافة من بين ما عرق للفكر الصهيوني وجعله واقعا من خلال التحكم في الشعب، وتوجيهه نحو قضايا وإبعاده عن أخرى فتطمس الصحافة حقائق وقد تبرز أكاذيب أو روايات لا صحة لها من بينها صحيفة لينوكو ميست المغربية والصحفية المغربية هارتز لإبرام عقد مع إسرائيل لإصدار صحيفة من

[1] محمد الناسك الحاج، الدعاية الصهيونية في المغرب خلال الحماية وبعيد الاستقلال،**المجلة تبين**، العدد 3/9 ، (2014)، ص98

أجل مؤتمر دولي للتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إما الفن أيضا فقد لعب دورا في محو العداء بينهما فقد شارك وفد مغربي في احتفالات الميمونة التي يقيمها اليهود المغاربة في إسرائيل.[1]

ومنه الجانب الثقافي، ينشطه المجتمع المدني من خلال الدبلوماسية الثقافية والسينمائية أي تبادل الوفود بين البلدين لإحياء ذكرى معينة أو المشاركة في المهرجانات والمناسبات الفنية، وصولا الى تبادل الخبرات والمعارف في التعليم.[2] بعد إعلان المغرب على أنها تطبع جزئيا مع إسرائيل في 10 ديسمبر 2020 محاولا إقامة علاقات متوازنة مع كل من إسرائيل وفلسطين من خلال الإعانات والخطابات الرسمية، استجابة إلى مطالب الشعب المغربي وتلبية إلى متطلبات الساحة الإقليمية والدولية. انتهجت إسرائيل سياسة تقربها من المغرب ألا وهي لعب دور الوسيط بين المغرب والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بعدما كانا لهما تاريخ عدائي بين بعضهما وتقريب بينها وبين الولايات المتحدة بضمان لها الصفقات المالية والأمنية والاعتراف بسيادتها على منطقة الصحراء الغربية.[3]

هذا ما يمكن اعتباره تهديدا للأمن القومي المغربي والجزائري، صحيح أنها تدعم المغرب بكل ما يستحقه لكن أكيد لا تمنحها جميع الخبايا التكنولوجية وتحجز ماقد يفيد مصالحها القومية، قد تصبح تتحكم في أجهزة الدولة دون علمها وتمرر سياسيات تهدد الاستقرار والأمن الوطني، كما تجسس على الجارة الجزائر وتضغط لتهديدها.

<u>أهم المؤتمرات التي سهلت عملية التغلغل الإسرائيلي في المغرب:</u>

- انعقاد مؤتمر دولي للسلام بالعاصمة مدريد وعرف باسم مؤتمر مدريد للسلام، حظره الملك محمد الخامس حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية فضل في حدوثه وانعقاده حيث دعمت السياسة

[1] فيصل شلال عباس المهداوي، مرجع نفسه، ص173

[2] نبيل زكاوي،مرجع سابق، ص8

[3] ياسمينة أبو الزهور، التطبيع الجزئي: المغرب يسعى إلى تحقيق التوازن، **مبادرة الإصلاح العربي**، (10أغسطس 2021) ، ص7,2

الخارجية الإسرائيلية على الإقدام على مثل هذه الخطوة التي تفتح وتمهد لبناء نظام شرق أوسطي جديد.

- مؤتمر قمة الدار البيضاء 1994 أشرف عليه الرئيس الأمريكي بيل كلنتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين والملك الحسن الثاني وأكبر مشاركة هي الوفد الإسرائيلي 250 شخص من خلال إعداد أجندة المشاريع التي يرمي لها المؤتمر، ما يعني أن اسرائيل تحمي من خلاله الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة
- 1994 وقع اتفاق على فتح مكتب اتصال بينهما بزيارة وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز ورأسه طلال الغفراني.
- 1995 صرح كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية والتعاون الفاسي الفهري تصريحا عبر فيه "عن أن المغرب قد يقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ضمن مسلسل السلام الشامل في الشرق الأوسط" وقال إن ما يجري بين المغرب وإسرائيل سيؤدي الى علاقات دبلوماسية وذلك بسبب إن الاتصالات بين الجانبين بقيت وثيقة بسبب وجود نحو 7000 آلاف أسرة يهودية ذات جذور مغربية والتي بقيت على تواصل مع عائلاتها في المغرب من خلال زيارات سياحية وانخراطهم في الحياة الثقافية.[1]
- عقد في الدار البيضاء مؤتمر باسم اليهود المغاربة تحت شعار (إعادة إحياء اليهودية في أفق تنوعها و امتدادها في العالم)، زار المغرب وفد من النساء إسرائيلي برئاسة وزيرة الاتصالات السلكية واللاسلكية شولاميت الوني ووزيرة العمل أورا ناميرلا ويضم 5 عضوات من الكنيست الإسرائيلي في مؤتمر النساء للدول المطلة على بحر المتوسط بمراكش.

[1] فيصل شلال عباس المهداوي، مرجع سابق،ص 167

الخلاصة:

اختلفت الأساليب والأدوات والطرق التي استعملتها إسرائيل لبلوغ أهدافها في القارة الإفريقية عامة وفي المغرب خاصة، لكنها كانت غالبا تنتهج نفس الإستراتيجية في كلا من المغرب والدول الإفريقية الأخرى لتشابه المقدرات والبيئة الداخلية والاحتياجات الوطنية للدول المستعمرة.

استغلت إسرائيل الجالية اليهودية المنتشرة في القارة الإفريقية كيهود الفلاشا وفي المغرب كاليهود المغاربة والتي لعبت دورا في تقريب العلاقات الإسرائيلية الإفريقية وأدت إلى التطبيع مع المغرب، حيث تواطؤ اليهود مع إسرائيل وخدموا الأهداف الإسرائيلية الاستعمارية للمنطقة وهذا ما لم يقتصر على اليهود بل حتى عملاء من عرقيات وديانات أخرى وطنيين وأجنبيين، باعتبارهم لهم مكانة مرموقة اقتصادية واجتماعية. كما إسرائيل روجت نفسها كنموذج في عدة مجالات والخبرة التي تميزها في مكافحة الإرهاب بما أنها تكتسب من القوة البشرية والمادية العسكرية. كما استعملت خبرتها الزراعية لترغيب الدول في إقامة علاقات دبلوماسية معها واستدراجها الى عقد اتفاقيات وإقامة مشاريع اقتصادية وتجارية مختلفة مستقطبة في ذلك الشعوب التي تفتقر كرامة العيش، ومحاولة تغيير نظرتهم عن اليهود والصهاينة وعلى إسرائيل كدولة بطمس التاريخ الاستعماري لهم في أرض فلسطين. ساعدت الأدوات الإعلامية في ذلك من خلال سيطرتهم عليها.

ومن هنا نستنتج أن إسرائيل لم تركز على أداة واحدة وإنما جندت جميع إمكانياتها كأدوات لتحقيق إستراتيجيتها الأمنية والوصول الى التطبيع مع أغلب الدول الإفريقية والعربية. كما لم تقتصر فقط على ما تكسبه بل حتى استخدمت ماهو في الإقليم من عملاء كما تم ذكره أو مؤسسات أو ثروات وصولا الى المصالح الإسرائيلية. كما سهلت على إسرائيل أطراف دولية ووطنية كالكنائس الإنجيلية التي تم ذكرها او الدعم الغربي لها والمؤسسات الصهيونية الدولية.

الفصل الثالث: تداعيات العلاقات الإسرائيلية المغربية على الأمن الجزائري

يعتبر التطبيع من بين المخاطر التي تهدد الأوطان العربية، لأنه يؤدي الى الاختراق الصهيوني في جميع المجالات. وهو يستهدف الشعوب أكثر من الحكام المطبعيين بطبيعتهم، لاعتقادهم أن الشعوب لا تزال رافضة بقوة ومساندة للقضية الفلسطينية وبمجرد السيطرة على هذه الشعوب سيربحون الصراع ليس فقط الإسرائيلي فلسطيني بل حتى الصراع العربي الإسرائيلي مما يمكنهم من السيطرة على كل العالم تحقيقا لأهدافهم المختلفة.[1]

المبحث الأول: العوامل المتحكمة في موقف الجزائر من التطبيع المغربي:

[1] محمد حمداوي، "مخاطر التطبيع من بوابة التربية والتعليم"، **النداء التربوي**، العدد27،2021،ص 5,6

إن الجزائر ترفض العلاقات الإسرائيلية المغربية، وذلك راجع لعدة عوامل ومواقف تقوم عليها السياسة الخارجية الجزائرية، تتحكم في صنع القرار السياسي وفي بلورة القناعات اجتماعية. فليست السلطة الحاكمة هي الوحيدة المقررة لهذا الرفض وإنما تتدخل في ذلك عدة جهات ومؤسسات أخرى. فالقرار السياسي الجزائري يستند الى العقلانية في اتخاذ المواقف والى التنبؤ بحجم العواقب والمكاسب ثم الوقاية من التداعيات خاصة في وجود خيار شعبي قوي متمسك بالقضية الفلسطينية .

المطلب الأول:موقف الجز ائر من قضية الصحراء الغربية:

كانت ولا تزال الجزائر من بين الرافضيين للتطبيع وضد فكرة الاعتراف الأمريكي بالصحراء الغربية كجزء من المغرب، لأن الجزائر تعتبر القضية الفلسطينية وقضية الصحراء من القضايا المركزية التي تقوم عليها السياسة الخارجية تحت مبدأ "حق الشعوب في تقرير مصيرها". فاعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بها الداعية بحقوق الإنسان كان ضد منطق الجزائر التي تتمسك بقناعة بحق الشعب الصحراوي في الاستقلال والعيش في الآمان خاصة بعد تواصل العمليات العسكرية المغربية.[1]

كانت الجزائر في سياستها الخارجية تخضع لما تنص عليه قرارات جمعية الأمم المتحدة،ومبادئ الثورة الجزائرية بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها حيث صرح عبد الحميد مهري: **"إن تمسك الجز ائر بمبدأ تقرير المصير يعني تعاطيا منهجيا مختلفا لمشكلة الحدود وإن رفض منطق المغرب القائل بالحق التاريخي يعكس سياسة صحيحة "**

[1]"هل تنضم الجزائر الى قطار التطبيع بعد صدمتها من صفقة الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء"،في:
https://arabicpost.me/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/12/14/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A
(2022/05/)16

باعتبار أن الصراع العسكري يقام على بعد 3 كيلومتر من الصحراء الجزائرية، يهدد أمنها القومي مما جعلها تدعم جبهة البوليساريو دبلوماسيا في المحافل الدولية والمنظمات الدولية كمنظمة الوحدة الأفريقية للاعتراف بها كدولة كاملة الحقوق وتدعمها أيضا عسكريا ضد ما تقوم به المغرب. فالجزائر تعتبر نفسها مهتمة بعملية التفاوض لأن لها دور الوسيط في النزاع، كما ترغب في إقامة الجمهورية الصحراوية بحدود معروفة ثم إدماجها في عملية الاستقلال الاقتصادي في إطار التعاون المغاربي. لكن هذا يتناقض مع الرؤية المغربية التي ترى أن الجزائر هي معنية بالنزاع ويجب أن تقام المفاوضات معها و زعمها أن الصحراء هي مغربية دون نقاش. مما زاد من تأزم المسألة، واعتبرتها من مسائل تصفية الاستعمار التي يجب أن تحل على مستوى الأمم المتحدة.[1] إن المغرب تستحوذ على80 بالمائة من أراضي الصحراء الغربية وترغب في منحها حكما ذاتيا تحت سيادتها مقابل طلب البوليساريو بإجراء استفتاء لتقرير المصير تحت إشراف الأمم المتحدة التي أقرته هذا الحل عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين المتحاربين في سبتمبر 1991.[2]

- **<u>تأثير التطبيع المغربي- الإسرائيلي على قضية الصحراء الغربية:</u>**

[1] محمد مزيان، "المغرب والجزائر:الجوار الصعب"،**سياسات عربية**،العدد 12، (جانفي 2015) ، ص 50،49،48،53

[2]"الجزائر تغلق مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية في تصعيد جديد للتوتر"،في:

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A9/20210922-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1

(2022/05/17)

كان علاقات المغرب وإسرائيل سبب في متغيرات النزاع في الصحراء الغربية، حيث أقدمت المغرب على الضغط عليها ومساومتها للتطبيع مع إسرائيل للحصول على الاستقلال، فالمغرب اعتمدت على التوسع تدريجيا في الإقليم خولها ضم 80بالمائة من الأراضي الصحراوية إليها والسيطرة على كامل المناطق الحيوية والإستراتيجية، والتطبيع قد يؤثر على موازين القوى وكسب الكفة لصالح المغرب مقابل نظيرتها الجزائر لأنها ستكسب تحالفات تجعلها قادرة على الاستمرار في سياستها التوسعية وكسب الدعم الدولي من خلال الحماية الأمريكية قصد التأثير في المحافل الدولية لفرض الخيار الأحادي للحكم الذاتي التي تريد تكريسه كأمر واقع في الصحراء الغربية على حساب القرارات الدولية التي تصر على تصنيف القضية كموضوع تصفية إستعمار يستوجب منح الشعب الصحراوي الحق في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء، وهو الموقف الذي تدعمه الجزائر انطلاقا من مبادئها الدستورية وهويتها السياسية، وبدافع بناء السلم والاستقرار في المنطقة في حالة استمرار الاحتلال المغربي الذي يحمي سياسته الاستعمارية عن طريق بناء التحالفات مع اللوبي الصهيوني العالمي، من خلال الدور الذي لعبه اليهودي جيرارد كوشنر، مستشار الرئيس دونالد ترومب وصهره، الذي قام بدور الوسيط للتطبيع الإسرائيلي -المغربي مقابل إدارة ترومب بمغربية الصحراء الغربية. ونشير هنا الى الدور الذي يلعبه والد كوشنر في بناء المستوطنات الإسرائيليلة في فلسطين. وبنفس المنطق يهدف اللوبي الصهيوني الى الاستثمارات المالية في المناطق الحيوية في الأراضي الصحراوية الغنية بالموارد مثل الفوسفات والصيد البحري مع إستغلال العلاقات الأمنية القائمة لزعزعة الأمن في المنطقة.

المطلب الثاني:الموقف الجزائر من القضية الفلسطينية

ان موقف الجزائر من القضية الفلسطينية لا يزال قائما منذ عقود، حيث أن فلسطين هي الأرض المقدسة بالنسبة للجزائريين ليست كأي أرض أو كأي دولة. تربط الجزائر وفلسطين روابط روحية رجوعا الى الدين الإسلامي وروابط العروبة منذ العصور التاريخية الكنعانية. ويعتبر الشعب الجزائري أن القدس

هي كالكعبة الشريفة وأن الحج لن يتم إلا إذا تبارك بالمسجد الأقصى، واعتبروا أن الدفاع عن القدس وفلسطين فريضة على كل مسلم وواجب على كل عربي ولهم في ذلك تاريخ الجهاد تاريخ طويل ومشرف.

اهتمت الجزائر بالقضية الفلسطينية منذ بداياتها والاحتلال الإسرائيلي لها وظهور نيته وخططه خاصة بعد وعد بلفور والانتداب البريطاني، وكانت الجزائر تعيش الاحتلال الفرنسي والمقاومة الجزائرية في أوجها ما جعلهم يربطون مصيرهم بمصير المقاومة الفلسطينية واستقلالها مرتبط باستقلال الجزائر.

ومنذ ذلك الحين تبلورت مواقف الجزائريين القضية الفلسطينية، وزاد دعمهم للفلسطينيين في النضال. وبدأت مشاركتهم في المؤتمرات والمفاوضات لإيجاد حل للمسألة منذ المؤتمر الإسلامي الأول في القدس في ديسمبر 1931. كما دعمت جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الثورة الفلسطينية (1936-1939) من خلال حملات ونشاطات شعبية مختلفة. حيث استطاع حزب الشعب من خلال "لجنة الدفاع عن فلسطين" في 16 سبتمبر 1937 من طرف الشيخ الطيب العقبي جمع مبلغ قدر بخمسة ألاف وستمائة وأربعين فرنك واحتجت عندما حجزت الحكومة الفرنسية جزء منه. و كانت لهم أدوار أخرى في مجالات متعددة عند التقسيم الأممي لفلسطين سنة1947 الى دولتين يهودية وعربية ومنطقة دولية تشمل الأماكن المقدسة. وتشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين عند اندلاع حرب 1948 من قبل العلماء والزعماء والذين تواصلت جهودهم الى حد الذهاب الى هناك لتواصل مع أهل القضية مباشرة ومحاولة إيجاد حلول. كما شارك في الحرب ما بين 220 و260 جزائري متطوع.[1] حيث كان الشيخ طيب العقبي أول من دعا الى التطوع العسكري في خطابه عند إحياء يوم فلسطين في 03 أكتوبر 1947 مما وجد قبول شعبي كبير وإلتحق الكثير بالجيش السوري وهاجر الكثير منهم من الأراضي العربية الأخرى وكانت لهم مكانة مهمة في المعارك واحتلوا رتب عسكرية محترمة.

[1] أحمد شنتي،"الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك"، **المنصة الجزائرية للمجلات العلمية،المجلد7،العدد 19،(15جوان 2015)**،ص11،13،14،15.

وكان لاهتمام الجزائر بفلسطين مظاهر أخرى تعبر عن متانة العلاقات التي كانت تربطهم وعن تداخل المصير لهذه الأمة العربية بعد الاختراق الإسرائيلي. كانت للصحافة الجزائرية وزن ودور بارز في القضية الفلسطينية، من خلال جملة الإصدارات أو نقل الأخبار مثلا ما نشره عمر راسم في جريدة ذو الفقار في 28 جوان 1948 بعنوان "المسألة اليهودية" وما كتبه سنة 1938 ابن باديس في مجلة "الشهاب" بعنوان " "فلسطين الشهيدة" مما جاء فيها:"...**فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار من جهة، والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى**". وكما أشرنا سابقا الى الدعم المادي فقد تداولت الإعانات حيث ساهم الشيخإبن باديس من خلال فتح اكتتاب لجمع الأموال وحاول فتح لجنة تهتم بجمع الأموال وإرسالها الى فلسطين. ك ما أشرفت جمعية العلماء المسلمين نشاطا لإحياء يوم فلسطين يوم 22 و23 سبتمبر 1938 بهدف جمع الأموال لإعانة فلسطين.[1]

تتواصل جهود الجزائر اليوم وهذا ما أكده السفير نذير العرباوي عند مشاركته في نقاش في مجلس الأمن، وأن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يحرص على دعم القضية الفلسطينية وإدانة الأفعال والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني، وتمحورت في القيام باتصالات مع الأطراف الدولية ودعوة المؤسسات الدولية لنظر الى الملف والتدخل العاجل لوقف ما يجري على الأراضي الفلسطينية وحماية الشعب المنتهك في حقوقه والمسلوب لحرياته وتحمل المسؤولية في حماية المقدسات. كما جدد موقفه إزاء القضية وعبر عن رغبته في استقلال فلسطين وعاصمتها القدس وأن يحل الاستقرار والسلام في المنطقة.[2]وهذه المعاملات والتصريحات تدل على عمق مكانة القضية الفلسطينية في الجزائر وقوة التفاعل الموجود بين الجزائريين والفلسطينيين والقرابة الحضارية التي جعلت لهم حضور ملحوظ رغم الظروف السياسية والاستعمارية.

---

[1] أحمد بن يغرز،"الجزائريون وقضية فلسطين"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد7، العدد3،(12/01/2019)،ص 74،82،83،89،90،85

[2] الجزائر تؤكد موقفها الثابت ودعمها اللامشروط للقضية الفلسطينية،في:
https://www.aps.dz/ar/algerie/125004-2022-04-25-22-31-25
(2022/05/30)

تهتم الجزائر بتحرير فلسطين كاهتمامها باستقلالها من الاستقلال الجزائري. وهذا الموقف ثابت لم يتغير منذ عدة سنوات، وحسب السياق الحالي فتغير الموقف الجزائر بعيد عن التحقق.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية

اعتبر رئيس الوزراء عبد العزيز جراد أن **"الجزائر مستهدفة بالذات"** عبر تهديدات تتمثل في وجود إسرائيل في المغرب أي أنه تهديد مباشر على الحدود مصرحا **"إن عمليات أجنبية تريد ضرب استقرار البلاد،هاهي الدلائل اليوم عندما نرى ما يحدث على كل حدودنا"**[1]. أدركت الجزائر أن المغرب قد توظف أدوات الضغط اللوبي الصهيوني خصوصا بعد موجة "السلام الإبراهيمي" والهرولة الخليجية الإسرائيلية لدعم النظام الملكي المغربي في المنطقة، بحيث تلجأ المغرب الى الضغط الدبلوماسي والأمني على الجزائر لثنيها عن مواقفها المبدئية، وهو ما اتضح في الدور المغربي داخل الاتحاد الإفريقي لنيل إسرائيل عضوية مراقب لتقليص عدد الدول المساندة لقضية الصحراء الغربية باعتبارها عضوا مؤسسا للاتحاد الإفريقي، بغرض إبعاد الجمهورية العربية الصحراوية من الاتحاد الإفريقي، ويتم ذلك بتوظيف التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا باستخدام كل أدوات الابتزاز.

وعليه، فإن الإدراك الجزائري تجاه المغرب بعد مرحلة التطبيع مع إسرائيل يتم النظر إليها كدولة مهددة لأمنها القومي، واتضحت مؤشرات تلك التهديدات كما أشار إليها الوزير الأول الجزائري، من خلال قضية " بيغاسوس" التي سيتم التطرق إليها ادناه.

المطلب الأول: الاستفزازات المغربية التي اعتبرتها الجزائر تهديدا لأمنها:

اتضحت التهديدات الناتجة عن التطبيع المغربي-الإسرائيلي في بعدها الأمني من خلال الدلائل التي كشفت عنها السلطات الجزائرية والتي تمثلت في تقارير تكشف أن المخابرات المغربية تتجسس عبر برنامج

[1] تبيع العلاقات بين المغرب واسرائيل الجزائر تشير لوجود "تهديدات" على حدودها وتحذر من "عمليات أجنبية"،في http://www.france24.com/ar (2022/06/12)

بيغاسوس على 6 آلاف رقم هاتف جزائري خاصة هواتف سياسيين وعسكريين كبار وكوادر أي هذا تخطيط للاعتداء على الجزائر.[1] أشار وزير الخارجية الى أن أفعال التجسسية ممنهجة ومكثفة وأن أجهزتها الأمنية استعانة بمجموعة NSO الإسرائيلية.[2] كما أكد الدكتور سليمان أعراج، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بأن الحقائق تثبت بأن" **المغرب متورط في قضايا التجسس على عدة دول وليس فقط الجزائر من خلال برنامج "بيغاسوس" وهو أيضا متورط من خلال ما يقوم به من دعم الحركات والمجموعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي عبر تمويلهم من خلال تجار المخدرات".**

كما اعتبر الدكتور أعراج أن المغرب يجسد حربا بالوكالة لأنه يخدم مصالح غربية وأجندة دول لها هدف الحصول على موارد المنطقة والمواد الخام. لكن السلطة الملكية تخدم مصالحها على حساب رغبة الجوار والداخل، فحتى الشعب المغربي عبر عن رفضه للتطبيع من خلال المظاهرات التي قام بها والجزائر اعتبرت العقبة التي تعرقل سير السياسات المنظمة من قبل إسرائيل والمغرب لأنها تتبنى قرارات سيادية ضد إسرائيل وتحتل مكانة مهمة في الإقليم، هذا ما جعل المغرب يتمادى في محاولة استفزاز الجزائر بعد ضمان حماية إسرائيل محاولة أن تكون دولة مارقة في المنطقة من خلال سلوكات غير عقلانية معادية لأغلب دول الجوار[3]. لم تحترم فيها القيم والأعراف الأخلاقية والدبلوماسية. الجزائر دولة لها من الخبرة ما

---

[1] خير الدين الجابري،"الأول من نوعه مع دولة عربية"..ما تفاصيل الاتفاق الدفاعي بين المغرب وإسرائيل وكيف ينعكس على الجزائر؟"،في:
https://arabicpost.me/%d8%aa%d8%ad%d9%84%d9%8a%d9%84%d8%a7%d8%aa/2020/12/14/%d9%85%d9%88%d9%82%d9%81-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b7%d8%a8%d9%8a%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ba%d8%b1%d8%a8%d9%8a/
(2022/05/16)

[2] Agencies et Jacob madjid , « Algeria cuts ties with 'hostile' Morocco, partly blaming Israel rapprochement » , dans
https://www.timesofisrael.com/algeria-cuts-ties-with-hostile-morocco-partly-blaming-israel-rapprochement/
(10/06/2022)

[3] تداعيات التقارب المغربي الإسرائيلي على أمن الجزائر والمنطقة،

يكفي لكي تجعلها تلتجئ إلى المفاوضات والعقلانية في المواقف المشابهة. كما أثبتت مجلة الجيش من خلال بيان لها أسمته "استقرار الجزائر فوق كل اعتبار" انطلقت فيه من حقائق حول الحرائق التي مست الجزائر بينت فيها المشبوهين الراغبين في ضرب الوحدة الوطنية وان المغرب له دخل لأنه له علاقات بالمنظمات التي تعتبرها الجزائر إرهابية، وتواصل اعتداءاتها وأفعال الشغب الممنهجة خاصة بعد تواطئها مع الكيان الصهيوني والتحريض لإرساله لتهديدات غير معلنة دون التدخل أو منع ذلك أو حتى الرد على تساؤلات الجزائر، مما أدى إلى صعوبة الجلوس الى طاولة المفاوضات والى علاقات متوترة كانت نتيجتها قرار سيادي يصد من نية إسرائيل في ضرب استقرار الجزائر ووحدته الداخلية.

ما جعل السلطة الجزائرية والشعب الجزائري تدرك كمية البغض وخطورة التهديدات التي تحاكها لها الدول الأعداء بسبب مواقفها ومبادئها الثابتة، خاصة بعد ملاحظتهم لتزامن حصول الحرائق في البلاد مع وصول وزير الخارجية الإسرائيلي إلى المغرب وإطلاقه لاستفزازات تجاه الجزائر بسبب رفضها لانضمام إسرائيل للاتحاد الإفريقي كعضو مراقب، وقصد الضغط عليها لتخلي عن مواقفها تجاه القضية الفلسطينية والصحراء الغربية. إن الفعل الشنيع "إشعال الحرائق" هو مخطط من المغرب وإسرائيل ومنفذ من المنظمتين الإرهابيتين المعترفة بذلك، لعب على وتر الجهوية وإثارة الفتن لتشتيت التركيز على

---

https://www.google.com/url?esrc=s&q=&rct=j&sa=U&url=https://arabic.sputniknews.com/20211125/%25D8%25AA%25D8%25AF%25D8%25A7%25D8%25B9%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25AA-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A8-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A8%25D9%258A-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589-%25D8%25A3%25D9%2585%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25A7%25D8%25A6%25D8%25B1-%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%25D9%2582%25D8%25A9-1053276552.html&ved=2ahUKEwirnJH54pz4AhUHZsAKHYBMDEQQFnoECAQQAg&usg=AOvVaw1JX1upRhUV7ikPyIRLJgKJ

(2022/05/16)

العدو وتفريق الشعب الجزائري لكن هذا باء بالفشل لتفطنه لذلك.[1] ومن أجل نفس المغزى تعاني أيضا الجزائر اليوم من بروباغندا تمثلت في إشهارات ودعايات تنشطها المملكة المغربية، ما جعل تعيش حرب إلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي والمحطات التليفزيونية والجرائد، تعاملت معها بنوع من الحكمة والتريض في اتخاذ القرار وأحيانا حتى عدم الرد على تصريحات المغاربة والإسرائيليين الرسميين.

حيث صرح الدبلوماسي المغربي السفير عمر هلال والسفير عمر زنيبر في كل من منظمة الأمم المتحدة خلال اجتماع دول عدم الانحياز في شهر جويلية 2021 ثم في الدورة الثامنة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان بجنيف المنعقدة في سبتمبر الماضي، فتم الإعلان للعالم أن مدربين من حزب الله اللبناني في تندوف لإقناع إسرائيل بحماية المغرب من أعدائهم في الجزائر وإعطاء فكرة الى دول الخليج العربي على أن الجزائر هو حليف لحزب الله المدعم من عدوكم إيران، أي أن الجزائر تحتاج الى تدريب جيشها على يد حزب الله المصنف كمنظمة إرهابية للاعتداء العسكري على المغرب. ترغب المغرب وإسرائيل في أن تتخلى الجزائر عن مبادئ سياستها الخارجية أو السماح بتمريرهم للمشاريع والسياسات التي تضر بالشعوب الأخرى مثل قضية الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية لكن الجزائر ثابتة على مبادئ وتحاول بكل قوتها الدفاع عنهم هذا ما أكده الفريق السعيد شنقريحة: **"ولأن ثبات بلادنا على هذه المبادئ وتصميمها على عدم الحياد عنها أصبح يزعج نظام المخزن ويعيق تجسيد مخططاته المريبة في المنطقة تمادى هذا النظام التوسعي في المؤامرات والدسائس وإطلاق حملات من الدعاية الهدامة من أجل تحجيم دور الجزائر في المنطقة واستنزاف قدراتها وتعطيل مسار تطويرها ومحاولة ضرب وحدة شعبها"** ما جعل الجزائر تسعى الى تطوير قدراتها الدفاعية لتصدي لمثل هذه التهديدات كجيش قوي يمكنه حماية حدودها وداخلها وأهدافها الحيوية.[2]

---

[1] ناصر بوعلام، التطبيع المغربي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، المجلد09، العدد01، (2021/12/14)، ص43،41،42

[2] الجزائر قوة ضاربة، **مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي**، العدد699، (أكتوبر2021)، ص24,17,01,02

كانت الجزائر الاستثناء العربي المواصل على رفض التطبيع مع إسرائيل وإعطاء الشعب الفلسطيني الحق في المطالبة بحق تقرير مصيره تطبيقا منها لمبادئ بيان أول نوفمبر، وموقفها يتلاقى مع موقف كل من تركيا وإيران حيث اعتبرت هذه الأخيرة صفقة القرن هي خطة ترامب وهي خيانة للقضية كما اعتبرتها تركيا خطة تهدف الى "**إنهاء حل الدولتين والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية...**"، والسبب وراء طبيعة هذه المواقف أن التطبيع لا يخدم سياسة الدول وهو بمثابة خاصة إذا كان هناك تحالف إستراتيجي يضم دول كبيرة في الساحة الدولية كفرنسا، السعودية،مصر، اليونان، قبرص يهدد النفوذ التركي وإيران في منطقة الشرق الأوسط والجزائر في الإقليم المغاربي في مشاريع الغاز واحتواء كل منهم .[1]

إن الاتفاقيات التي وقعتها المغرب مع إسرائيل، ورفضت عن الإعلان عن محتواها، والتي جعلت المغرب تنفذ ما تمليه عليها السياسة الإسرائيلية ظنا أنها بذلك تحقق حلمها في ريادة الإقليم المغاربي، هي من أدت بها الى التجرؤ على تشجيع على الحركات الانفصالية والتحدث عن "حق الشعب القبائلي في تقرير مصيره" وهذا يتنافى مع الجانب القانوني والسياسي والدبلوماسي والأخلاقية،[2] وهو ما أدلى به سفير المغرب لدى الأمم المتحدة كما استشهد بجماعة الماك التي تدعمها المغرب مذكرا بالصحراء الغربية التي تدعمها الجزائر وتطالب باستقلال عبر استفتاء.[3] وهذا لم يكن أول مرة بل له تاريخ حيث نشرت جريدة le monde أن الجزائر لها موقف رفضا بشدة للتطبيع مع إسرائيل حيث أنها تعتبر أنها السبب في الفتنة في القبائل كما صرح بن بلة أن الجزائر مستعدة لإرسال 100 ألف متطوع جزائري يقاوم في فلسطين.[4] كما هابت الجزائر من حملة ترويجية للطائرات الانتحارية المسيرة ذاتيا التي كشف عنها جيش الاحتلال

[1] عبد الوهاب وحفيظة، عمروش وطالب،صفقة القرن 2020:تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها،**المجلد الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية**،المجلد09،العدد01،(2021)، ص790،792.

[2] الدبلوماسية الجزائرية على كل الجبهات، **مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي**، عدد689،(09/2021)،ص37,01,29

[3] Agencies et Jacob madjid , previous reference

[4] سليمان أبو زيد، "إفريقيا بين مخالب إسرائيل"، **منشورات جريدة "الدنيا الجديدة"**، بيروت، 1964، ص77

مؤخرا.[1] وان القيام بكل هذه الاستفزازات التي لا تليق بالأعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار. والتي يترتب عنها العديد من ردود الأفعال الجزائرية والتداعيات الأمنية من بينها:

- تغير موازين القوى الإقليمي لمجيء فواعل أجنبية معادية للجزائر وإقامة تحالفات مع الدول الأخرى.
- استمرار النزاع بين المغرب والصحراء الغربية له آثار على الأمن المغاربي ككل وعلى التنافس المغربي الجزائري وميزان القوى وعلى الأمن الجزائري.
- صعوبة تحقيق مشروع الإتحاد المغاربي خاصة بعد كل هذه التحديات التي لا تزال بدون حل.[2]

المطلب الثاني: ردود الأفعال الجزائرية على الإستفزازات المغربية

قطع العلاقات الدبلوماسية

قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية رسميا مع المغرب يوم الثلاثاء 2021/08/24 خاصة بعد الاستفزازات والتقارب الإسرائيلي المغربي حسب ما أدلى به وزير الخارجية رمطان لعمامرة، وتزايد التوتر بينهما واستمرار غلق الحدود البرية بينهما. جاءت هذه السياسة بعد إعلان الرئيس عبد المجيد تبون أمام اجتماع لمجلس الأمن الأعلى الجزائري "بأن الأعمال العدائية المستمرة التي يرتكبها المغرب تعني الحاجة الى مراجعة العلاقات بين البلدين وتكثيف عمليات التفتيش الأمني". عبرت المملكة المغربية عن تأسفها عن

[1] رضا شنوف، لهذه الأسباب أغلقت الجزائر مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية، في:
https://www.alquds.co.uk/%d9%84%d9%87%d8%b0%d9%87-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%a8%d8%a7%d8%a8-%d8%a3%d8%ba%d9%84%d9%82%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-%d9%85%d8%ac%d8%a7%d9%84%d9%87%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%ac/ 2022/05/17

[2] ناصر بوعلام، التطبيع المغربي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** المجلد09، العدد01، (2021/12/14)، ص42،41،43

قرار الجزائر الغير مبرر، إلا أن وزارة الخارجية صرحت أن ذلك كان متوقعا نتيجة للتوترات المتصاعدة بينهما كما أنكرت كل الاتهامات الموجهة ضدها ومن خلال ما صرح بهم سؤول دبلوماسي للتايمز أوف: أن تصريحات الجزائر لا تملك أي أساس من صحة وأن من المفروض أنها تهتم بالمشاكل المتعددة التي تعاني منها.

كان التطبيع والاعتراف الأمريكي بأن الصحراء الغربية جزء من المغرب النطقة المحورية في اتخاذ قرار قطع العلاقات الدبلوماسية، وانطلاقا مما أدلى به ليبيد عند زياراته الى المغرب لأول مرة وتخوفه من أن تقترب الجزائر الى إيران ومن الحملة المنظمة ضدها عند حصولها على عضو مراقب في الاتحاد الإفريقي، كما أن يعتبر أن المغرب وإسرائيل يشكلان تقارب إيجابي على العكس من التقارب الجزائري الإيراني، وحسب ما نقلته وكالة الأنباء الجزائرية أن وزير الخارجية تعجب من تصريح الإسرائيلي وقال أنها أول مرة مسؤول إسرائيلي يظهر العداء لدولة عربية من دولة عربية أخرى.

تعتبر الدولتين يتميزان بعلاقات مع دول غربية مهمة ويحتلان مكانة مهمة في مكافحة الإرهاب في الساحل ما جعل قطع العلاقات تشكل أزمة دبلوماسية في الإقليم المغاربي، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية الى التريض ومحاولة الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقات وترك كل ما يزيد من تصعيد التوتر للحفاظ على الاستقرار في المنطقة.[1] كما حاولت السعودية التوسط لحل المسألة بين الجارتين بعد يوم من الإعلان

[1] **Agencies et Jacob madjid, previous reference and look at**

Rina bassist, in https://www.al-monitor.com/originals/2021/08/algeria-partly-blames-israel-decision-cut-ties-morocco#:~:text=In%20explaining%20his%20country's%20decision,pointed%20a%20finger%20at%20Israel.

(11/06/2022)

- وحاولت القيام بمشاورات مع كبار المسئولين في الجزائر لمعالجة القضية وحفظ الاستقرار في المنطقة وتعزيز التعاون العربي، واعتبرت من أوائل الدول التي دعتهم إلى تعزيز الدبلوماسية والمفاوضات لاسترجاع العلاقات وإيجاد الحلول. الا أن الجزائر رفضت المفاوضات وصرحت أن الوساطة العربية ليست خيارا ووجوب تحمل كل طرف مسؤولية أفعاله، كما عرضت شروطها لإمكانية استئناف العلاقات من بينها التراجع عن كل تعاون عسكري وأمني بين المغرب وإسرائيل وما روجت له الولايات من تعاون وثيق لضرب الجزائر والتأثير على القضيتين وبالتالي رسم ملامح العالم العربي جديد.[1]

باعتبار أن إسرائيل استعادت علاقاتها مع 46 دولة أفريقية من أصل 55 دولة، كانت لها القدرة على الحصول على صفة المراقب في الإتحاد الإفريقي تلبية لطلب بعض الدول الإفريقية. وهذا ما رفضته الجزائر لأن هذا يؤثر على دعم التكتل الإفريقي القضايا العربية والقضية الفلسطينية، وفقدان التأييد الإفريقي للموقف العربي والمصالح العربية وخاصة في صراعهم مع إسرائيل. فوجود إسرائيل كعضو مراقب في الإتحاد الإفريقي يخولها من المشاركة في الأنشطة بصورة قانونية لكن هذا لا يمنع تدخلها في صناعة القرارات بصورة غير معلنة جراء علاقاتها القوية مع الدول الإفريقية التي تعطي الأولوية لمصالحها على مصلحة القضية الفلسطينية وهذا ما أكده شلومو جانور ما توصلت الى تحقيقه إسرائيل في القارة الإفريقية هو نتيجة التطبيع مع المغرب والسودان والتشاد تحت ما سماه ترامب "السلام الإبراهيمي".[2]

وانطلاقا مما ادلى به الدكتور مصطفى بخدوش أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة بسكرة ان الجزائر والمغرب ينظر كلاهما إلى بعضهما بنوع من الريبة والشك، وخاصة بعد التطبيع أي أن هذا الأخير وصل لهدف التغلغل في الإقليم المغاربي الذي قد يصبح ساحة تصادم بين مشروعين

[1] Margarita arredondas, « Algeria presents its conditions for reconciliation with Morocco », in https://atalayar.com/en/content/algeria-presents-its-conditions-reconciliation-morocco (11/06/2022)

[2] محمد حميدة، **"إسرائيل تنضم للاتحاد الإفريقي بصفة مراقب فما أبرز تداعيات ذلك"**، في:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58255482
2020/06/01

متناقضين، الجزائر تسعى الى مشروع تحرري سيادي والمغرب تسعى الى مشروع توسعي بقيادة إسرائيل حمزة محصول يقول: **"أن المغرب سمح للكيان الصهيوني بإقامة أنشطة عسكرية موجهة ضد المنطقة وضد الجزائر تحديدا، وهناك تبادل للزيارات ورحلات جوية"** وبالتالي **"فإن القرار يرمي الى إغلاق كل المنافذ أمام الاحتلال الإسرائيلي لممارسة هوايته المفضلة في التجسس"**.

وبعد اتفاق الدفاع الأول من نوعه الذي تم توقيعه عند زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي الى الرباط بيني غانتس والتي أيدها وزير الخارجية بلينكين ودعا الى ضرورة تعميق العلاقة، بالرغم من أن هذا الاتفاق قد يغير في حيثيات البيئة الإقليمية ويضع الأمن في الإقليم المغاربي في إشكال ويعقد الأوضاع العربية. وقد يحمل هذا الاتفاق العديد من السياقات التي تكون أولها اعتماد عسكري متبادل ومشاريع مشتركة لكن أواخرها تؤكد تصاعد في التحديات الأمنية في المنطقة خاصة بعد ملاحظة مجمل الأفعال.[1]

- **<u>غلق مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية:</u>**

أعلنت الجزائر عن إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات المدنية والعسكرية في 22 سبتمبر 2021 بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث صرحت الحكومة الجزائرية أن ذلك كان نتيجة الاستفزازات المغربية المتواصلة التي لم تتوقف منذ 1963 وعلى خلفية الصحراء الغربية التي كانت تتحكم في مسار العلاقات الجزائرية المغربية، والتنافس القوي في المنطقة. وازدادت المملكة المغربية في الاستفزازات بعد التوقيع "اتفاقيات إبراهيم" مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة والبحرين،

[1] "مخاطركبيرة للتقارب المغربي الإسرائيلي"، في:
https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A
(2022/06/09)

مع الاعتراف الأمريكي بأن الصحراء الغربية هي مغربية كلها عوامل خارجية أدت بالجزائر إلى اتخاذ مثل هذه الخطوة.

أما بالنسبة إلى العوامل الداخلية، كانت الجزائر في مرحلة انتقالية، فكانت هذه القضية هي التي يمكنها أن تجذب اهتمام الشعب وتوجيهه نحو الخارج بعيدا عن المشاكل الداخلية خاصة بعد توزامنها مع حدوث الحرائق في منطقة القبائل التي اعتبرتها ناتجة عن تواطؤ المغرب مع جماعات إرهابية. هذا القرار أثر على خط أنبوب تزويد الغاز الذي منبعه الجزائر وصولا إلى أوروبا عن طريق المغرب، [1] كما صرح مصدر بشركة الخطوط الملكية المغربية، أن ذلك "لن يؤثر إلا على 15رحلة أسبوعيا الى تونس وتركيا ومصر" ولن يؤثر كثيرا على الشركة وفق ما ذكرت وكالة رويترز.[2]

- **تغير خريطة خط الغاز الجزائري تجاه إسبانيا:**

أعلن بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية، اليوم الأحد، أن الرئيس عبد المجيد تبون أمر شركة سوناطراك بوقف العلاقة التجارية وعدم تجديد عقد الغاز مع المغرب بسبب "الممارسات ذات الطابع العدواني من المملكة"، بحسب بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية. على حد تعبيره.وحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية، فإن تبون أمر الشركة الوطنية سوناطراك بوقف العلاقة التجارية مع المغرب وعدم تجديد

[1] سيريل وطاهر، كابو وهاني، قطع العلاقات بين الجزائر والرباط قد "يكسر" المغرب العربي لزمن طويل،في https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/20210927-%D9%82%D8%B7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%B3%D9%80%D9%80-%D9%8A%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84 2022/05/16

[2] وكالات أبوظبي، الجزائر تغلق مجالها الجوي أمام الطيران المغربي،في : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1465513-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B1-%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%94%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A 2022/05/16

العقد، الذي ينتهي اليوم 31 أكتوبر 2021، منتصف الليل.

وذكر البيان رئاسة الجمهورية: "تسلم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون اليوم تقريرا حول العقد الذي يربط الشركة الوطنية سوناطراك بالديوان المغربي للكهرباء والماء، والمؤرخ في 31 يوليو 2011، الذي ينتهي اليوم 31 أكتوبر 2021، منتصف الليل"[1]

في المرحلة الثانية بعد قطع خط الغاز المار عن الأراضي المغربية، هددت الجزائر السلطات الإسبانية بقطع الإمدادات الغاز في حالة عكست إمدادات الغاز إلى المغرب، وذلك بموجب الاتفاقية المبرمة بين الطرفين والمتعلقة بمبدأ "الوجهة" حيث تستفيد إسبانيا من الأسعار التفضيلية بشرط أن يكون وجهته الوحيدة هي إسبانيا.وهو تهديد استباقي من الجزائر بعد توقيع اسبانيا لاتفاقية مع المغرب لاستخدام مرافق إعادة التحويل إلى غاز لمعالجة شراء الغاز الطبيعي المسال (LNG) ويتم نقله عبر (GME)باعتبار تكلفة المرفق الذي كان المغرب مهتم باستئجاره في قطر مرتفعة ، كما ترغب المغرب في تنويع مصادر إمدادها وتبحث عن بدائل متعددة لكن هذه الصفقة لم تتم.

لكن حسب ما أدلت به انتصار فقير مديرة برنامج شمال إفريقيا والساحل في معهد الشرق الأوسط للأبحاث: "احتمالات كسر التزامات الجزائر في مجال الطاقة لإسبانيا، الشريك الأوروبي الرئيسي لا تزال منخفضة" كما أكد ذلك مدير سونطراك لان اسبانيا من العملاء الرئيسيين إلا في حالة نقل الغاز الى الأماكن التي لا ترغب فيها الجزائر وهذا ما استبعدت حدوثه مدريد.[2] وحسب بيان وزارة الطاقة والمناجم

---

[1] "الجزائر: الرئيس تبون يأمر رسميا بعدم تجديد خط الغاز"، في:
https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A9/20211031-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%AA%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%A3%D9%85%D8%B1-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8

[2] Jorge ortiz, « Algeria shows concern over possible receipt of its gaz in morocco from spain »,in
https://atalayar.com/en/content/algeria-shows-concern-over-possible-receipt-its-gas-morocco-spain (11/06/2022)

الجزائرية "فإن أي شحنة من الغاز الطبيعي الجزائري يتم تسليمها إلى اسبانيا، ووجهتها ليست هي تلك المنصوص عليها في العقود ستعتبر انتهاكا للالتزامات التعاقدية وقد يؤدي إنهاء العقد بين سونطراك وعملائهم الأسبان".

بعد اعتراف الحكومة الاسبانية بخيار الحكم الذاتي ورسالة تيريزا ريبيرا، وزيرة الطاقة الاسبانية الى وزير الطاقة والمعادن الجزائري التي تعلمه "بقرار إسبانيا الإذن بتنفيذ العملية بالتدفق العكسي لقرار مجلس الأمن خط الأنابيب الغاز بين المغرب العربي وأوروبا" كما أشارت الى أن المغرب يمكنه الحصول على الغاز الطبيعي المسال من الأسواق الدولية ومن خلال خط الأنابيب المغاربي للوصول الى أراضيه لكن أكدت أنه لن يكون مصدره من الجزائر.[1]

بعد توالي الاستفزازات أوقفت الجزائر إمداد الغاز إلى إسبانيا والبرتغال مرورا بالأراضي المغربية الذي هو خط موجود منذ 10 سنوات يسمى بغاز المغرب العربي وطوله أكثر من 1400 كيلومتر، استعملته الجزائر كوسيلة وورقة ضغط لتعبير عن رد فعلها بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والجزائر.وانتهى الاتفاق في 31 أكتوبر 2021.

في 20 ماي 2021 أعلنت عن إقامة خط أنابيب غاز جديد لاستبدال منطقة العبور المغربية بالبحر المتوسط وهو يمر من مدينة بن صاف الى ألميريا الإسبانية، وحسب الإحصائيات والتحاليل الاقتصادية أن الجزائر تخسر عندما يمر الغاز عن طريق المغرب خاصة بسبب حقوق مروره التي يلبي بها المغرب 70 بالمائة من احتياجاته الفردية والاقتصادية من الغاز إضافة الى الكهرباء وهذا ما أكده أحمد سواهلية. [2]

[1] Alba Sanz, « Algeria threatens spain with the revocation of its gas contract »,in https://atalayar.com/en/content/algeria-threatens-spain-revocation-its-gas-contract (11/06/2022)

[2] إيمان عويمر، ما قصة خط "ميدغاز" للغاز الرابط بين الجزائر وإسبانيا؟، في https://www.independentarabia.com/node/256206/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2/%D9%85%D8%A7-%D9%82%D8%B5%D8%A9-

أثرت بذلك على ثلاث محطات لتوليد الكهرباء وعلى اسبانيا في حد ذاتها فالجزائر تحتاز مكانة مهمة في الإستراتيجية الاسبانية نظرا لموقعها وثرواتها الغازية حيث تمدها ب45بالمائة من الغاز الجزائري.

كما عبرت إيطاليا عن رغبتها في التقليص من الاعتماد على الغاز الروسي والعودة إلى إمدادات الجزائر، واعتبرت أنها الشريك الجديد بعد التوقيع على اتفاق استراتيجي يضمن زيادة ب 9 مليارات متر مكعب إضافي لواردات الغاز . وردت المغرب من خلال دعوة نيجيريا الى جعل خط الغاز المتفق عليه واقعي والذي يعتبر أطول خط للغاز البحري يبلغ طوله 7000 كيلومتر وقد يمد إسبانيا أيضا وسيعرف باسم خط الأنابيب الأفريقي الأطلسي. كله سيجعل أزمة الغاز بين اسبانيا والمغرب والجزائر تستمر وتتفاقم دون إيجاد حل نهائي وحسب الخبراء الدول الثلاثة ستتأثر بهذه التطورات .[1]

العلاقات الإير انية الجز ائرية:

إن الجزائر تتميز بعلاقات طيبة مع أغلب الدول، ومن بينها علاقتها مع إيران حيث تتوافق معها في العديد من القضايا الإستراتيجية خاصة القضية الفلسطينية وعدم الاعتراف بشرعية إسرائيل على أراضيها، كما يشتركان في دعمهم لقضية الصحراء الغربية والمقاومة الصحراوية بقيادة جبهة البوليساريو وفي رؤيتهم لعدم شرعية سيادة المغرب عليها وتعديه على حقوق الإنسان. كما أيد كل منهما نظام الأسد في سوريا وهو حليف وثيق لإيران. عارضت الجزائر إدراج حزب الله وحماس كجماعات إرهابية داخل جامعة الدول العربية ودعمت إيران حقها في امتلاك التكنولوجية النووية السلمية وأيدت برنامجها النووي المستمر.

%D8%AE%D8%B7-%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%9F

2022/05/14

[1] Alba Sanz, référence précédente.
Et Fatima Zohra Bouaziz, « tension between morocco and algeria takes its toll on gaz https://atalayar.com/en/content/tension-between-morocco-and-algeria-takes-its-toll-gas (11/06/2022)

لكن تبقى علاقات إيران والجزائر علاقات موضوعية بعيدة عن إقامة تحالفات أو شراكات حقيقية لاختلاف الأولويات بينهما ومناطق الاهتمام، فإيران تهتم بمنطقة الشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط والخليج وجنوب غرب آسيا بينما الجزائر تهتم بمنطقة الساحل وشمال البحر المتوسط والمغرب العربي وتطمح لدور الريادة الإفريقية، يعني اتهامات المغرب للجزائر التي تحث عن إقامة تحالف معها غير صحيحة، وهذا ما أكده حسني عبيدي مدير مركز أبحاث العالم العربي في جامعة جنيف بسويسرا: "إن الجزائر تعارض تقليديا إستراتيجية التحالفات". لا ترفض الجزائر أيضا إقامة علاقات معها أو توطيدها خاصة بعد اتفاق البلدين على رفض التطبيع المغربي واعتباره خطرا على مصالحهما وأمنهما القومي في المنطقة. فالجزائر بعد التطبيع تسعى إلى توطيد علاقاتها مع الدول المعادية لإسرائيل كالصين وروسيا وإيران باعتبارها كانت دائما مستفيدة من دعم إيران لجبهة البوليساريو في الحفاظ على توازن القوى في المنطقة المغاربية.

فلإيران رغبة في بسط نفوذها في إفريقيا من خلال إيديولوجية "باب الفقيه" والجزائر هي البوابة لذلك ووسيلة لتعزيز وجودها في البحر المتوسط، ومنه إسرائيل هي المعرقل الوحيد لطموحاتهما وأمنهما في القارة إلا أن هذه لا ينبأ بإقامة تحالف حقيقي بل يبقى مجرد تقارب في المبادئ خاصة أن الجزائر تسعى إلى بناء سياسة خارجية متوازنة تتطور فيها علاقاتها مع الدول أمثال إيران لتحقيق أمنها الاقتصادي والسياسي دون أن تصل العلاقات إلى استفزاز الدول الكبرى وإضعاف الجزائر أو عزلها ولعب دور الوسيط بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

بعد العلاقات المغربية الجزائرية أصبحت الجزائر تواجه تهديدا مباشر عبر حدودها، بالرغم أن تواجد القوات الإسرائيلية في المغرب ليس بالجديد، لكن الآن أصبح أكثر وضوحا ورسمية وواقعية خاصة بعد الصفقات العسكرية الرسمية حيث كشفت مجلة africa intelligence الفرنسية عن مشروع بين تل أبيب والرباط حول تصنيع طائرات بدون طيار أحادية الاستخدام، مما جعل الجزائر تروج لسياسة خارجية

هجومية حسب ما أدلى به حسني عبيدي ل inside Arabia، دعمت إيران وحلفائها أي قرار تتأخذه السياسة الخارجية الجزائرية وهذا ما يهدد بربط الأزمة بين الجزائر والمغرب بأزمة بين إيران وإسرائيل.[1]

نظرا للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، وإدراكها أنها دولة مهددة دائما وعلاقاتها مع الدول العربية لن تستقر أبدا وهي تسعى إلى القضاء على وجودها. كما تتنبأ بشن الدول العربية هجوم عنيف بالرغم من أن قوتها

[1] Hussein Chabane, «Morocco-Israel alliance sparks rapprochement between Algeria and Iran »,dans https://insidearabia.com/morocco-israel-alliance-sparks-rapprochement-between-algeria-and-iran/

(10/06/2022)

العسكرية أقل من قوة إسرائيل. لجأت إسرائيل الى تبني هي الأخرى عقيدة هجومية تستعمل في حالة اللاتوازن العسكري مثلما ما قامت به في العدوان الثلاثي على مصر، بهدف ترهيب الدول العربية.[1]

ولم يقتصر التطبيع إلا على المغرب بل حتى الإمارات والبحرين والسودان سنة 2020، وهذا ما كانت تتخوف منه الجزائر: أن تطبع الكثير من الدول ويتم خنقها إستراتيجيا وتهديدها أمنيا على البعدين :الإقليمي والدولي. خاصة أن إسرائيل لها إستراتيجية واحدة تدعم بها الدول التي تطبع معها، فهذا سيشكل تهديدا اقتصاديا وعسكريا وفي جميع المجالات. فالمغرب بعد الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل قد تصبح تملك اقتصاد قوي بمعايير تنموية، تنمي قطاع السياحة من خلال تبادل السياح بين إسرائيل والمغرب، فالمغرب تتلقى سنويا رحلات جوية لليهود المغاربة والحكام الإسرائيليين والخبراء وغيرهم من الفئات الراغبة في اكتشاف هذه المنطقة الحيوية، كما قد تطور من قطاع الزراعة من خلال التكوينات والخبرات الإسرائيلية والمدربين، واستثمارات رجال الأعمال الإسرائيليين واستيراد الشتائل والنباتات والبذور من عندهم. كما يمكنها أن تنمي قطاعها العسكري من خلال ما تتلقاه من دعم غربي مادي ومعنوي يزيد من ثقتها وطموحاتها التوسعية، كما تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بالمعدات العسكرية والأسلحة وتقوم بتدريب الجيوش عليها وتعطيهم من الخبرات والتقنيات ما يجعل لهم إستراتيجيات دفاعية وهجومية، وإقامة قواعد عسكرية إسرائيلية تهدد المنطقة ككل والجزائر خاصة، باعتبارها تتشارك معها في نفس الحدود. وباعتبار أن الجزائر والمغرب لهما طموحات وتوجهات متصادمة، فالأولى لها مبادئ وعلاقات مع كلا القوى الإقليمية والدولية وترفض التعامل مع إسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها وقبول تواجدها في المنطقة لتمسكها بالقضية الفلسطينية وإدراكها بالخطر الذي يحمله هذا المستعمر الصهيوني، على عكس المغرب التي تبجل مصالحها القومية وتحقيق طموحاتها في كسب القضية الصحراوية على حساب أي قضية أخرى، أي أن المغرب مفرغ من أي روح قومية أو وطنية تشعر

[1] عقبة وفقازي، **"العقيدة العسكرية الإسرائيلية الأسس والتطور"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،(جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،2010)، ص62،63

بما يعانيه الشعب الفلسطيني. يعني هذا الدعم الذي سيحصل عليه، سيجعل له أفاق أوسع ومستثمرين أكبر ومعاملات مهمة مع دول كبرى تقربه من دول الخليج العربي مما يمهد لشراكة قوية وجذب لرجال أعمال من جميع الدول وتغيير أغلب الدول لمنحى علاقاتهم مع الجزائر نحو المغرب. ويقرب العلاقات التجارية والتكنولوجية هذا ما ينتج عنه تراجع في النمو الاقتصادي الجزائر والذي ينتج تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والهجرة والبطالة والجريمة و...

واستقرار الأوضاع هذه يعطي للمغرب القدرة على الريادة الإقليمية ويلغي أي قوة أخرى قد تعرقل مسارها، كما نستنتج أن الصفقات الأمنية والمالية التي أبرمتها مع الولايات المتحدة تؤدي الى إصرارها على الدخول الى السوق الأوروبية المشتركة وتسويق منتجاتها هناك. هذا كله تهديدا لأمن الجزائري القومي انطلاقا من النظرية الواقعية، التي تؤكد أن كل دولة انتهت من بناء داخلها أصبحت تنظر الى التوسع فيي إقليمها ثم السيطرة عليه. كما حاول المغرب تحقيق التوازن بين التمسك باتفاقياتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ودعمها للقضية الفلسطينية واحتواء الغضب الشعبي والحفاظ على السمعة الإقليمية من خلال الخطابات الملكية التي تتحدث عن استمرار دعم المملكة لفلسطين والإعانات المقدمة لهم. كل هذه الأحداث تساهم في رسم ملامح العلاقات بين الدولتين وملامح العالم العربي الجديد بوجود إسرائيل في القلب مسيطر على سياسات أغلب الدول وحتى امتلاك القدرة في تمرير سياسات مرغوبة في الموسسات الدولية والاقليمية عن طريق الدول المطبعة مثل الاتحاد الافريقي من خلال الضغط على أثيوبيا والمغرب وغير من الدول التي تملك علاقات طيبة معها وتحتل مكانة مهمة في الاتحاد. وأيضا سيطرتها على أغلب المنافذ البحرية وخطوط الطاقة والتجارة مما يتحكم في الاقتصاد العالمي ومن ثم في العالم الذي عصبه الاقتصاد. ويمكن الاستدلال بمكاسب الإمارات العربية المتحدة وإسقاطها على المكاسب التي تمهد لها العلاقات الإسرائيلية المغربية، نجد أن هناك تطور ملحوظ في مستوى النمو الاقتصادي الإماراتي، ارتفع عدد الاستثمارات الإسرائيلية في البلد وتعددت الشركات الناشطة في مجال

الذكاء الاجتماعي والتكنولوجيا المالية والزراعة حيث ارتفع حجم التبادل في بعض القطاعات الى 500 مليون دولار، كما اتسعت العلاقات بينهما في قطاع السياحة حيث زارها 200ألف إسرائيلي والتبادلات الثقافية وعقود اتفاقيات في مجال الأمن السيبراني والتبادل الدبلوماسي. وفتح لها التطبيع الباب أمام الدعم الغربي لها، حيث باعت لها أكثر من 23 مليار دولار من الطائرات المقاتلة من طراز "اف-35" وطائرات من دون طيار. [1] ومن هنا يمكننا التنبؤ بمستقبل العلاقات المغربية الإسرائيلية وما قد تجنيه الأخيرة وما قد يترتب عليه من تهديد أمني للجزائر. وقد بلغ حجم التبادل التجاري 4 ملايين دولار شهريا وتسعى الى بلوغه الى 500 مليون دولار سنويا، ووقعت اتفاقيات في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة والطيران.[2] وهنا دليل على خلق قوة إقليمية ونقل المعركة الى أراضي العدو لضربه بامكانياته وربح المعركة دون خسارة.

كلها أحداث تبين موقف الجزائر من التطبيع، كما تبين الاتجاه الذي ستنتهجه الجزائر على المدى القريب، فالتراكم الحدثي ينتج عنه مسار معين للظاهرة يجعل امكانية التنبؤ بمستقبلها

الخلاصة:

[1] ما المكاسب الاقتصادية التي حققتها الإمارات بعد عام على التطبيع مع إسرائيل؟، في:
https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/20210914-%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84
2022/06/08

[2] التطبيع العربي مع إسرائيل...بين الفتور والتحالف(إطار)، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-/2284773
(2022/06/08)

نستنتج من خلال ما تم التطرق إليه، أن العلاقات الإسرائيلية -المغربية تهدد الأمن الإقليمي المغاربي باعتبارها تزيد من التوتر بين كل من الجزائر والمغرب وتعظم من حجم الخلافات بينهما. فالأحداث الماضية وتكراراها تجعل للباحث نظرة مستقبلية تشاؤمية تؤكد استمرار تصاعد وتيرة التنافس والتوتر بين البلدين، واستبعاد عودة العلاقات الدبلوماسية الودية بينهما أو تغير الوضع الإقليمي أو التطبيع الجزائري.

تعتبر الجزائر أن إسرائيل تهدد أمنها القومي وتخنق عمقها الإستراتيجي إن تواصلت السياسات التطبيعية للدول المجاورة الأخرى، وان أقامة علاقات قوية ومتينة مع المغرب ودعمها في جميع المجالات خاصة العسكرية والأمنية والاقتصادية منها، قد يؤدي الى بروز تحديات جديدة مباشرة للأمن والاستقرار في الجزائر، خاصة بالنظر إلى النية المغربية والطموحات التوسعية في المنطقة والسياسات والاتفاقيات السرية المبرمة التي تشير الى رغبتها في الريادة الإقليمية.

الخاتمة

وفي الختام يمكن أن نقول، أن أهداف إسرائيل في المغرب نفسها التي كانت ترغب في تحقيقها في القارة الإفريقية، والتي تتمحور حول رغبتها في تحقيق أمنها الإقليمي والدولي، الحفاظ على وجودها الغير شرعي على أراضي الفلسطينية وتهجير الجالية اليهودية المشتتة في العالم للقضاء على التهديد الديمغرافي الذي يواجهها، مستغلة في ذلك أدوات وإستراتيجيات عديدة ومتنوعة استخلصتها من خلال دراسة وإدراك احتياجات البيئة التي تنشط فيها وتمييزا لمكامن ضعف المملكة المغربية.

ان مسار التمدد الإسرائيلي استغل تاريخ العلاقات بينهما التي مهدها الملك الحسن الثاني ومجمل الروابط المترتبة عنها أبرزها الجالية اليهودية المشتركة . انعكست هذه العلاقات على الأمن القومي الجزائري وهددت استقراره، خاصة بعد تزايد أطماع المغرب في تحقيق أجندته الجيوسياسية التي تمليها عليه سياسته التوسيعية ورغبته في الريادة الإقليمية. ردت عليها الجزائر باتخاذ مجموعة من القرارات السيادية بهدف حماية أمنها القومي، والتي تنبؤ بتراجع العلاقات المغربية الجزائرية وزيادة التصادم بينهما.

ان التمدد الإسرائيلي من أخطر التحديات التي تواجه الأمة العربية عامة والأمن القومي الجزائري خاصة. يستوجب على الدول العربية التحالف للتصدي له ومواجهته بكل ما لها من إمكانيات، بدءا بالدعم الفعلي للقضية الفلسطينية وعدم التخلي عن المبادئ القومية للأمة والنهوض بالروح الوطنية مرورا بتلبية الرغبات والمطالب الشعبية التي ترفض التطبيع والتواطؤ مع إسرائيل وصولا الى التوفيق بين المصالح الوطنية للدول العربية لتحقيق مشروع الإتحاد العربي.

قائمة المصادروالمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

فئة الكتب:

- أديب مرتضى إحسان، **"الأمن القومي "الإسرائيلي" في تطوراته المفهومية والعملانية"**، لبنان:باحث للدراسات، الطبعة الثانية، سنة2006.
- حمدان غسان، **"التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني"**، بيروت: دار الأمان للطباعة والنشر، 1989.
- حمدي عبد الرحمان ،**"الإختراق الإسرائيلي لإفريقيا"**، قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، الطبعة الأولى، سنة2015.
- حمودة مصطفى حسين،"**إسرائيل في إفريقيا**"، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،
- خلف التميمي عبد الملك،**"أضواء على المغرب العربي"**، الجزائر: دار البصائر،2011.
- ربيع حامد،"**قراءة في فكر علماء الإستراتيجية كيف تفكر إسرائيل؟**"،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999.
- طاهر علاء،**"حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلي"**، باريس: دار الصلاح للدراسات الإستراتيجية، الطبعة الأولى،1991.
- العقابي علي عقبة،**"العلاقات السياسية الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والتاريخ والنظريات"**، بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1996.
- القنطار رياض،**"التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وطرق مجابهته"**، بيروت:منظمة التحرير الفلسطينية-مركز الأبحاث،1968.
- المسيري عبد الوهاب محمد، "**أسرار العقل الصهيوني**"، القاهرة: دار الحسام، الطبعة الأولى، 1996

- المسيري عبد الوهاب، **"الصهيونية وخيوط العنكبوت"**، دمشق:دار الفكر، الطبعة الأولى،2006
- المسيري عبد الوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى،1999.
- ويحان أحمد،" **بيبيو !!! الخراب على الباب..**"،المغرب:شمس برينت _ سلا،الطبعة الثانية، 2020.

<u>قائمة المقالات والمجلات:</u>

1) أحمد بن يغرز،**"الجزائريون وقضية فلسطين"**،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،المجلد07،العدد03،(2019/01/12).
2) أحمد شنتي،"الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك"، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية،المجلد7،العدد19،(2015/06/15).
3) توفيق المديني، المغرب العربي و"التطبيع"،مركز الدراسات الإستراتيجية،ع55،(1996).
4) حسام شحادة،"موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي"، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى،(2009).
5) سلمان ومجيد، علي حسين وكامل حمزة، التغيير في البلدان العربية واثره على العلاقات المغربية(الإسرائيلية)، المجلة السياسية والدولية،(2016).
6) سمير فاروق حافظ، التطبيع العربي- الإسرائيلي رؤية تحليلية لآخر المستجدات، مجلة شؤون خليجية، العدد 37، (2004).
7) سيدي أحمد ولد أمير،"إسرائيل في إفريقيا: التمدد في ظل التخاذل العربي"، مركز الجزيرة للدراسات، (03جانفي2019).

8) عبد الرحمان حمدي،" إسرائيل وقوتها الناعمة في إفريقيا"،مركز الجزيرة للدراسات،(25 ديسمبر2009).

9) عبد الوهاب خريف ، أساليب ومراحل التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ع1،(2012/03/31).

10) عبد الوهاب خريف ، التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الثالث.

11) عبد الوهاب وحفيظة،عمروش وطالب، "صفقة القرن2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد09، العدد2021،01

12) فاطمة الحسن، "يهود المغرب وإسرائيل"، مجلة البحثية، العدد الثالث، (ربيع2015)

13) فيصل شلال عباس المهداوي،"العلاقات المغربية الإسرائيلية في تسعينات القرن العشرين"، مجلة الآداب، ملحق العدد 126، (أيلول2018) .

14) المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد03، جويلية2021.

15) مجيد كامل حمزة، العامل الإسرائيلي في العلاقات المغربية الاسبانية،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد12، (2010)

16) محمد الجراد خلف،مراكز الأبحاث والمؤسسات العاملة في خدمة التطبيع والإستراتيجية الصهيونية:(الأهداف- البرامج-الإشراف)،الفكر السياسي، المجلد1997،العدد1،(1997).

17) محمد الناسك الحاج، الدعاية الصهيونية في المغرب خلال الحماية وبعد الاستقلال،المجلة تبين، العدد3/9، (2014).

18) محمد حمداوي، مخاطر التطبيع من بوابة التربية والتعليم ومسؤوليات أبناء المغرب الكبير في مواجهة كل أشكال الاختراق الصهيوني لمجتمعاتنا، النداء التربوي،العدد27، (2021).

19) محمد مزيان، المغرب والجزائر: الجوار الصعب، سياسات عربية، العدد 12، (يناير2015).

20) ناصر بوعلام،التطبيع المغربي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية،المجلد09، العدد01،(2021/12/14).

21) نبيل زكاوي، ملامح العلاقات المغربية الإسرائيلية في سياق التطبيع: أصدقاء أم حلفاء؟، مركز الجزيرة للدراسات، 09 مارس 2022.

22) نجيب عيسى،"رهان إسرائيل على "التطبيع":هيمنة اقتصادية بعد التفوق العسكري"،

23) ياسمينة أبو الزهور، التطبيع الجزئي:المغرب يسعى الى تحقيق التوازن، مبادرة الإصلاح العربي،(10أغسطس2021).

المذكرات والرسائل الجامعية:

- أنور المجالي هلا ،"**العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية و أثرها على الدول الأفروعربية "دراسة حالة مصر و موريتانيا""**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية،جامعة مؤتة:عمادة الدراسات العليا، قسم العلاقات الدولية، 2008.
- أوعشرين إبتسام، **إدارة الصراعات المائية الدولية وآليات تسويتها "دراسة حوض النيل"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2016- 2017.
- بن دادة كلثوم ، "**البعد الأمني للسياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا التحديات والرهانات**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2020.
- بوكلعراس ياسمينة ،"**السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص:دراسات إفريقية، جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016.
- جرابة الصادق ،" **الإستراتيجية الإسرائيلية للسيطرة على موارد المياه العربية**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص:علاقات دولية،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2007

- خبزاوي لونيس ، "**السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا دراسة حالة السودان**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،تخصص: دراسات إفريقية،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام ،2016 – 2017.
- السموحي الدمشقي العنزي هايل ، "**مخاطر تنامي العلاقات الإسرائيلية الإفريقية على النظام الإقليمي العربي" دراسة حالة القرن الإفريقي**"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة آل البيت: معهد بيت الحكمة، 2012 .

- سهيل محمود كريزم هبة ، "**دور المعرفة و الثورة المعلوماتية في صنع و تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا"جنوب الصحراء" 2011-2020**"، رسالة لنيل درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية ،جامعة الأقصى: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2020-2021.
- وفقازي عقبة ، **"العقيدة العسكرية الإسرائيلية الأسس والتطور"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،2010.

المواقع الإلكترونية

هل تنضم الجزائر الى قطار التطبيع بعد صدمتها من صفقة الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء"،في: https://arabicpost.me/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A/ (2022/05/)16

[1]"الجزائر تغلق مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية في تصعيد جديد للتوتر"،في:

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A9/2

0210922-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-
%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82-
%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-
%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-
%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1

(2022/05/17)

الجزائر تؤكد موقفها الثابت ودعمها اللامشروط للقضية الفلسطينية،في:

https://www.aps.dz/ar/algerie/125004-2022-04-25-22-31-25
(2022/05/30)

خير الدين الجابري،"الأول من نوعه مع دولة عربية"..ما تفاصيل الاتفاق الدفاعي بين المغرب وإسرائيل وكيف ينعكس على الجزائر؟"،في
https://arabicpost.me/%d8%aa%d8%ad%d9%84%d9%8a%d9%84%d8%a7%d8%aa/2020
/12/14/%d9%85%d9%88%d9%82%d9%81-
%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-%d9%85%d9%86-
%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b7%d8%a8%d9%8a%d8%b9-
%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ba%d8%b1%d8%a8%d9%8a/
(2022/05/16)

تداعيات التقارب المغربي الإسرائيلي على أمن الجزائر والمنطقة،
https://www.google.com/url?esrc=s&q=&rct=j&sa=U&url=https://arabic.sputniknews.com/
20211125/%25D8%25AA%25D8%25AF%25D8%25A7%25D8%25B9%25D9%258A%25
D8%25A7%25D8%25AA-
%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B1%

25D8%25A8-
%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A8%
25D9%258A-
%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25A7%
25D8%25A6%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A-
%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589-%25D8%25A3%25D9%2585%25D9%2586-
%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25A7%25D8%25A6%
25D8%25B1-
%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%
25D9%2582%25D8%25A9-
1053276552.html&ved=2ahUKEwirnJH54pz4AhUHZsAKHYBMDEQQFnoECAQQAg&usg=
AOvVaw1JX1upRhUV7ikPyIRLJgKJ
(2022/05/16)

رضا شنوف، لهذه الأسباب أغلقت الجزائر مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية، في:
https://www.alquds.co.uk/%d9%84%d9%87%d8%b0%d9%87-
%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%a8%d8%a7%d8%a8-
%d8%a3%d8%ba%d9%84%d9%82%d8%aa-
%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-
%d9%85%d8%ac%d8%a7%d9%84%d9%87%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%ac
2022/05/17 /

محمد حميدة، "إسرائيل تنضم للاتحاد الإفريقي بصفة مراقب فما أبرز تداعيات ذلك"، في:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58255482
2020/06/01

"مخاطر كبيرة للتقارب المغربي الإسرائيلي"، في:
https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-
%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-
%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-
/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A

(2022/06/09)

سيريبل وطاهر، كابو وهاني، قطع العلاقات بين الجزائر والرباط قد "يكسر" المغرب العربي لزمن طويل،في

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/20210927-%D9%82%D8%B7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%B3%D9%80%D9%80-%D9%8A%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84

2022/05/16

وكالات أبوظبي، الجزائر تغلق مجالها الجوي أمام الطيران المغربي،في :

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1465513-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B1-%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%94%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A

2022/05/16

إيمان عويمر، ما قصة خط "ميدغاز" للغاز الرابط بين الجزائر وإسبانيا؟، في:

https://www.independentarabia.com/node/256206/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2/%D9%85%D8%A7-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%AE%D8%B7-

%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%BA%D8%A7%D8%B2-
%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-
%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%9F
2022/05/14

"المنهج الوصفي التحليلي الملامح العامة للمنهج الوصفي"، في:
https://mothakirat-takharoj.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A-pdf/
(2022/06/12)

ما المكاسب الاقتصادية التي حققتها الإمارات بعد عام على التطبيع مع إسرائيل؟، في:
https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/20210914-%D9%85%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8
%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-
%D8%AD%D9%82%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D8%B9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84
2022/06/08
التطبيع العربي مع إسرائيل...بين الفتور والتحالف(إطار)، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%
84/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D8%B9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-
%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%B1-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-
%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-

/2284773

(2022/06/08)

Jorge ortiz, « Algeria shows concern over possible receipt of its gaz in morocco from spain »,in https://atalayar.com/en/content/algeria-shows-concern-over-possible-receipt-its-gas-morocco-spain (11/06/2022)

Alba Sanz, « Algeria threatens spain with the revocation of its gas contract »,in https://atalayar.com/en/content/algeria-threatens-spain-revocation-its-gas-contract (11/06/2022)

Rina bassist, in https://www.al-monitor.com/originals/2021/08/algeria-partly-blames-israel-decision-cut-ties-morocco#:~:text=In%20explaining%20his%20country's%20decision,pointed%20a%20finger%20at%20Israel. **(11/06/2022)**

Fatima Zohra Bouaziz, « tension between morocco and algeria takes its toll on gaz https://atalayar.com/en/content/tension-between-morocco-and-algeria-takes-its-toll-gas

(11/06/2022)

Hussein Chabane, «Morocco-Israel alliance sparks rapprochement between Algeria and Iran »,dans https://insidearabia.com/morocco-israel-alliance-sparks-rapprochement-between-algeria-and-iran/
(10/06/2022)

Agencies et Jacob madjid , « Algeria cuts ties with 'hostile' Morocco, partly blaming Israel rapprochement » , dans https://www.timesofisrael.com/algeria-cuts-ties-with-hostile-morocco-partly-blaming-israel-rapprochement/ (10/06/2022)

Margarita arredondas, « Algeria presents its conditions for reconciliation with Morocco », in https://atalayar.com/en/content/algeria-presents-its-conditions-reconciliation-morocco (11/06/2022)

فهرس المحتويات

- **شكروعرفان..... ص02**
- **إهداء..... ص03**
- **ملخص البحث..... ص04**
- **مقدمة**..... ص 05
- **الفصل الأول: دو افع التغلغل الإسر ائيلي في المغرب**..... ص 16
- **المبحث الأول: أهداف إسر ائيل من القارة الإفريقية**..... ص17
- **المطلب الأول:** المكاسب الدبلوماسية..... ص18
- **المطلب الثاني:** المكاسب الاقتصادية..... ص23
- **المبحث الثاني: مقاصد العلاقات الإسر ائيلية المغربية..... ص29**
- **المطلب الأول:** أهداف إسرائيل من المغرب..... ص30
- **المطلب الثاني:** أهداف المغرب من إسرائيل..... **ص36**
- **خلاصة الفصل**..... **ص39**
- **الفصل الثاني: أدوات وإستر اتيجيات التغلغل الإسر ائيلي في المغرب ص40**
- **المبحث الأول: سياسات التواجد في إفريقيا..... ص41**
- **المطلب الأول:** الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والتعاون العسكري والأمني والتكنولوجي. ص41
- **المطلب الثاني:** مشاريع ومؤسسات التغلغل في إفريقيا. ص63
- **المبحث الثاني: سياسات التغلغل في المغرب**..... ص71
- **المطلب الأول:** الأساليب التاريخية للتغلغل اليهودي في المغرب.....ص72
- **المطلب الثاني:** الأدوات الناعمة والأمنية للتغلغل..... ص73
- **خلاصةالفصل..... ص87**
- **الفصل الثالث: تداعيات التغلغل الإسر ائيلي في المغرب على الأمن الجز ائري..... ص88**
- **المبحث الأول: العوامل المتحكمة في موقف الجز ائر من التطبيع..... ص88**
- **المطلب الأول:** موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية..... ص81
- **المطلب الثاني:** موقف الجزائر من القضية الفلسطينية..... ص91
- **المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الجز ائرية المغربية..... ص93**
- **المطلب الأول:** الاستفزازات المغربية المتتالية للجزائر..... ص92
- **المطلب الثاني:** ردود الأفعال الجزائرية للإستفزازات المغربية..... ص98

- خلاصة الفصل.....ص108
- الخاتمة.....ص109
- المراجع ص111
- الفهرس.....ص122